خاص الأمرة
لبنان
LIBAN
P.P.
ب ٤١٨
P 418

من اتفاق القاهرة
إلى اتفاق عون ـ عبّاس:
تسليم سلاح المخيّمات

تشرين الأول ٢٠٢٥ عدد ١٤٥ السنة الثالثة عشرة

الأمن العام

f𝕏@DGSGLB

المدير العام للأمن العام اللواء حسن شقير:

- أولويتنا أن يبقى السلم الأهلي والإستقرار هدفنا الرئيسي
- ما المانع إذا أجمع اللبنانيون على كل ما يؤدّي إلى التهدئة؟
- نتبادل مع الدول العربية المعلومات لمكافحة التهريب والمخدّرات

خالد قبّاني: تطبيق الطائف أجدى من تعديله

وزير المال: إصلاحات مالية وجمركية قبل عام 2026

"دولة فلسطين": تصحيح تاريخي أم خطوة متأخرة

"فيلوكاليا" صوت الروح والحبّ والمشاركة

REGIE
Libanaise

في هذا العدد

مواطنيّة صالحة... وطن أفضل

في عامه الثمانين، يقف الامن العام اللبناني شاهدا على مسيرة وطنية استثنائية قوامها العطاء والانضباط والتضحيات. فمنذ تأسيسه عام 1945، غداة الاستقلال، تحول الى مؤسسة وطنية راسخة حملت على عاتقها مهمة حماية استقرار الدولة، وصون أمن اللبنانيين في بيئة شديدة التعقيد، سياسيا اجتماعيا واقليميا.

ثمانية عقود من العمل الدؤوب كونت لدى المديرية العامة للامن العام خبرة عميقة في ادارة الازمات، وفهما دقيقا لخصوصية لبنان كدولة متعددة الطوائف، بنظام جمهوري برلماني ديموقراطي. عبر هذه السنوات، تنوعت المحطات بدءا من مرحلة التأسيس والتنظيم، مرورا باختبار الحرب اللبنانية، وصولا الى مرحلة اعادة البناء ما بعد الحرب، حيث سعى الامن العام الى اعادة الثقة بين الدولة والمجتمع، ومواكبة تحديات العصر من الارهاب والجريمة المنظمة والتهريب، وصولا الى التصدي للمخاطر السيبرانية.

حاليا، لم يعد دور الامن العام مقتصرا على فرض النظام ضمن صلاحياته، بل اصبح ضامنا للسيادة الوطنية وشريكا في صياغة الاستقرار الداخلي. فمن خلال وحداته المتخصصة، اكتسب ثقة اللبنانيين واعترافا دوليا بفعاليته ومهنيته.

"في هذا العدد"، الاول من السنة الثالثة عشرة للمجلة، وفي الاحتفال بالعيد الثمانين للامن العام، وفي حديث خاص، فضلا عن تهنئته للمديرية العامة للامن العام، جدد المدير العام اللواء حسن شقير القول بأن المؤسسة دخلت مرحلة متقدمة من التطوير ستظهر معالمها في مشروع الهوية الرقمية الذي سيبصر النور في العام المقبل، والذي سيوفر للمواطنين منصة حديثة تتيح الحصول على الخدمات الكترونيا من منازلهم ومكاتبهم، بكرامة واحترام. وكشف عن التوصل الى نجاح المديرية في تنظيم مناقصة شفافة لطبع جوازات السفر، بما يضمن استمرارية تأمينها من دون أي نقص. هذا عدا عن تعزيز عديد المديرية بدم جديد لتدعيم حضور الامن العام في كل الدوائر والمراكز.

من جملة التطوير والتحديث ايضا، تحسين بيئة الخدمة للمواطنين من خلال ترميم مباني الامن العام وتجهيزها بقاعات انتظار ونظم لترقيم الادوار، بحيث يعامل المواطن بكرامة بعيدا عن مشاهد الانتظار المرهق امام المراكز، بحيث يدخل المواطن والمقيم الى مبنى الامن العام معززين ويخرجان مكرمين.

على المستوى الخارجي، اضحى الامن العام جزءا من المنظومة الامنية الاقليمية، عبر زيارات واتفاقات تعاون مع دول عربية وصديقة، انطلاقا من ادراك ان هذا التنسيق يستهدف الارهاب الدولي والجريمة المنظمة وتهريب المخدرات والاتجار بالبشر. هذا الامر عزز حضور الامن العام، واكسبه ثقة أكبر في الساحتين العربية والدولية.

من ابرز الملفات التي يتابعها ملف النزوح السوري. وقد اوضح اللواء شقير في أكثر من مناسبة ان العودة الطوعية هي الخيار الوحيد المطروح، بعيدا من اي اكراه، حفاظا على كرامة النازحين. فخطة الحكومة بالتنسيق مع المنظمات الدولية والحكومة السورية، سمحت حتى الان بعودة عشرات الالاف، فيما تستمر المديرية في تقديم التسهيلات والغاء الغرامات لتشجيع المزيد على العودة.

مع بداية عام 2026، سيسعى الامن العام الى انهاء صفة "النازح" قانونا، والتعامل مع السوريين إما مقيمين شرعيين او غير مخالفين لنظام الاقامة، طبعا ضمن رؤية تحتاج الى قرار رسمي.

اما بالنسبة الى التهديدات الخارجية، فقد جدد اللواء شقير التأكيد على ان العدو الاسرائيلي يبقى الخطر الابرز على لبنان، كونه لا يلتزم وقف النار ولا يزال يحتل خمس نقاط حدودية خلافا للقرار الاممي 1701. ورغم الدور الذي تلعبه الديبلوماسية عبر تحركات رئاسة الجمهورية، يبقى خيار الدفاع مشروعا اذا استمر الاحتلال.

80 عاما من التضحيات جعلت الامن العام مؤسسة وطنية وركيزة اساسية من ركائز الهوية اللبنانية. في هذه المناسبة، بعد مرور 12 عاما على صدور مجلة "الامن العام"، ستبقى هذه الوسيلة منصة ملتزمة مواكبة نشاط المديرية، بحيث تحرر المقالات والتحقيقات والحوارات بخط وطني، يلتزم مفهوم شعارها الدائم "مواطنية صالحة... وطن افضل".

"الامن العام"

الافتتاحيّة بقلم المدير العام للامن العام
اللواء حسن شقير

الأمن القومي خيار البقاء

تمر منطقتنا في واحدة من اكثر اللحظات التاريخية خطورة وتعقيدا، لحظة تختلط فيها الحقائق بالتهديدات، وتتراجع فيها القوانين امام منطق القوة، حيث يتبدى الانفلات الإسرائيلي على نحو غير مسبوق. فإسرائيل، التي لم تلتزم يوما قرارات الشرعية الدولية، تجاوزت اليوم كل المعايير الإنسانية والاخلاقية، وجعلت من سياساتها العدوانية نهجا ثابتا يرمي الى تفكيك منظومة الاستقرار في المنطقة بأسرها، ولم يعد الامر مجرد خرق للقوانين او مخالفة للمواثيق، بل تحول الى تهديد مباشر لمفهوم الدولة والكيان، والى استباحة متعمدة للسيادة العربية.

ولبنان، كما كان دائما، في قلب هذه العاصفة. بلد صغير جغرافيا، لكنه محوري بحكم موقعه ورسالة وجوده، يتأثر بالحرائق المشتعلة من حوله، لكنه يرفض الانكسار امامها. وسط هذه المواجهة، يبرز دور القيادة الوطنية المتمثلة برئيس الجمهورية العماد جوزف عون الذي يثبت، يوما بعد يوم، ان الحكمة قادرة على تجنيب لبنان الانزلاق نحو المجهول. فبالتكامل مع رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة نواف سلام، تنسج شبكة امان متينة هدفها الحفاظ على الكيان اللبناني في حدوده المعترف بها دوليا، وصون الدولة ومؤسساتها، وحماية الشعب من محاولات الاستباحة والابتزاز. إنها مسؤولية كبرى، تتطلب وعيا عميقا بأن لبنان ليس مجرد ساحة، بل وطن يستحق البقاء.

وقد جاء العدوان الإسرائيلي على قطر ليشكل ناقوس خطر غير مسبوق، إذ تخطى حدود الضغط التقليدي الى محاولة اغتيال فكرة الحوار نفسها. فالهجوم على دولة جعلت من الوساطة والتفاوض رسالة ودورا، كان في جوهره محاولة لتصفية قيم الحل السلمي من الاساس. لكن ما استوقف الجميع هذه المرة، ان الرد العربي جاء مختلفا. فمن قمة الدوحة الى اروقة الأمم المتحدة، ارتفع صوت واحد يجمع بين الحكمة والحزم. كان ذلك الصوت مثابة نقطة انعطاف اعادت الاعتبار الى فكرة التضامن الفعلي، ودفعت الى مسار مغاير لما اعتدناه من ردود افعال شكلية لا تسمن ولا تغني من جوع. لقد بدا واضحا أن زمن الاكتفاء بالشجب قد ولى، واننا امام وعي جديد بضرورة الانتقال الى المبادرات الفاعلة.

انطلاقا من ذلك، تبرز الاولوية المطلقة لاستنفار كل الطاقات العربية، بكل تجلياتها ومستوياتها، من السياسة الى الاقتصاد ومن الامن الى الثقافة، من اجل صوغ منظومة أمن قومي عربي. هذه المنظومة ينبغي ان تكون الدرع الحصينة التي تحمي شعوبنا، والردع الفعال امام اي قوة تفكر في العبث بالتوازنات وفق مصالحها واهوائها. الامن القومي العربي، في هذا السياق، اصبح خيارا وجوديا تفرضه الوقائع القاسية. فالمخاطر التي تهددنا لم تعد نظرية او بعيدة، بل هي يومية، ملموسة، ومفتوحة على احتمالات كارثية اذا لم نواجهها برؤية مشتركة وارادة جماعية.

ولبنان، الذي خبر مرارة الاعتداءات الاسرائيلية وذاق كلفة الاحتلال والاستباحة اكثر من مرة ولم يزل، يمتلك ما يؤهله ليكون جزءا اصيلا في بناء هذه المنظومة الجديدة. فمن خلال خبراته المتراكمة في الصمود والمواجهة بكل اوجهها، ومن خلال طاقاته البشرية التي اثبتت قدرتها على تحويل الالم الى فرصة، يستطيع لبنان ان يشارك في صياغة معادلة الامن القومي العربي. ليس من موقع الدفاع عن نفسه وحسب، بل من موقع المساهمة في حماية العمق العربي ككل. فلبنان الرسالة، الذي دفع اثمانا باهظة ليحافظ على استقلاله وكرامته، قادر على ان يحول معاناته الى قيمة مضافة في المشروع العربي الاشمل.

التحديات بلا شك كبيرة، والمعارك مفتوحة على اكثر من جبهة، لكن الامل اكبر، طالما ن هناك ارادة صلبة تقود السفينة بحكمة، وتحاول تحويل لحظة الخطر الى فرصة لاستعادة زمام المبادرة. لقد علمتنا تجارب التاريخ ان الشعوب التي تملك الشجاعة في مواجهة الواقع كما هو، وتملك الرؤية لاستشراف المستقبل كما يجب ان يكون، هي وحدها القادرة على النجاة وصنع الفارق. التاريخ لا يرحم المترددين، ولا يكافئ المنقسمين، بل يكتب سطوره بأحرف من نور لأولئك الذين امتلكوا شجاعة الموقف ورؤية المستقبل.

اليوم، نحن امام منعطف حاسم حيث يتقرر مصير منطقتنا بين ان تكون ساحة مستباحة او ان تصبح درعا منيعة. الخيار واضح؛ الامن القومي العربي لم يعد حلما مؤجلا، بل هو حق وضرورة، وهو قبل ذلك كله شرط البقاء ذاته.

الأمن العام

مواطنية صالحة وطن أفضل

الفهرس

05 الإفتتاحيّة: الأمن القومي خيار البقاء

12 اتفاق الطائف بعد ثلاثة عقود: ضامن التوازنات

18 قانون الانتخاب: غياب وحدة المعايير وانعدام العدالة

28 رامز دمشقية: لا رابط بين جمع السلاح الفلسطيني والحقوق

32 هيثم زعيتر: سلاح مَن هم خارج منظمة التحرير مسؤولية الدولة

34 جنوب لبنان بعد عام 2026 لن يكون شبيهاً بما قبله

38 العميد رياض شيّا: تغيير قواعد الإشتباك وتدخّل دولي أكبر

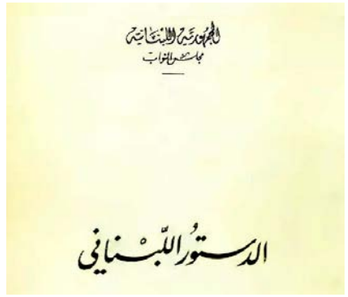

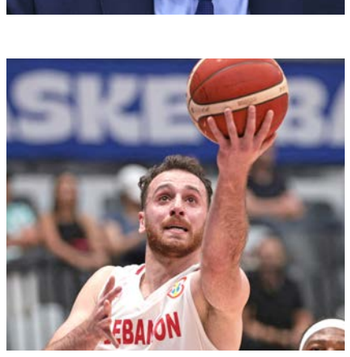

42 الهيئات الرقابية دور إداري مهم

52 "سيوف النار" للمرّة الأولى ضدّ عاصمة خليجية

56 إنجاز المرحلة الثانية من العودة الطوعية

70 الأمن العام يطلق برنامج تدريب يحاكي الذكاء الإصطناعي

84 روني لحّود: خطة إسكانية متكاملة تعلن قريباً

88 زراعة التبغ: إنخفاض الإنتاج

98 وائل عرقجي: فريق الرياضي لا يقف على لاعب

102 منع الطيران الشراعي البهلواني تحت طائلة الملاحقة

106 تسلية

110 إلى العدد المقبل

تشرين الأول ٢٠٢٥ عدد ١٤٥ السنة الثالثة عشرة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام

رئيس شعبة مجلة الامن العام
المقدم علا قاسم
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
HTTPS://www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل
علي عوده

تصوير
عباس سلمان - علي فواز
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام

الطباعة
RAIDY
RAIDY PRINTING GROUP S.A.L
www.raidy.com | raidy@raidy.com

حوار

اللواء شقير في لقاء مع وفد نقابة محرّري الصحافة اللبنانية:

تدابير لتسهيل خدمات المديريّة وخطة لتسريع عودة النازحين
أولويتنا أن يبقى السلم الأهلي والإستقرار هدفنا الرئيسي
ما المانع إذا أجمع اللبنانيون على كل ما يؤدي إلى التهدئة؟
نتبادل مع الدول العربية المعلومات لمكافحة التهريب والمخدّرات

كشف المدير العام للامن العام اللواء حسن شقير امام وفد من مجلس نقابة محرري الصحافة اللبنانية زاره في مكتبه، ان المديرية ماضية في تنفيذ المهام المنوطة بها على الصعيد الداخلي لتسهيل الخدمات لطالبيها، متحدثا عن تخرّج 700 عنصر لردف المديرية بدم جديد في إطار خطة متكاملة تهدف الى تسريع انجاز المعاملات وتسهيل إجراءاتها والتخفيف من الاكتظاظ امام دوائر الامن العام ومراكزه. بعدما نوه بالدور الذي قام به المسؤولون في تأمين الاجماع حول خطة الجيش لحصر السلاح في يد الدولة، لفت الى حجم الاتصالات مع الدول العربية لتعزيز كل اشكال التعاون، لا سيما على مستوى تبادل المعلومات ومكافحة المخدرات

واشار الى التواصل الرسمي مع الجانب السوري لتنظيم العلاقة وتعزيز التعاون في قضايا مشتركة مثل الحدود والنازحين والموقوفين السوريين في السجون اللبنانية ومكافحة التهريب، وكذلك في ملف اللبنانيات الموقوفات في مخيم الهول.

بعد كلمة لنقيب المحررين جوزف القصيفي، رحب اللواء شقير بالوفد منوها بدور الاعلام في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ لبنان، قبل ان يرد على اسئلتهم في حوار تناول القضايا المطروحة.

■ كيف تقيم نتائج الاشهر الستة المنصرمة من عمر الحكومة؟

□ انتخب رئيس الجمهورية العماد جوزف عون في العاشر من كانون الثاني الماضي بعد نحو سنتين واشهر من خلو سدة الرئاسة من شاغلها، والبلد لا يزال يتعرض لمسلسل من الحروب والاغتيالات وما انتهت اليه من احتلال اراض. كل ذلك يجري وسط انقسام كبير وفراغ وعدم انتظام اداري ومؤسساتي، وقبل ذلك كان انفجار مرفأ بيروت وما سبقه من جائحة كورونا. كلها ولدت اوضاعا غير مستقرة على الحدود الشمالية - الشرقية. هذه الصورة المأساوية كانت تتطلب جرأة في القرار واقداما في التنفيذ. فحمل رئيس الجمهورية كرة النار، وقام بتبريدها بالتعاون مع الرئيسين نبيه بري ونواف سلام، وتشكلت الحكومة، واصدرت بيانا وزاريا مميزا تم الترحيب به في الداخل والخارج. بدأ العمل المنتج، وكلكم كإعلاميين تواكبون ما يقوم به العهد والحكومة لاستعادة الدولة موقعها امام شعبها ومكانتها بين الدول.

■ ماذا عن ملف حصر السلاح في يد الدولة؟

□ مما لا شك فيه ان العهد والحكومة قاما بجهد جبار، وصدرت قرارات كثيرة تتعلق بإعادة بناء الدولة والمؤسسات وبسط سلطتها على الاراضي اللبنانية، واولها المطالبة بانسحاب جيش العدو من النقاط الخمس المحتلة، ووقف عدوانه وتعدياته اليومية على لبنان. الجيش قدم خطة تنفيذا للقرار الصادر عن الحكومة، تم اخذ العلم بها من الجميع، ورحب بها مجلس الوزراء ولم يعترض الاخرون، لا بل حصل اجماع لبناني عليها. ترددت اقاويل كثيرة، لكن السؤال ما المانع إذا كان اللبنانيون قرروا بالإجماع على ما يؤدي الى الاستقرار والتهدئة وتمرير الاستحقاقات بأقل نسبة من التوتر، وتجنيب البلاد تشنجات كل الشعب والمسؤولين هم في غنى عنها. ان الطريقة الحكيمة التي اديرت فيها الامور من الرئيس عون ولاقاه فيها الرئيسان بري وسلام اعطت نتيجة وسحبت الفتيل من الالغام في الداخل بعدما كان البلد يغلي، والوضع الاقتصادي سيء والعدو مستمر في عدوانه. ما حصل حتى اليوم هو افضل الممكن من مروحة خيارات صنفها البعض بالسيئة، وقال آخرون انها أفضل الاسوأ أو اسوأ الافضل، لكن في النهاية اولويتنا ان يبقى السلم الاهلي والاستقرار هما الهدف الرئيسي لما نقوم به.

■ تشهد بعض مراكزكم زحمة ملحوظة، فهل من اجراءات لمواجهتها، وما هو تقيمكم لوضع المعابر؟

□ منذ تسلمي مسؤولية المديرية العامة للامن العام، آليwت على نفسي ان اقوم بكل ما يمكن القيام به من اجل تأمين أفضل الخدمات التي تقدمها المديرية الى كل اللبنانيين والمقيمين وتسهيل الاجراءات الادارية للمغادرين والوافدين وتسريعها، استنادا الى الصلاحيات والتعليمات والقوانين المرعية الإجراء. مما لا شك فيه ان المنطقة شهدت متغيرات كبيرة، فالتطورات التي شهدتها الشقيقة سوريا انتجت علاقات جديدة في الشكل والمضمون علينا التعاطي معها في المرحلة المقبلة. ما هو متوقع فيها من جديد يتصل بورشة اعادة الاعمار وحجم الاستثمارات الكبيرة المرتقبة فيها، تفرض علينا ان نكون مستعدين وجاهزين لإعادة بناء جسور التلاقي والانفتاح. نحن كجهاز أمني معني بأمور كثيرة حسب الصلاحيات، وعملا بالتوجيهات الرسمية نتواصل مع الدول العربية الشقيقة، ومن بينها سوريا والعراق والسعودية وقطر ودولة الامارات العربية والكويت لمتابعة القضايا التي تعني بلداننا في الكثير من المجالات، لا سيما على مستوى تبادل المعلومات وفي القطاعات التي تحتاج الى مساعداتهم تعزيزا للتعاون الذي كان قائما في ما بيننا، وهي قضايا تضاف الى اهتماماتنا اليومية بالقضايا الامنية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية وملفات الكهرباء والغاز والنفط وقضايا اخرى مختلفة. حوالى 700 عنصر جديد سيلتحقون بالمطار والمراكز التابعة للمديرية من اجل تسهيل معاملات الناس. بدأنا تحديث المباني على المعابر الحدودية وتجهيزها، واعادة ترميم تلك التي هدمها العدو وبناء الجسور التي تربط لبنان بسوريا على الحدود الشمالية. وسنطلق اعتبارا من العام المقبل منصة يتمكن من خلالها كل مواطن ومقيم ان يطلب الخدمة التي يحتاجها "online" بعد ان يتم تحفيظ البيانات وحمايتها، ويصبح لكل فرد username وpassword خاصان به. واعتبارا من 15 تشرين الاول 2025، ستستأنف شركة "ليبان بوست" استقبال انواع محددة من الخدمات سيتم الاعلان عنها قريبا، مما يساهم في تخفيف الاكتظاظ امام دوائر الامن العام ومراكزه، ويسهل تقديم اي خدمة مطلوبة.

> **التطورات التي شهدتها سوريا انتجت علاقات جديدة معها في الشكل والمضمون**
>
> **700 عنصر جديد من الامن العام شكلوا الى الدوائر والمراكز الحدودية**

■ هل من معطيات جديدة عن بعض اللبنانيات الموجودات لدى قوات "قسد" في مخيم الهول؟ ◄

□ نحن نتواصل مع مسؤولين من قوات سوريا الديموقراطية "قسد" في شأن تحرير اللبنانيات الموقوفات في مخيم الهول، وقريبا سنجتمع بهم لنستعيد اللبنانيات. اما في شأن اولادهن، فطلبنا من مؤسسة مار يعقوب التي تتولى رئاستها راهبة لبنانية وهي في تلك المنطقة، التعاون في التثبت من لبنانية الاولاد من أب أو أم لبنانية بعد اجراء فحوص "DNA" تمهيدا لتسوية اوضاعهم واستعادتهم بمنحهم اقامة

"هذه هي اجراءات تسريع عودة النازحين السوريين الى بلادهم"

القصيفي: نواكب مهامكم البعيدة عن الاضواء ورصد ما يهدد الاستقرار

في مستهل اللقاء، القى نقيب المحررين جوزف القصيفي كلمة قال فيها: "هي الزيارة الاولى التي يقوم بها مجلس نقابة محرري الصحافة اللبنانية لكم منذ تعيينكم على رأس المديرية العامة للامن العام.

زيارتنا هذه تتجاوز التهنئة البروتوكولية الى التنويه بدوركم، ودور المديرية بأجهزتها كافة في مواكبة الاوضاع، والقيام بمهمات بعيدة من الاضواء لترسيخ الامن السياسي، والتصدي للملفات التي تقتضي متابعات دؤوبة، ورصد كل ما يهدد الاستقرار العام في البلاد امنيا، اجتماعيا، اخلاقيا، في إطار القوانين المرعية واحترام الحريات العامة والاعلامية. عدا المهمات الروتينية التي تضطلع بها هذه المديرية عند المعابر الحدودية، وتسيير شؤون المواطنين ومعاملاتهم.

اننا نتابع عن كثب ما تبذلون من جهد، وتجرون من اتصالات مع كبار المسؤولين في مراكز القرار لمعالجة ما يطرأ من عقد تتصل بموضوعات دقيقة وحساسة، خصوصا في هذه المرحلة التي تقتضي عناية فائقة بلبنان الخارج من حرب ظالمة، مدمرة، لم توفر فيها اسرائيل بشره وحجره، وما فتئت تتبع أي اعتداء تشنه باعتداء اشد وحشية واكثر ايلاما.

ان نقابة المحررين التي قام بينها وبين المديرية العامة للامن العام طوال المراحل السابقة تعاون على قاعدة الاحترام، تعتبر هذه المديرية من المؤسسات الرائدة التي تعمل في خدمة الوطن والمواطن، وتتطلع الى تطوير خدماتها وترشيقها وتبسيط معاملاتهم.

سعادة اللواء، لكم من تاريخكم العسكري والامني ما يشي بطول باعكم في هذا المجال، وحسن ادارتكم للقضايا التي تعهد اليكم، وحرصكم على استقلال لبنان وسيادته وصون وحدة ابنائه وطنيا من خلال التزامكم العمل على توطيد ثقافة العيش الواحد في ما بينهم".

المخارج والحلول لهذا الملف الذي تخطى خمسة عشر عاما. ثم شكلت اللجنة الوزارية ونحن كنا عضوا فيها الى جانب رئيسها نائب رئيس الحكومة الدكتور طارق متري ووزير الداخلية والبلديات والاعضاء. في ما يخصنا، توصلنا بتدابيرنا الى اصدار مذكرة مهمة بالتنسيق مع منظمة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (unhcr) والبنك الدولي والمنظمة الدولية للهجرة "iom"، وهي تقول بأن اي سوري يغادر الاراضي اللبنانية في اتجاه بلده اعتبارا من 1 تموز 2025 والى 30 تشرين الاول 2025، تتم تسوية اوضاعه ونسقط عنه التدابير الادارية حتى ولو كان قد دخل لبنان خلسة. وهو ينال عفوا من الغرامات والرسوم المتوجبة عليه، ونرفع عنه تدبير "منع الدخول" مجددا الى لبنان، شرط ان يعود إذا رغب بشكل قانوني من دون عائلته، استنادا الى ما يقول به قانون العمل ونظام الاقامة في لبنان. هذا امر طبيعي كما نراه نحن، لا سيما وان سوق العمل في لبنان في حاجة الى 400,000 عامل. بموجب هذه المذكرة ايضا، تحصل كل عائلة تختار العودة الى بلادها عند وصولها على المعبر اللبناني على 400 دولار، وعند نقطة الوصول في الجانب السوري، يحصل كل فرد من العائلة على 100 دولار بتمويل من المنظمات الدولية وفي اشرافها، كما يشطب من لائحة "unhcr" كـ"نازح". نحن كأمن عام، سنقوم بتمديد العمل بهذه المذكرة بالتنسيق مع المنظمات الدولية المعنية حتى آخر العام الحالي. عندها، سننتظر القرار السياسي للمرحلة المقبلة حول التعاطي مع هذا الملف. ما تقوم به الدولة يصب في خانة عودة النازحين السوريين وعائلاتهم، خصوصا ان عامل الخوف لم يعد موجودا في سوريا، ومن الضروري ان يتمكن الاولاد من متابعة دراستهم هناك، فهم ولو عاشوا في بلدهم في منازل مسبقة التصنيع او في خيم مؤقتة ومنظمة، يبقى أفضل لهم من ان يبقوا في مخيمات عشوائية وغير صحية، كما هي الحال في لبنان. اعتقد انه آن الاوان للأخوة السوريين ان يعودوا الى بلادهم معززين مكرمين.

■ كيف تقيّم العلاقة بين لبنان وسوريا؟

□ اعتقد ان الرئيس احمد الشرع يتعامل مع الدولة اللبنانية كرجل دولة يعرف ماذا يريد. وهو قال "اريد علاقات جديدة مع لبنان، وبدنا ننسى الماضي ونفتح صفحة جديدة". وقد عزز هذا الكلام الحوار الاخير الذي اجري معه.

مجاملة. ما تبلغناه حتى اليوم يشير الى وجود حوالى 19 لبنانية، وسنتأكد من الرقم النهائي لاحقا. علما اننا استعدنا منذ فترة، وبوساطة مع الجانب الفرنسي، 9 أطفال و3 نساء فرنسيين.

■ ماذا عن ملف تهريب المخدرات، وخصوصا ما يجري على مستوى ملاحقة تجار الكبتاغون؟

□ لا يمكن التنكر للعمل الكبير الذي يقوم به الجيش اللبناني في هذا الخصوص، ونحن وقوى الامن الداخلي وامن الدولة نزوده المعلومات لتسهيل مهمته. فهو يمتلك القدرات اللوجستية التي ليس في متناولنا سواء على مستوى الطيران او المجنزرات ليلاحقهم في المناطق لأن لديه الوسائل اللوجستية والامكانات العسكرية ليقوم بالمهمات الكبرى في مناطق الوعرة. توازيا، نواصل التعاون والتنسيق مع الجانب السوري والاجهزة الامنية في الدول العربية التي تحولت هدفا لتهريب الكبتاغون. وهو ما انعكس ايجابا وأثمر عن صعوبات اقتربت من درجة العجز في اعمال التهريب، كما اوقفنا عددا كبيرا من الرؤوس المتورطين والمتعاونين معهم. ما يقوم به الجيش اللبناني ينعكس ايجابا على صورة لبنان وسمعته بين الدول، وقد اثبت الاجهزة الامنية الاخرى قدرة على ضبط الامن في البلد، حيث يمكن لكل شخص التنقل على الاراضي اللبنانية متى شاء وفي اي وقت، وحيث أراد، من دون ان يتعرض له احد.

■ ما هي آخر المعطيات حيال عودة النازحين السوريين الى بلادهم بعد اقرار الخطة الوزارية، ومدى تعاون المنظمات الدولية والتجاوب السوري؟

□ من البداية، وجهنا رسالة الى وزير الداخلية شرحنا له فيها الواقع السوري في لبنان كما هو وبالتفصيل، وطرحنا

تقرير

ميشال كرم
Michelkaram2@hotmail.com

اتفاق الطائف يقف منذ ثلاثة عقود ونيّف حارسًا ضامنًا التوازنات اللبنانيّة وسط عواصف التحدّيات

اتفاق الطائف هو الاسم الذي تعرف به وثيقة الوفاق الوطني التي وضعت بين الاطراف المتنازعين في لبنان، بوساطة سعودية في 30 ايلول عام 1989 في مدينة الطائف. اقره لبنان في 22 تشرين الاول من العام ذاته، منهيا الحرب الاهلية اللبنانية بعد اكثر من 15 عاما على اندلاعها

مضى على الاتفاق 36 عاما، ولم تطبق جوانب اساسية من بنوده. يعود هذا التعثر الى اسباب عدة، ابرزها التحولات الجيوسياسية التاريخية التي عاشتها منطقة الشرق الاوسط، وادت تداعياتها الى عدم تنفيذه بالكامل بسبب انشغال الدول العربية الراعية ودول عواصم القرار بقضايا اخرى. اضافة الى استمرار الانقسامات الطائفية، وتدخلات القوى الاقليمية، وعدم التوافق حول تطبيق الاصلاحات السياسية والاقتصادية، مما اضعف سيادة الدولة اللبنانية وتفاقم مشاكلها الاجتماعية والمعيشية، واستمرار التحديات في تحقيق الاستقرار على كل المستويات.

لم تكن اهمية هذا الاتفاق في كونه مجرد وثيقة انهت الحرب الاهلية، بل في قدرته على معالجة هواجس المكونات اللبنانية المتراكمة منذ تأسيس دولة لبنان الكبير. حينها دافع المسيحيون بقوة عن هذا الكيان، معتبرين انه سيكون في خدمة لبنان الصغير، في وقت كانت فيه العلاقات بين الطوائف مشوبة بالشكوك العميقة. فالمسيحيون كانوا يشككون في انتماء المسلمين للبنان ورفضوا منحهم اصلاحات دستورية تضمن شراكة فعلية، فيما كان المسلمون يرون في المسيحيين امتدادا للغرب ويشككون في عروبتهم وولائهم للقضايا العربية المحقة.

عام 1943، لعبت اقلية مسيحية بقيادة الشيخ بشارة الخوري دورا مفصليا في الاستقلال عن الانتداب الفرنسي، مقتنعا بأن بقاءه تحت عباءة فرنسا سيجعله "واحدا من مليون خائف"، لكن خروجه يعني ايضا انه سيكون الرئيس المسيحي الوحيد في العالم العربي. في المقابل، تمسك معظم المسيحيين بالانتداب كضمانة سياسية وامنية وثقافية وادارية، بينما رغبت غالبية المسلمين في انضمام لبنان الى سوريا الكبرى. مع ذلك، برزت اقلية مسلمة على رأسها رياض الصلح دعت الى استقلال لبنان، ادراكا منها أنه سيكون للسنة موقع القرار في رئاسة الحكومة، بينما في سوريا الكبرى لن يكون لهم هذا الامتياز.

في العام 1948، طرح المفكر جورج نقاش معادلة تختصر المأزق: "سلبيتان لا تصنعان امة"، المسيحيون لا يريدون لبنان جزءا من سوريا، والمسلمون لا يريدون الانتداب، لكن ماذا يريد الطرفان معا؟

مرت العقود بسلسلة من الازمات: ثورة 1958، هزيمة 1967، اتفاق القاهرة، الانزلاق الى الحرب الاهلية، حتى جاء اتفاق الطائف عام 1989 ليقدم رؤية توافقية لا تقوم على مقايضة مطالب، بل على دمج قناعات وطنية. فبدلا من معادلة في مقابل معادلة، جاء النص التأسيسي بمقدمة الدستور حاسمة: "لبنان وطن نهائي لجميع ابنائه"، وهي صيغة ترضي الطموح المسيحي الى كيان مستقل وترتقي في قاموسه الى مستوى "القداسة". وفي الوقت نفسه، اقر الاتفاق بـ"هوية لبنان العربية وانتمائه الى العالم العربي"، تحقيقا لمطلب اسلامي جوهري له رمزية مماثلة.

هكذا تحول اتفاق الطائف الى عقد اجتماعي سياسي يتجاوز مجرد النقاش القانوني حول بنود طبقت واخرى علقت، ليؤسس لرؤية وطنية جامعة تضع حدا لمعادلات الخوف والهيمنة، وتعيد تعريف الشراكة الوطنية على اسس أكثر توازنا وعدلا.

هذه الصيغة التي ولدت بعد حوالى قرن من الهواجس والصراعات، ليست مجرد تسوية سياسية، بل تمثل جوهر التوازن الوطني الذي يجب الحفاظ عليه. فالاتفاق الذي جاء بعد دماء وانقسامات، رسم معالم مشروع دولة عادلة تقوم على شراكة متكافئة بين جميع مكوناتها، وليس على هيمنة طرف او قلق طرف آخر. اذ يتميز بتركيبته القانونية التي تجمع بين بنود سيادية تهدف الى بسط سلطة الدولة بقواها الذاتية على كامل التراب اللبناني، وبين بنود اصلاحية جوهرية، منها: اقرار اللامركزية الادارية الموسعة لتقريب الدولة من المواطن، تعزيز التنمية المتوازنة، انشاء اللجنة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية كبوابة نحو دولة مدنية، انتخاب مجلس نواب خارج القيد الطائفي لترسيخ مفهوم المواطنة، واستحداث مجلس شيوخ تمثيلي على اساس طائفي ليطمئن الهواجس التاريخية للطوائف في المرحلة الانتقالية.

لكن هذه الرؤية لم تكتمل، اذ تم تعليق تنفيذ اتفاق الطائف من العام 1990 بسبب تدخل القوى الخارجية في مسار بناء الدولة، ووضع اليد على القرار اللبناني، بما حال دون تحقيق السيادة الكاملة او تنفيذ الاصلاحات البنيوية التي نص عليها

الاتفاق. فقوانين الانتخابات المتعاقبة لم تنتج روح الطائف ولا مضمونه التمثيلي، كما ان اللامركزية الادارية الموسعة بقيت حبرا على ورق، والطائفية السياسية لم تلغ بل ازدادت ترسخا في المؤسسات. كذلك لم يطبق مبدأ "لا شرعية لأي سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك"، الذي يشكل احد ابرز اعمدة الاتفاق، ولم ترتق الطبقة السياسية الى مستوى التحديات لتحديد موقع لبنان ضمن منظومة المصلحة العربية ولمقاربة المصلحة الوطنية بواقعية في منطقة لا تهدأ، تنام على معطى وتستفيق على آخر، وسط تغيرات متسارعة ترسم خارطة جديدة للتحالفات والاولويات.

الاتفاق انطلق من الهواجس التاريخية، وبني على سلسلة من المبادرات والاوراق السياسية التي طرحت خلال سنوات الحرب، بدءا من الوثيقة الدستورية التي اطلقها الرئيس الراحل سليمان فرنجية، مرورا بمؤتمر لوزان والاتفاق الثلاثي، وصولا الى كل المساعي الداخلية والخارجية التي سعت لإخراج لبنان من اتون الصراع الدموي. يسجل في هذا السياق نجاح الديبلوماسية السعودية، بقيادة وزير الخارجية آنذاك الامير سعود الفيصل، في تحقيق اختراق تاريخي في الملف اللبناني عبر انجاز هذه الوثيقة ورعايتها في العام 1989، واضعة بذلك حدا فعليا للحرب الاهلية اللبنانية التي استمرت اكثر من 15 عاما.

شكل اتفاق الطائف ثمرة نادرة للديبلوماسية العربية، والسعودية تحديدا، اذ يعد حتى اليوم الوثيقة الوحيدة التي نجحت في توحيد الموقف اللبناني والعربي والدولي حول حل سياسي شامل. فعلى الرغم من تعليق تنفيذ بعض بنوده نتيجة التدخلات الاقليمية، والانتقادات السلبية التي وجهت اليه من بعض الاطراف، لم يسقط بل صمد في وجه كل التحديات لأن لا بديل متوازنا له على الساحة اللبنانية. هذا الامر يمنح الاتفاق صفة الوثيقة "الحية" نتيجة حفاظه على

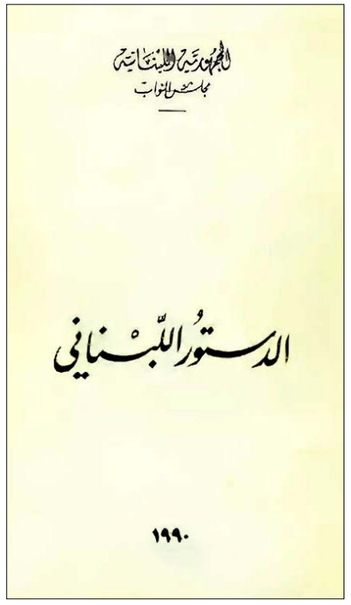

> **اتفاق الطائف ثمرة نادرة للديبلوماسية العربية وتحديدا السعودية**

التوازن الدقيق بين مكونات المجتمع اللبناني، واعتماده مرجعية سياسية ودستورية لا تزال تحظى بإجماع محلي واقليمي ودولي، باعتبار انه لم يكن مجرد تسوية مرحلية بل رؤية متكاملة لصيغة عيش مشترك، جعلت منه الحجر الاساس للاستقرار.

هذا الاتفاق اصبح ضرورة اليوم اكثر من اي يوم مضى، ونظرا الى اهميته والبنود التي تضمنها لإعادة بناء الدولة ومؤسساتها، شكل محورا بارزا في خطاب القسم والبيان الوزاري، باعتبار ان استعادة سلطة الدولة تعتمد على استكماله، وتطبيق ما تبقى منه وتصحيح سوء تطبيقه، خصوصا انه بات مرجعية اساسية في مسار الاصلاح وتكوين السلطة، الامر الذي دفع رئيس الحكومة نواف سلام الى الاعلان، في خطوة وصفت بالمفصلية، وبلهجة واضحة لا تحتمل التأويل، قرار مجلس الوزراء الذي انعقد برئاسة رئيس الجمهورية جوزف عون، والقاضي بتكليف الجيش اللبناني وضع خطة شاملة لبسط سلطة الدولة على كامل التراب اللبناني قبل 31 آب 2025، وتنفيذها بالكامل قبل نهاية العام الجاري.

ما ميز هذا الاعلان ليس فقط توقيته، بل الاطار الدستوري الذي اختاره الرئيس سلام لتقديمه الى اللبنانيين، اذ استهل كلمته بالتشديد على ان هذا القرار يستند الى احكام الدستور اللبناني واتفاق الطائف، في اشارة واضحة الى ان هناك نصا مرجعيا، اسمه اتفاق الطائف، ينظم العلاقات اللبنانية – اللبنانية. كذلك لم يتردد في التذكير بأن اتفاق الطائف، الذي يشكل حجر الزاوية في الحياة السياسية منذ اكثر من ثلاثة عقود ونيف، سبق في صدوره القرارات الدولية ذات الصلة مثل القرار 1559 والقرار 1701، وكذلك سبق مجيء اي موفد اميركي الى بيروت، سواء مورغان اورتيغاس او توم براك.

بهذا الموقف، اراد الرئيس سلام ان يؤكد للرأي العام اللبناني والدولي ان الدولة اللبنانية، في هذه المرحلة الدقيقة، ليست في موقع مَن ينفذ سياسات مفروضة من الخارج، بل هي في صدد تنفيذ ما سبق ان توافق عليه اللبنانيون انفسهم، في اطار مشروع وطني لاستعادة السيادة وبناء الدولة وترسيخ منطقها، وتفعيل دور الجيش كضامن وحيد للسلم الاهلي والسيادة الوطنية.

وقد لاقى القرار ترحيبا لبنانيا وعربيا ودوليا، كما سجل التفاف حول خطوة الرئيسين عون وسلام، لجهة البدء بتنفيذ ما تبقى من اتفاق الطائف.

مقابلة

أكرم حمدان
akh_shebaa@hotmail.com

لماذا لم يُطبّق إتفاق الطائف كاملاً؟ قباني: المشكلة في ممارسة الحكم وتطبيق القانون

يبرز بين الفينة والاخرى وعند كل مفترق، وعند طرح ملفات وعناوين سياسية كبرى، موضوع استكمال تطبيق اتفاق الطائف والتمسك به، مما يوحي بأن هناك من يريد التخلي او التملص من هذا الاتفاق الذي اوقف حربا استمرت نحو 16 سنة وبات دستورا للبلاد

لا شك في ان بعض الجهات السياسية اتخذ موقفا سلبيا من التعديلات الدستورية، مما أثر على تطبيق احكام الدستور الجديد. فقد جرت محاولات لتعطيل احكامه، مما ادى الى احتدام الصراع للاستئثار بالسلطة عبر اعتماد وسائل القوة او الضغط او تقاسم السلطة وتوزعها خلافا لها.

"الامن العام" التقت الوزير السابق والدستوري الدكتور خالد قباني.

■ بداية كيف يمكن ان تقيّم اتفاق الطائف بعد مرور نحو 35 سنة على اقراره؟

□ لم يجر تطبيق اتفاق الطائف بصورة كاملة، وما نفذ منه كان مجتزأ، وطبق بصورة تخالف مضمونه وروحه، فاختصرت المؤسسات وغاب دورها، ودخلت البلاد في صراع على النفوذ واقتسام الحصص والمغانم. كذلك توزعت الطوائف السلطات والمؤسسات في ما بينها، وازدادت المشاعر الطائفية والمذهبية حدة، وادعت الكتل والاحزاب السياسية تمثيل الطوائف في الحكم والدفاع عن حقوقها خلافا لأحكام الدستور، بما يؤمن غطاء سياسيا لها ويحصنها من كل مسؤولية او محاسبة، بما اخرج نظامنا السياسي الديموقراطي من طبيعته وجوهره.

■ ماذا عن الميثاقية التي تطرح عند كل مفترق وما المقصود فيها؟

□ موضوع الميثاقية أصبح في صلب دستور الطائف، وتحديدا في مقدمة الدستور الذي يتضمن المبادىء والاركان الاساسية لهذه الميثاقية، وباتت تستخدم في كثير من الاحيان في غير محلها، وهي على كل حال موضوع مهم ويستحق ان تفرغ له دراسة مستقلة تفي بالمطلوب.

■ ما هي الاصلاحات التي وردت في الطائف ولم تطبق حتى الان ولماذا؟

□ تضمنت وثيقة الوفاق الوطني المعروفة باتفاق الطائف، في اساسها مبادئ عامة، واصلاحات سياسية شكلت اطارا للتعديلات الدستورية التي وردت في القانون الدستوري رقم 1990/18، الذي صدر عن مجلس النواب بتاريخ 1990/9/18 واصلاحات اخرى، لم تتناولها التعديلات الدستورية، فطبق البعض منها، وبقي البعض الاخر خارج التطبيق. نذكر ابرز ما بقي من هذه الاصلاحات من دون تطبيق:

1- اللامركزية الادارية، وتحديدا اللامركزية الادارية الموسعة وفقا لاتفاق الطائف.

2- الغاء الطائفية السياسية.

3- استحداث مجلس الشيوخ.

4- قانون الانتخابات النيابية، وتحديدا اعتماد المحافظة كدائرة انتخابية .

أولا، اللامركزية الادارية الموسعة: اكدت وثيقة الوفاق الوطني ان الدولة اللبنانية دولة واحدة، موحدة ذات سلطة مركزية قوية، وقضت باعتماد اللامركزية الادارية الموسعة على مستوى الوحدات الادارية الصغرى (القضاء وما دون) تأمينا للمشاركة المحلية. كما تقوم اللامركزية الادارية على تنظيم الجهاز الاداري في الدولة بشكل يسمح بتعدد اشخاصها الادارية على اساس إقليمي، ومؤداها استغلال جزء من ارض الدولة بإدارة مرافقه العامة ويكون للشخص الاداري اللامركزي في هذه الحالة - اختصاص عام بالنسبة لهذا الجزء من ارض الدولة، وهو ما يفترض تحديد العلاقة بين السلطة المركزية، من جهة، والسلطات المحلية من جهة ثانية، بما يحقق الاستقلال الذاتي للهيئات المحلية بإدارة نفسها بنفسها، من دون المساس بوحدة الدولة، لأن اللامركزية الادارية تبقى في حضن السلطة المركزية وهي وان كانت لا تخضع للسلطة المركزية، بحيث لا يكون لها سلطة تسلسلية او رئاسية على الادارة المحلية اللامركزية. الا انه، وفي الوقت نفسه، لا تعتبر المجالس المحلية سلطات سيدة، فهي لا تعتبر مستقلة من جهة، وهي لا تحدد لنفسها مجال اختصاصها او صلاحياتها، من جهة ثانية، بل يبقى ذلك من اختصاص السلطة المركزية (السلطة التشريعية). اهمية اللامركزية الادارية انها تقوم على مشاركة المواطن في ادارة الشأن العام، وبأنها ترتكز على قاعدة ديموقراطية تقوم على مشاركة الاهالي في القرار وفي ادارة شؤونهم الذاتية بأنفسهم من خلال الانتخابات. اعداد مشروع قانون اللامركزية الادارية، تولاه الوزير زياد بارود بتوجيه من رئيس الجمهورية الاسبق ميشال سليمان، ومعاونة فريق مميز من الباحثين. وقد قامت لجنة الادارة والعدل في مجلس النواب بدراسته ومناقشته بمعاونة لجنة من الاختصاصيين ضمت الوزير بارود والوزير الدكتور خالد قباني، الا ان هذا القانون لم يقر بعد في مجلس النواب.

ثانيا، الغاء الطائفية السياسية: نص اتفاق الطائف على الغاء الطائفية السياسية واشار الى ان هذا الالغاء يعتبر هدفا اساسيا يقتضي العمل على تحقيقه وفق خطة مرحلية، وأصبح هذا النص جزءا من مقدمة الدستور. لم يتوقف الامر عند اعلان المبدأ بل تحول في التعديلات الدستورية من شعار الى خطة عمل في المادة 95 من الدستور التي تضمنت وجوب قيام مجلس النواب المنتخب على اساس المناصفة بين المسلمين والمسيحيين، باتخاذ الاجراءات الملائمة لتحقيق الغاء الطائفية السياسية وفق خطة مرحلية وتشكيل هيئة وطنية برئاسة رئيس الجمهورية تضم بالإضافة الى رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء، شخصيات سياسية وفكرية واجتماعية، وفي المرحلة الانتقالية :

ا- تمثل الطوائف بصورة عادلة في تشكيل الوزارة.

ب - تلغى قاعدة التمثيل الطائفي ويعتمد الاختصاص والكفاءة في الوظائف العامة.

طبقت احكام الدستور في المادة 95 في المرحلة الانتقالية نسبيا ولم تطبق في المرحلة الاساسية منه، اي الغاء الطائفية السياسية لأن تطبيق المادة 95 معلق على تشكيل الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية، وهي لم تشكل حتى الان لأسباب تعود الى الاحتقان السياسي الذي رافق الحياة السياسية طوال العهود التي تولت المسؤوليات بعد اتفاق الطائف وتعديل الدستور بموجب القانون الدستوري رقم 90/18 وبقاء البلاد في حالة عدم استقرار سياسي وتفاقم التوترات السياسية والطائفية التي لم تسمح بإضفاء اجواء سياسية، رعائية ومشجعة على الاقدام

الوزير السابق والدستوري الدكتور خالد قباني.

الميثاقية باتت في صلب الدستور وتستخدم في غير محلها

على تنفيذ هذا الاستحقاق الدستوري الوطني المطلوب، والذي ترتبط به وتتوقف على انجازه استحقاقات وطنية ودستورية اخرى، كإنشاء مجلس الشيوخ.

ثالثا، انشاء مجلس الشيوخ: قضى اتفاق الطائف بإنشاء مجلس الشيوخ، وفق المادة 22 منه، ولم يتم انشاء مجلس الشيوخ لأن انشاءه مرتبط عضويا بانتخاب مجلس نواب على اساس وطني، ولم يتم بدوره، لعدم تطبيق المادة 95 من الدستور، اي الغاء الطائفية السياسية، علما ان العديد من الهيئات والاحزاب ومنظمات المجتمع المدني قد وضعت دراسات ومقترحات لإنشاء هذا المجلس، ووضع له الاطار التنظيمي لإنشائه. الا ان الاجواء العامة في البلاد والاضطرابات والظروف السياسية والامنية والطائفية والمصالح الفئوية والخاصة، حالت دون انجاز هذا الاستحقاق الدستوري والوطني المطلوب.

رابعا، قانون الانتخابات النيابية - الدائرة الانتخابية هي المحافظة: منذ إقرار اتفاق الطائف وفي اول تطبيق له في الانتخابات التي حصلت في سنة 1992، تم خرقه والخروج على قواعده القائمة على اساس ان الدائرة الانتخابية هي المحافظة، وعلى ان تعكس الانتخابات صحة التمثيل السياسي وفعالية هذا التمثيل وبما يضمن احترام ارادة الشعب وخياراته. توالت الانتخابات طوال السنوات اللاحقة، الا ان قوانين الانتخاب المتعاقبة لم تلتزم المبادئ التي وضعها اتفاق الطائف بل جاءت ظرفية واستثنائية وروعيت فيها مطالب ومصالح وتوافقات القوى السياسية المختلفة. على الرغم من المشروع الذي وضعته اللجنة التي شكلتها الحكومة لهذا الغرض، التي ترأسها الوزير السابق فؤاد بطرس، والذي تضمن العديد من الاصلاحات الجريئة والمطلوبة في قانون الانتخاب، الا ان قانون الانتخاب الذي وضع في سنة 2017 والتي جرت على اساسه انتخابات 2018، وكذلك انتخابات 2022 مع التعديلات التي تطال الشكل وليس الجوهر، والمنتظر ان تجري على اساسه انتخابات 2026، قد اخذ بجزء من هذه الاصلاحات، وترك معظمها، ان لم يكن أهمها. الا ان وضع قانون جديد وعصري للانتخابات لا يزال يشكل اشكالية كبيرة، ان لجهة تقسيم الدوائر الانتخابية، او لجهة اعتماد النظام الاكثري او النسبي، او لجهة تأمين شفافية الانتخابات ونزاهتها، وصحة التمثيل السياسي لم يزل، كما يبدو، بعيد المنال.

■ ما العقبات هي الاساسية التي حالت ولا تزال دون تطبيق بنود هذا الاتفاق - الوثيقة؟

□ مشكلتنا في تطبيق الاصلاحات التي نتجت من اتفاق الطائف، ان تطبيقها جاء مجتزأ ولم تتوافر فيه ارادة الاصلاح ◄

ولا حسن النية ولا الرغبة في بناء دولة قانون ومؤسسات. فساد مبدأ التعطيل والعرقلة في التعاطي السياسي والتقاتل على المصالح والمغانم وعقلية الهيمنة ومنطق الغلبة واحتكار السلطة والتفرد بها، واللجوء الى الخارج والاستقواء به في حل مشاكل وازمات الداخل، واستغلال الدين في السياسة. المشكلة لا تكمن في الطائف بل في الطبقة السياسية التي اطاحت اتفاق الطائف واعاقت تطبيقه وخالفت احكام الدستور، ولم يكن لها لا رغبة ولا ارادة في بناء الدولة. المشكلة لا تكمن في الطائف ولا في احكامه وبنوده، بل تكمن في ممارسة الحكم، وفي مَن امعن في مخالفة القوانين، وفي الهيمنة على مقدرات البلاد وضرب اقتصادها وسرقة اموالها.

■ لماذا حاول اطراف السلطة السياسية انتقاء بعض العناوين وتجاهل البعض الآخر من هذا الاتفاق؟

□ ما وصل اليه لبنان من حالة انهيار سياسي واجتماعي ومالي واقتصادي، بل واقول اخلاقي، هو اكبر دليل على ما ارتكبه بعض اهل السياسة من اساءة في استعمال السلطة بحق لبنان واللبنانيين. ولعل اسوأ وأخطر ما في هذا الامر، انه لم يكن هناك مَن يضع حدودا لهذه الاساءة، بل سيطر الطمع في السلطة والتخلي عن المسؤولية الوطنية والاخلاقية، وفقدان الحس بالمصلحة العامة على كل امر

> **البحث في تصحيح الثغر اجدى من الدخول في نفق مظلم جديد**

آخر، فغلب الطمع والجشع والانانية وحب الذات على الحس الوطني والانساني.

■ هل تعتقدون ان الظروف مؤاتية لإعادة النظر في مضمون هذا الاتفاق او بعض بنوده؟

□ ليس مطلوبا ولا من المستحب اعادة النظر في مضمون هذا الاتفاق، او تعديل بعض بنوده، خاصة وان هذا الاتفاق نفذ بصورة مجتزأة وبما لا تأتلف مع مضمونه. لذا، من الافضل الشروع في استكمال تطبيق ما لم يطبق من هذا الاتفاق اولا لمعرفة صلاحه من فساده، والعمل على تطوير بعض بنوده اذا لزم الامر، بما يجعله اكثر تلاؤما مع الاوضاع والظروف المتغيرة.

■ كيف تنظرون الى مستقبل هذا الاتفاق؟

□ ان امعان النظر في النقاط التي لم تطبق من الاتفاق يجعلك تجفل مما حصل، سواء لجهة حجم او اهمية ذلك لأن هذا الاتفاق هو كل لا يتجزأ، ولا يمكن اخذه مبتورا او مقطعا، ولا سبيل الا الى استكماله لكي يأتي موحدا ومتكاملا. هذا هو مستقبل الاتفاق ولا خيار دونه، ونصيحتنا، بالتالي، احتراما لكل الصفات التي اضفيتها على اكمال الاتفاق لا اهماله، وبما يجعله قابلا للنفاذ والتطبيق بكل مكوناته، لا سيما وان ثمرات هذا الاتفاق فتحت باب الامل والرجاء امام اللبنانيين جميعا، ولا يزال دوره مطلوبا. اما الحديث والبحث عن طائف جديد، والطائف هو على الحال الذي وصفناه وتجربته لم تكتمل بعد، فمن شأنه ان يعرض البلاد لتجربة جديدة لا تعرف نتائجها، وطريقها محفوف بالمخاطر، ولا رؤية له، وقد يقود في ظل الاجواء السائدة الى حرب اهلية لا افق لها ولبنان لم يخرج بعد من آثار الحرب الاهلية الماضية التي دمرت النفوس. اليس من الافضل ان نسعى جميعا الى استكمال تطبيق دستور الطائف، والبحث في تصحيح الثغر التي نتجت من تطبيق ما طبق منه؟ بذلك نؤسس للدولة الدستورية التي تخضع في كل جوانب عملها، التشريعية والتنفيذية والقضائية للدستور، وبحيث يصبح العمل السياسي ليس عملا يخضع للإستنساب والاهواء، او تحكمه المصالح والمناكفات والصراعات الفئوية والحزبية والسياسية، بل تغنيه وتهذبه وتحكمه الجوانب والاعتبارات القانونية والدستورية التي تشكل دائرة امان ووقاية لهذا العمل، وهذا ما يحصن العمل السياسي ويصونه ويبقيه في دائرة الدستور.

SILVER STAR

Your number one go to shop for
Mercedes - Benz spare parts
Since 1961

Ground floor, Abou Karam building, Frères Rahbani street. Antélias (Metn). Lebanon
Phone: 04-405519

أرقام

محمد شمس الدين
باحث في الدولية للمعلومات

قانون انتخاب أعضاء مجلس النواب: غياب وحدة المعايير وانعدام العدالة

بعد ارجاء الانتخابات النيابية لمدة خمس سنوات (2013-2018) بذريعة اقرار قانون جديد وعصري للانتخابات، أقر القانون الرقم 2017/44 الذي شكل نقلة نوعية في قوانين الانتخاب التي اعتمدت منذ الاستقلال وحتى حينه، فاعتمد النظام النسبي بدلا من النظام الاكثري، وفقا للوائح المقفلة والصوت التفضيلي الواحد

قُسّم لبنان الى 15 دائرة انتخابية، حدد سقوفا للانفاق الانتخابي، اقر اقتراع اللبنانيين غير المقيمين لـ6 نواب في الخارج، اضافة الى مواضيع اخرى.
لكن هذا القانون افتقر الى وحدة المعايير وانعدام العدالة في تقسيم الدوائر، في توزيع المقاعد على هذه الدوائر، وفي توزيع المقاعد وفقا للمذاهب في الدوائر.

1- تقسيم لبنان الى 15 دائرة انتخابية

قسّم قانون انتخاب اعضاء مجلس النواب الرقم 2017/44 تاريخ 17 حزيران 2017 لبنان الى 15 دائرة انتخابية من دون اعتماد وحدة المعايير، بل اعتمدت تقسيمات تراعي الاعتبارات السياسية والطائفية:
- تقسيم بيروت الى دائرتين، واحدة ذات اكثرية مسيحية والاخرى مسلمة.
-جعل 4 اقضية كل منها دائرة انتخابية واحدة وهي: عكار - زحلة - المتن -بعبدا.
-دمج 4 اقضية، كل قضاءين في دائرة واحدة وجعلهما دائرة صغرى واحدة، وهما: قضاءي البقاع الغربي وراشيا ـ وقضاءي بعلبك والهرمل.
-فصل القضاء الواحد المنية - الضنية الى دائرتين صغيرتين وجعلهما مع طرابلس دائرة واحدة كبرى، اي اصبحت دائرة كبرى من 3 دوائر صغرى وخصص للمنية مقعد واحد.
-دمج قضاءين في دائرة واحدة مؤلفة من دائرتين صغيرتين كما في دائرة كسروان - جبيل، الشوف - عاليه، مدينة صيدا - جزين، قرى قضاء صيدا - صور.
- دمج 4 اقضية في دائرة واحدة وهي اقضية النبطية - بنت جبيل - مرجعيون – حاصبيا، وجعلها 3 دوائر صغرى في النبطية - بنت جبيل - مرجعيون وحاصبيا.
- دمج 4 اقضية في دائرة واحدة وجعل كل قضاء دائرة صغرى، وهي دائرة الشمال الثالثة التي ضمت اقضية: زغرتا - بشري - الكورة – البترون.

2- توزيع النواب وفقا لعدد الناخبين في الدوائر

نتج من انعدام وحدة المعايير في تقسيم الدوائر، عدم عدالة في توزيع النواب وفقا لعدد الناخبين حيث نتبين وفقا للجدول التالي:

المتوسط الوطني هو 30996 ناخبا / نائب.
هناك 9 دوائر عدد الناخبين / نائب ادنى من المتوسط الوطني.
هناك 6 دوائر عدد الناخبين / نائب اعلى من المتوسط الوطني.
المعدل الاعلى في الجنوب الثالثة ويبلغ 46866 ناخبا/ نائب.
المعدل الادنى في بيروت الاولى ويبلغ 16853 ناخبا / نائب.

جدول يبيّن توزّع النواب في الدوائر الانتخابية الـ15 وفقا لعدد الناخبين المسجلين

الدائرة الانتخابية	عدد الناخبين المسجلين	عدد النواب	متوسط عدد الناخبين / نائب
بيروت الاولى	134825	8	16853
بيروت الثانية	370863	11	33715
جبل لبنان الاولى	182103	8	22763
جبل لبنان الثانية	183441	8	22930
جبل لبنان الثالثة	171746	6	28624
جبل لبنان الرابعة	346451	13	26650
الشمال الاولى	309517	7	44216
الشمال الثانية	377111	11	34283
الشمال الثالثة	257964	10	25796
البقاع الاولى	183425	7	26204
البقاع الثانية	153975	6	25663
البقاع الثالثة	341263	10	34126
الجنوب الاولى	129229	5	25845
الجنوب الثانية	328064	7	46866
الجنوب الثالثة	497531	11	45230
المجموع	**3967508**	**128**	**30996**

الدائرة الانتخابية	عدد الناخبين	عدد المقاعد الحالي	عدد المقاعد العادل
بيروت الاولى	17717	1	1
بيروت الثانية	6357	صفر	صفر
جبل لبنان الاولى: كسروان ـ جبيل	148462	7	7
جبل لبنان الثانية: المتن	82033	4	4
جبل لبنان الثالثة: بعبدا	61078	3	3
جبل لبنان الرابعة: الشوف ـ عاليه	91665	5	4
الشمال الاولى: عكار	31718	1	1
الشمال الثانية: طرابلس ـ المنية والضنية	12067	1	صفر
الشمال الثالثة: زغرتا ـ بشري ـ الكورة ـ البترون	174934	7	8
البقاع الاولى: زحلة	27986	1	1
البقاع الثانية: البقاع الغربي وراشيا	10540	1	صفر
البقاع الثالثة: بعلبك والهرمل	23960	1	1
الجنوب الاولى: صيدا ـ جزين	38624	2	2
الجنوب الثانية: صور ـ قرى صيدا (الزهراني)	14077	صفر	1
الجنوب الثالثة: بنت جبيل ـ النبطية ـ مرجعيون وحاصبيا	25054	صفر	1
المجموع	**766277**	**34**	**34**

3- توزيع المقاعد وفقا للمذاهب في الدوائر 15

تتوزع المقاعد تبعا للمذاهب في كل دائرة من الدوائر الانتخابية الـ15 بطريقة غير عادلة. في دوائر هناك مقاعد تابعة لمذهب عدد ناخبيه اقل من عددهم وفي دوائر اخرى لا يوجد فيها مقعد للمذهب ذاته، وفي حال اعتماد العدالة في اعادة توزيع هذه المقاعد استنادا الى اعداد الناخبين سيتم تبديل ونقل 10 مقاعد من دوائر الى اخرى تعود الى لمذاهب التالية:
موارنة: 3 مقاعد.
سنة: 4 مقاعد.
روم ارثوذكس: مقعد واحد.
درزي: مقعد واحد.
شيعي: مقعد واحد.

اعادة توزيع المقاعد العائدة الى الطائفة المارونية على الدوائر تبعا لعدد الناخبين

عدد الناخبين الموارنة: 766277 ناخبا ÷ 34
عدد المقاعد= 22537 ناخبا / نائب
نقل 3 مقاعد مارونية:
من دائرة الشمال الثانية الى دائرة الشمال الثالثة، من دائرة جبل لبنان الرابعة الى دائرة الجنوب الثانية، من دائرة البقاع الثانية الى دائرة الجنوب الثالثة.

اعادة توزيع المقاعد العائدة الى الطائفة السنية على الدوائر وتبعا لعدد الناخبين

عدد الناخبين السنة 1170863 ناخبا ÷ 27 عدد المقاعد 27 = 43365 ناخبا/ نائب

نقل 4 مقاعد سنية:

من بيروت الثانية الى الجنوب الثانية.

من دائرة البقاع الثالثة (بعلبك والهرمل) الى دائرة الشمال الاولى (عكار)

من دائرة الشمال الثانية (طرابلس - المنية - الضنية) الى دائرة الشمال الثالثة (زغرتا - بشري - الكورة - البترون).

من دائرة الجنوب الاولى (صيدا - جزين) الى دائرة الشمال الاولى (عكار)

الدائرة الانتخابية	عدد الناخبين	عدد المقاعد الحالي	عدد المقاعد العادل
بيروت الاولى	14268	صفر	صفر
بيروت الثانية	232927	6	5
جبل لبنان الاولى: كسروان ـ جبيل	2561	صفر	صفر
جبل لبنان الثانية: المتن	3896	صفر	صفر
جبل لبنان الثالثة: بعبدا	10785	صفر	صفر
جبل لبنان الرابعة: الشوف ـ عاليه	66654	2	2
الشمال الاولى: عكار	213152	3	5
الشمال الثانية: طرابلس ـ المنية والضنية	315203	8	7
الشمال الثالثة: زغرتا – بشري الكورة ـ البترون	24502	صفر	1
البقاع الاولى: زحلة	54737	1	1
البقاع الثانية: البقاع الغربي وراشيا	76004	2	2
البقاع الثالثة: بعلبك والهرمل	46128	2	1
الجنوب الاولى: صيدا ـ جزين	58418	2	1
الجنوب الثانية: صور ـ قرى صيدا (الزهراني)	19920	صفر	1
الجنوب الثالثة: بنت جبيل النبطية ـ مرجعيون وحاصبيا	31707	1	1
المجموع	**1170863**	**27**	**27**

اعادة توزيع المقاعد العائدة للطائفة الشيعية على الدوائر وتبعا لعدد الناخبين

عدد الناخبين الشيعة 1163256 ناخبا ÷ 27 عدد المقاعد 27 = 43083 ناخبا/ نائب

نقل مقعد شيعي من دائرة جبل لبنان الثالثة (بعبدا) الى دائرة الجنوب الثالثة

الدائرة الانتخابية	عدد الناخبين	عدد المقاعد الحالي	عدد المقاعد العادل
بيروت الاولى	2929	صفر	صفر
بيروت الثانية	78145	2	2
جبل لبنان الاولى: كسروان ـ جبيل	20435	1	1
جبل لبنان الثانية: المتن	5713	صفر	صفر
جبل لبنان الثالثة: بعبدا	44524	2	1
جبل لبنان الرابعة: الشوف ـ عاليه	9231	صفر	صفر
الشمال الاولى: عكار	3240	صفر	صفر
الشمال الثانية: طرابلس ـ المنية والضنية	1004	صفر	صفر
الشمال الثالثة: زغرتا بشري ـ الكورة ـ البترون	2502	صفر	صفر
البقاع الاولى: زحلة	30415	1	1
البقاع الثانية: البقاع الغربي وراشيا	23007	1	1
البقاع الثالثة: بعلبك والهرمل	251417	6	6
الجنوب الاولى: صيدا ـ جزين	19934	صفر	صفر
الجنوب الثانية: صور قرى صيدا (الزهراني)	269600	6	6
الجنوب الثالثة: بنت جبيل النبطية ـ مرجعيون وحاصبيا	401160	8	9
المجموع	**1163256**	**27**	**27**

اعادة توزيع المقاعد العائدة الى طائفة الروم الارثوذكس تبعا للدوائر ولعدد الناخبين

عدد الناخبين الروم الارثوذكس 263795 ناخبا ÷ 14 مقعدا = 18843 ناخبا/ نائب

نقل احد مقعدي الروم الارثوذكس من دائرة جبل لبنان الثانية (المتن) الى دائرة جبل لبنان الثالثة (بعبدا).

الدائرة الانتخابية	عدد الناخبين	عدد المقاعد الحالي	عدد المقاعد العادل
بيروت الاولى	26094	1	1
بيروت الثانية	17592	1	1
جبل لبنان الاولى: كسروان ـ جبيل	3423	صفر	صفر
جبل لبنان الثانية: المتن	27014	2	1
جبل لبنان الثالثة: بعبدا	12640	صفر	1
جبل لبنان الرابعة: الشوف ـ عاليه	17392	1	1
الشمال الاولى: عكار	42904	2	2
الشمال الثانية: طرابلس ـ المنية والضنية	21974	1	1
الشمال الثالثة: زغرتا ـ بشري الكورة ـ البترون	52527	3	3
البقاع الاولى: زحلة	16784	1	1
البقاع الثانية: البقاع الغربي وراشيا	10444	1	1
البقاع الثالثة: بعلبك والهرمل	2335	صفر	صفر
الجنوب الاولى: صيدا ـ جزين	290	صفر	صفر
الجنوب الثانية: صور ـ قرى صيدا (الزهراني)	840	صفر	صفر
الجنوب الثالثة: بنت جبيل ـ النبطية مرجعيون وحاصبيا	11542	1	1
المجموع	**263795**	**14**	**14**

اعادة توزيع المقاعد العائدة الى الطائفة الدرزية تبعا للدوائر وعدد الناخبين

عدد الناخبين الدروز 221801 ÷ 8 مقاعد = 27725 ناخبا/ نائب

نقل المقعد الدرزي من بيروت الثانية الى جبل لبنان الرابعة (الشوف وعاليه)

الدائرة الانتخابية	عدد الناخبين	عدد المقاعـد الحالي	عدد المقاعد العادل
بيروت الاولى والثانية	6066	1	صفر
جبل لبنان الاولى : كسروان ـ جبيل	7	صفر	صفر
جبل لبنان الثانية : المتن	2566	صفر	صفر
جبل لبنان الثالثة : بعبدا	30188	1	1
جبل لبنان الرابعة: الشوف ـ عاليه	141045	4	5
الشمال الاولى: عكار	-	صفر	صفر
الشمال الثانية: طرابلس ـ المنية والضنية	20	صفر	صفر
الشمال الثالثة: زغرتا ـ بشري ـ الكورة ـ البترون	2	صفر	صفر
البقاع الاولى: زحلة	963	صفر	صفر
البقاع الثانية: البقاع الغربي وراشيا	22482	1	1
البقاع الثالثة: بعلبك والهرمل	-	صفر	صفر
الجنوب الاولى: صيدا ـ جزين	615	صفر	صفر
الجنوب الثانية: صور ـ قرى صيدا (الزهراني)	52	صفر	صفر
الجنوب الثالثة: بنت جبيل ـ النبطية مرجعيون وحاصبيا	17795	1	1
المجموع	**221801**	**8**	**8**

اعادة توزيع المقاعد العائدة الى طائفة الروم الكاثوليك على الدوائر وتبعا لعدد الناخبين

عدد الناخبين الروم الكاثوليك 171141 ÷ 8 مقاعد = 21393 ناخبا/ نائب

لا تغيير في توزيع المقاعد تبعا للدوائر.

اعادة توزيع المقاعد العائدة الى طائفة الارمن الارثوذكس على الدوائر وتبعا لعدد الناخبين:

عدد الناخبين الارمن الارثوذكس 84027 ÷ 5 مقاعد = 16805 ناخبين/ نائب

لا تغيير في توزيع المقاعد تبعا للدوائر.

اعادة توزيع المقعد العائد الى الطائفة الانجيلية

عدد الناخبين 17433 ناخبا ÷ 1 عدد المقاعد = 17433 ناخبا/ نائب.

يبقى المقعد الوحيد العائد الى الطائفة الانجيلية في دائرة بيروت حيث يبلغ عدد الناخبين 6424 ناخبا.

اعادة توزيع المقعد العائد الى طائفة الارمن الكاثوليك

عدد الناخبين 19978 ناخبا ÷ 1 عدد المقاعد = 19978 ناخبا/ نائب.

يبقى المقعد الوحيد العائد الى طائفة الارمن الكاثوليك في دائرة بيروت حيث يبلغ عدد الناخبين 8837 ناخبا.

اعادة توزيع المقعد العائد الى الاقليات المسيحية

عدد الناخبين 45427 ناخبا ÷1 عدد المقاعد = 45427 ناخبا/ نائب.

يبقى المقعد الوحيد العائد الى الاقليات المسيحية في دائرة بيروت حيث يبلغ عدد الناخبين 22354 ناخبا.

اعادة توزيع مقعدي الطائفة العلوية

عدد الناخبين 39052 ناخبا ÷ 2 عدد المقاعد = 19525ناخبا / نائب.

بقي مقعدا الطائفة العلوية في الدائرتين ذاتهما وهما: دائرة الشمال الاولى، عدد الناخبين العلويين 15797 ناخبا.

دائرة الشمال الثانية، عدد الناخبين العلويين 21962 ناخبا.

اقل من 8 اشهر تفصلنا عن موعد الانتخابات النيابية والنقاش لا يزال يتمحور على تمثيل اللبنانيين غير المقيمين والميغا سنتر، بينما يغيب كليا النقاش حول ضرورة اصلاح قانون الانتخاب لجعله اكثر عدالة واكثر تمثيلا لكل اللبنانيين.

GAZZAOUI

90 YEARS

WE POWER YOUR PROJECTS.
WE SHAPE YOUR FUTURE.

GAZZAOUI is a leading provider of electro-mechanical and smart system solutions across the **Middle East, GCC, and Africa,** with a strong presence in **Qatar, KSA & Iraq.**

Through four specialized units:
Electrical, Mechanical, Automation & Maintenance;
we deliver integrated solutions in partnership with over 50 global brands.

Backed by more than eight decades of expertise, **GAZZAOUI** is recognized for innovation, quality, and customer-focused service, driving smarter and more sustainable environments.

gazzaoui.com

تقرير

ميشال كرم
Michelkaram2@hotmail.com

السلاح من اتفاق القاهرة إلى اتفاق عون ـ عبّاس السيادة اللبنانيّة تشرق من المخيّمات الفلسطينيّة

بعد أكثر من نصف قرن على اتفاق القاهرة عام 1969 الذي شرع وجود السلاح الفلسطيني، وثلاثة عقود ونيف على اتفاق الطائف، يعلن الجانبان اللبناني والفلسطيني للمرة الاولى، ان زمن العمل المسلح الفلسطيني على الاراضي اللبنانية قد انتهى، في خطوة وصفت بأنها تحول استراتيجي في العلاقات وعودة الى منطق الدولة والسيادة

في اعقاب هزيمة العرب في حرب 1967، المعروفة بـ"نكسة حزيران"، دخلت المنطقة مرحلة جديدة من التوتر السياسي والعسكري. فقد خسر العرب في ستة ايام مساحات واسعة من اراضيهم في مصر وسوريا وفلسطين، وتكبدوا خسائر بشرية ومادية جسيمة، حيث تم تدمير غالبية عتادهم العسكري، وبقيت القضية الفلسطينية بلا حل. امام هذا الواقع، شعر الفلسطينيون بأن الاعتماد على الجيوش النظامية العربية لم يعد كافيا لاستعادة حقوقهم المسلوبة، فبرز خيار الكفاح المسلح كطريق وحيد لمواجهة الاحتلال الاسرائيلي.

في هذا السياق، نشطت الفصائل الفلسطينية المسلحة، التي وجدت في الجنوب اللبناني المحاذي لإسرائيل "الخاصرة الرخوة" موقعا مناسبا لإطلاق عملياتها، غير ان هذا العمل الفدائي من الاراضي اللبنانية ولد انقساما داخليا، اذ دعمت قوى سياسية ومجتمعية لبنانية القضية الفلسطينية، ورأت في المقاومة تعبيرا عن حق مشروع في مواجهة الاحتلال، كما ظهرت أطراف اخرى تخوفت من ان تتحول تلك العمليات الى ذريعة لاجتياح اسرائيلي للبنان.

تصاعدت وتيرة العمل الفدائي بعدما فقد الفلسطينيون الثقة بدول المواجهة العربية مع اسرائيل، واتجهوا الى خيار النضال المسلح، فأسسوا قواعد عسكرية في الجنوب، مما ادخل لبنان في معادلة معقدة. هذا التداخل سرعان ما انعكس اشتباكات متكررة بين الجيش اللبناني والمقاومة الفلسطينية، بلغت ذروتها في تشرين الاول 1969، حيث برزت الحاجة الى ايجاد صيغة تنهي النزف وتنظم العلاقة بين الطرفين. ثم جاء الحل عبر اتفاق القاهرة

الذي وقع في 3 تشرين الثاني 1969، بوساطة مباشرة من الرئيس المصري جمال عبد الناصر، ومشاركة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات وقائد الجيش اللبناني سنتذاك العماد اميل البستاني.

نص الاتفاق على منح الفلسطينيين حق العمل الفدائي والتحرك عسكريا من بيروت الى الجنوب وصولا الى الحدود مع اسرائيل، لتنشأ في المنطقة ما عرف بـ"فتح لاند" وهي قاعدة خلفية لحركة فتح، وبذلك اعطي الغطاء الرسمي للمقاومة الفلسطينية على الاراضي اللبنانية، فيما اعتبر من جهة اخرى تنازلا عن جزء من سيادة الدولة اللبنانية على أراضيها. شكلت هذه المعادلة لاحقا توترا داخليا وخارجيا، وبداية مرحلة طويلة من الاحتكاك الفلسطيني - اللبناني، حيث تركت اثارا عميقة على الداخل اللبناني، وفتحت الباب امام تعاظم النفوذ العسكري والسياسي لمنظمة التحرير. هذا النفوذ مع استمرار الانقسام الداخلي حول جدوى العمل الفدائي ودوره، ساهم في تفاقم الازمات الداخلية وصولا الى اندلاع الحرب الاهلية اللبنانية عام 1975.

بموجب هذا الاتفاق وضع الجنوب على خط مواجهة دائم، واستجلبت العمليات الفدائية عبر الحدود ضد اسرائيل ردودا عسكرية متكررة، كان المدنيون اللبنانيون اول ضحاياها. فمع كل جولة قصف او اجتياح محدود كانت صورة الدولة تتآكل، الى ان حمل العام 1970 تطورا بالغ الاهمية زاد الوضع تعقيدا مع خروج الفصائل الفلسطينية من الاردن بعد احداث ايلول الاسود وانتقال قسم كبير من قوتها العسكرية والتنظيمية الى لبنان. بذلك

تضاعف الوجود الفلسطيني المسلح واتسعت رقعة نفوذه في المخيمات والمدن والقرى الحدودية، فوجد لبنان نفسه امام قوة منظمة ضخمة تمارس ادوارا عسكرية وامنية وسياسية على ارضه، وبات البلد في مسار ازدواجية خطيرة في السلطة والسلاح.

رغم توقيع اتفاق القاهرة، فان الاشتباكات بين الجيش والفصائل الفلسطينية لم تتوقف، وكان أبرزها الاشتباك الذي حصل في 18 اذار 1970 في بنت جبيل، واندلاع الاشتباكات العنيفة بين الجيش والفصائل الفلسطينية في 2 ايار 1973، التي امتدت الى معظم مناطق بيروت وحول المخيمات الفلسطينية، وأدت الى توتر الوضع الامني بشكل خطير كاد ان يضع لبنان في سيناريو ايلول الاسود 1970 (الاشتباكات بين الجيش الاردني والفلسطينيين). يومها، حذر الرئيس الراحل سليمان فرنجية من استمرار الاعتداء على الجيش وسيادة لبنان، مؤكدا "ان لبنانيا واحدا لن يرضى بجيش احتلال في لبنان". بعد هذه الاصطدامات، تم وضع اتفاقية ملكارت في 17 ايار 1973 واتت مكملة لاتفاقية القاهرة، اذ حددت اماكن وجود الفدائيين على الحدود، واماكن تدريبهم، وكيفية تموين مراكزهم، اضافة الى تفاصيل اخرى تتعلق بالوجود الفلسطيني المسلح، الا ان مصير هذه الاتفاقية لم يكن أفضل من غيرها من الاتفاقات.

> **البيان المشترك اللبناني - الفلسطيني فتح باب الحوار السياسي بدل المواجهة المسلحة**

ظل هذا السلاح حاضرا بقوة حتى الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982، حين دخلت القوات الاسرائيلية الى بيروت وحاصرتها لأسابيع. وقد انتهى بخروج منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها برئاسة ياسر عرفات مع الاف المقاتلين بحرا الى تونس. الا ان البندقية الفلسطينية لم تطو نهائيا في لبنان، اذ بقي اتفاق القاهرة قائما، وظلت بعض الفصائل تحتفظ بوجودها وسلاحها في المخيمات، لتبقى القضية الفلسطينية متداخلة بعمق مع الساحة اللبنانية حتى ما بعد انتهاء الحرب الاهلية.

هذا الاتفاق الذي حظي عند اعلانه بتأييد واسع من القيادات السياسية، باتت اكثرية القيادات، بعد غزو لبنان 1982، مؤيدة

لإلغائه واعتباره باطلا، فيما بقيت القيادات الفلسطينية متمسكة به. في حزيران 1987، وقع الرئيس امين الجميل على قانون يلغي الاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية، بعد موافقة مجلس النواب في 21 ايار 1987 على الغائه، ووقعه في وقت لاحق رئيس الوزراء سليم الحص.

بذلك يكون البرلمان اللبناني قد اسقط بعد 18 عاما، ما قام به عام 1969 في جلسة سرية صادق خلالها على الاتفاق. ولا يزال اللبنانيون يتذكرون موقف عميد الكتلة الوطنية اللبنانية النائب رمون اده، حين رفض ان يحجب على النواب الاطلاع على مضمون بنود الاتفاقية، وقال جملته الشهيرة: "هل يعقل ان يطلع سائق ياسر عرفات على ما تضمنته اتفاقية القاهرة، ونحن نواب الامة لا نطلع عليها؟".

في العام 2006 عقدت اول طاولة حوار برئاسة رئيس مجلس النواب نبيه بري، استمرت 9 جلسات، شارك في 7 منها الامين العام لحزب الله الشهيد حسن نصر الله، واتفق خلالها على نزع السلاح الفلسطيني خارج المخيمات خلال ستة اشهر، لكن القرار بقي حبرا على ورق ولم ينفذ.

في سياق متصل، شكلت زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس الى بيروت في 21 ايار الفائت، محطة مفصلية اعادت فتح ملف السلاح الفلسطيني في لبنان. فقد التقى عباس الرئيس جوزف عون في بعبدا، كما اجتمع برئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة نواف سلام، حيث خلص اللقاء الاول الى بيان مشترك أعلن فيه الجانب الفلسطيني التزامه احترام السيادة اللبنانية وانهاء كل المظاهر المسلحة الخارجة عن سلطة الدولة، وعدم استخدام الاراضي اللبنانية كمنطلق لأي عمليات عسكرية، في اشارة واضحة الى ان العمل المسلح الفلسطيني على الاراضي اللبنانية لم يعد قائما، ولم يعد ينفع مع التقدم الهائل للتكنولوجيا العسكرية.

تكتسب هذه الخطوة اهميتها كونها المرة الاولى، منذ اتفاق القاهرة عام 1969 الذي شرع العمل الفدائي في جنوب لبنان، يعلن فيها رسميا عن نهاية دور السلاح الفلسطيني في ◄

◄ لبنان. هذا التطور يعد تحولا استراتيجيا في العلاقات اللبنانية - الفلسطينية، ويأتي متناغما مع ما كان قد شدد عليه الرئيس جوزف عون في خطاب القسم، وكذلك مع البيان الوزاري لحكومة الرئيس نواف سلام الذي جزم فيها بأن احتكار السلاح يكون بيد الشرعية اللبنانية.
لم يقتصر البيان على الجانب الامني، بل شمل تحسين الظروف المعيشية والاجتماعية والاقتصادية للاجئين الفلسطينيين في لبنان بما يكفل لهم حياة كريمة من دون المساس بحقهم في العودة او التأثير على هويتهم الوطنية. فقد أكد الجانبان "تمسكهما بحل عادل للاجئين الفلسطينيين، بما يسمح لهم بالعودة الى ديارهم التي هجروا منها، وفقا للقرار الاممي 194 ورفضهما لكل مشاريع التوطين والتهجير".
من المؤكد ان هذا البيان المشترك حمل ابعادا سياسية واجتماعية وامنية عميقة، اذ يطوي سنوات طويلة من التداخل بين السلاح الفلسطيني والساحة اللبنانية، ويفتح الباب امام مرحلة جديدة قوامها الحوار السياسي بدل المواجهة المسلحة، ويرسخ الاستقرار الداخلي على قاعدة احترام السيادة والقرار الوطني.
يبدو ان ملف السلاح الفلسطيني في لبنان يطوي صفحته الاخيرة بعد ان شكل لعقود أحد ابرز عناوين النزاع والتجاذب الداخلي والاقليمي، اذ ان الاعلان المشترك اللبناني - الفلسطيني لا يحمل فقط بعدا رمزيا، بل هو خطوة اساسية في مسار بناء دولة المؤسسات، وتكريس سلطتها كمرجعية وحيدة على اراضيها، خصوصا وان عملية تسليم السلاح الفلسطيني من المخيمات الى الجيش اللبناني، انطلقت فعليا بعد زيارة الرئيس عباس، وكانت الخطوة الاولى في 21 آب الفائت من مخيم برج البراجنة في بيروت. ورغم ان الكمية وصفت بالمتواضعة، الا ان المشهد حمل ابعادا سياسية وامنية لافتة، اذ اعتبرت حركة "فتح" وانصار السلطة الفلسطينية ان هذه الخطوة ليست مجرد اجراء رمزي، بل بداية مسار عملاني لتنفيذ القرار المتخذ بشكل مشترك بين

الجيش وضع يده على معسكرات قوسايا والسلطان يعقوب والناعمة وانفاقها

الدولة اللبنانية والقيادة الفلسطينية، بعدما تعثر انطلاقه في موعده الاول في منتصف حزيران الماضي.
في موازاة تسليم السلاح من داخل المخيمات، كانت وحدات الجيش اللبناني قد وضعت يدها في اواخر كانون الاول من العام 2024 على معسكرات ومقرات وأنفاق احتفظ بها فصيلان فلسطينيان، هما "الجبهة الشعبية - القيادة العامة" و "فتح الانتفاضة"، لأكثر من اربعة عقود. هذه المواقع كانت موزعة في مناطق السلطان يعقوب في البقاع الغربي، وحشمش بين قوسايا ودير الغزال في البقاع الاوسط، اضافة الى مواقع في حلوى في قضاء راشيا، والناعمة في قضاء الشوف.
شكل اغلاق ملف هذه القواعد العسكرية خارج نطاق المخيمات منعطفا بارزا على المستويين السيادي والامني، اذ عد رسالة حاسمة بأن الدولة اللبنانية مصممة على بسط سلطتها على كامل اراضيها، واقفال اي جيوب عسكرية خارجة عن اطارها القانوني. هذه الخطوة الجريئة لا تنفصل عن المسار الذي أطلقه الرئيس عباس مع القيادة اللبنانية، بل كانت رسالة مباشرة الى المخيمات المنتشرة من الجنوب الى بيروت، وصولا الى البقاع والشمال، بأن الوقت حان لإقفال هذا الملف.
في نهاية هذا الفصل الطويل من الصراع، سقطت "جمهورية الفاكهاني" التي شكلت لعقود مقر منظمة التحرير الفلسطينية في قلب بيروت، وسقطت معها المعادلة القديمة التي اختزلت طريق فلسطين بعبور لبنان، كما سقطت صور الاستعراضات العسكرية في شوارع العاصمة، ومشهد المقاتلين الذين يمرون امام منصات يتصدرها قادة الفصائل الفلسطينية. لقد برزت اليوم صورة الجيش اللبناني محكما قبضته على المعسكرات خارج المخيمات، ومنتشرا عند مداخلها يتسلم الاسلحة الفلسطينية.
هكذا تبدلت المعادلات وتغيرت الصورة، فلم يعد لبنان ساحة مستباحة من التجاذبات الدموية، بل أخذ يستعيد هيبته ويمسك بقراره السيادي.

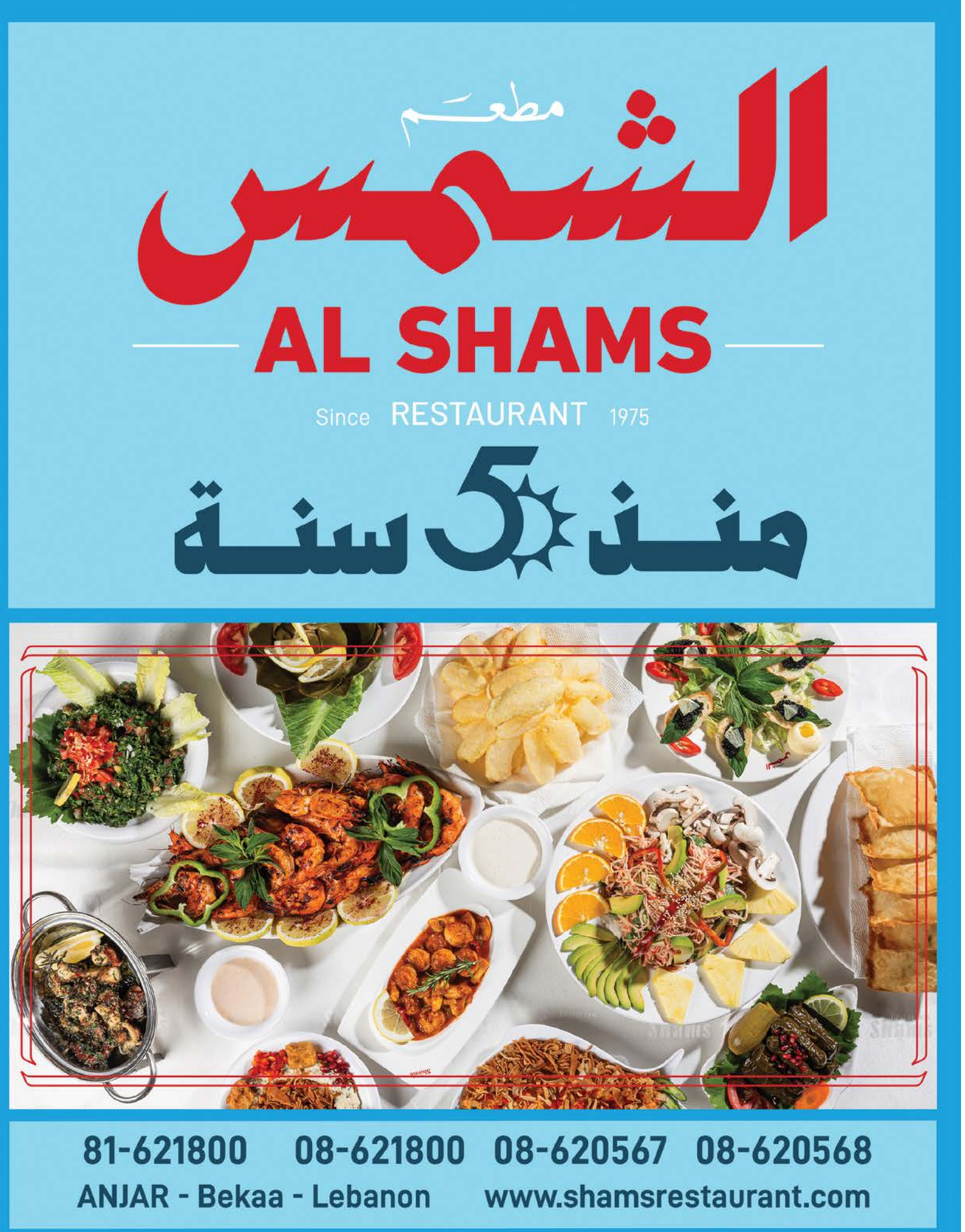

مقابلة

جورج شاهين

رئيس لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني: لا ربط بين خطوة جمع السلاح الفلسطيني والحقوق

فرضت عملية جمع السلاح الفلسطيني ووضعه في عهدة الجيش اللبناني في اعقاب القمة الرئاسية اللبنانية - الفلسطينية التي جمعت الرئيسين العماد جوزف عون ومحمود عباس، قراءة لحدث استثنائي لم يكن يخطر على بال احد. وهو امر انطلق على خلفية القناعة بأنه سلاح لم يعد يفيد برامج العودة ولا حتى تحرير فلسطين

لإلقاء الضوء على ما تحقق مما تم التخطيط له في مخيمات لبنان، والتحضيرات التي سبقت عمليات تسليم وتسلم السلاح الفلسطيني، بالتنسيق مع ممثلي السلطة الفلسطينية والجيش اللبناني، التقت "الامن العام" رئيس لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني السفير رامز دمشقية.

■ هل كنت تتوقع من موقعك اليوم ان نصل الى مرحلة جمع السلاح الفلسطيني كما الاسلحة الاخرى غير الشرعية؟

□ ابدا، لم اكن اتوقع الوصول الى هذه المرحلة. لسوء حظي، وربما لحسن الحظ التوصل الى هذه المرحلة بعد شهر على تولي مسؤولياتي، ذلك ان مهمتها الاساسية ادارة الحوار حول حقوق الفلسطينيين في لبنان المنتقصة منذ 77 عاما لاسباب عدة، منها الحروب على الاراضي اللبنانية ومعها الازمة المالية والنقدية وغيرها، وبقيت تشكل "تروما" (صدمة نفسية) مشتركة لدى الجانبين اللبناني والفلسطيني. الاول يخشى التوطين ويتذكر الثاني محطات مرتبطة بمجموعة من الحروب. طالما انها "تروما" من الجانبين، ستبقى مهمتنا ازالة هذه الهواجس والمخاوف بالحوار.

■ ما هي الظروف التي تحكمت بمهمتكم، هل هي داخلية ام انها اقليمية ودولية؟

□ في موضوع السلاح، ومنذ توليت مهمتي في مطلع نيسان الماضي، برزت الى الظروف الداخلية ظروف اخرى اقليمية ودولية ايضا لا يمكن اخفاؤها. جاءت زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس الى بيروت، والقمة التي عقدها مع رئيس الجمهورية العماد جوزف عون، لتطلقا هذا المسار في الثلث الاخير من شهر ايار الفائت، خصوصا انها انتهت الى تفاهم على انه لم يعد هناك لزوم لهذا السلاح في لبنان. فهو لم يعد مفيدا لقضيتهم، ولا يقرب العودة الى ارضهم ولا حتى في تحريرها. عليه، توصلت القمة الى تفاهم على ضرورة وضع هذا السلاح في عهدة الدولة اللبنانية. في اليوم التالي للقمة، عقد لقاء في السرايا الحكومية برئاسة الرئيس نواف سلام والرئيس عباس اتفق خلاله على آلية للتسليم والتسلم في حضور المدير العام للأمن العام اللواء حسن شقير ومدير المخابرات في الجيش العميد طوني قهوجي. ثم استؤنفت الاجتماعات في السرايا بين مَن يمثل القوى العسكرية والامنية من الطرفين، وحددت مواعيد مبدئية منها ما كان في 15 حزيران، لكنها لم تتحقق بعدما عبر الجانب الفلسطيني عن اهمية اجراء عملية هيكلة ديبلوماسية وامنية.

ولما تم استبدال السفير اشرف دبور، ومعها المناقلات الامنية الى ان عبروا عن جاهزيتهم التامة، فكانت الخطوة الاولى صغيرة في مخيم برج البراجنة، ولا ننسى ما رافقها من تشكيك بعدما اعتبرها البعض مسرحية، لألف غاية وغاية. اما بالنسبة الينا، فقد كنا نعلم ان المهمة انطلقت وهي جدية. في المرحلة الثانية تسلمنا حمولة شاحنات عدة من الاسلحة المختلفة من ثلاثة مخيمات جنوب الليطاني بما لها من رمزية كبيرة، وهي الرشيدية والبص والبرج الشمالي. جاءت الدفعة الثالثة من برج البراجنة ومار الياس وشاتيلا، قبل ان نتسلم منتصف ايلول الماضي اسلحة مخيمي البداوي في الشمال وعين الحلوة في الجنوب. وقد زاد ما تسلمناه على اكثر من عشرين شاحنة. بالتأكيد هذه الدفعات ليست كل السلاح الفلسطيني، لكنها شكلت اكثرية الاسلحة الثقيلة لدى الفصائل المنضوية تحت لواء السلطة ومنظمة التحرير الفلسطينية، وبقي سلاح بقية الفصائل. لكن في النهاية، انه قرار الدولة اللبنانية التي قررت انهاء وجود هذا السلاح في معزل عن الجهات التي تمتلكه، وهو قرار واضح عبر عنه الرئيس عون في خطاب القسم كما ورد ذلك في البيان الوزاري لحكومة الرئيس سلام وصولا الى قرارات مجلس الوزراء في 5 و7 آب، وما انتهت اليه خطة الجيش في 7 ايلول لحصر السلاح. لذلك نحن مستمرون في هذه المهمة الى النهاية، فهم ضيوفنا وامنهم مسؤوليتنا.

■ وصفت قرار جمع السلاح الفلسطيني بـ"القرار السيادي اللبناني البحت" وليس مطلبا خارجيا، ما الذي يبرر هذه النظرية إذا لم تستكمل العملية؟

□ انا لم اقل يوما انه قرار لبناني بحت، لدينا واجبات دولية في القرار 1701 وهناك واجبات اقليمية ايضا لا يمكن التهرب منها او نفيها او تجاهلها. لكن في النهاية، وبغض النظر عن كل الالتزامات الخارجية، الامر ينتهي داخليا عند وجود الدولة من عدمه. فوجود اي سلاح غير شرعي متفلت في ايدي آخرين يعني انه ليس هناك دولة. المنطق يقول ان نطالبهم بما طالبنا اللبنانيين به، فلا سلاح خارج مؤسسات الدولة.

رئيس لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني السفير رامز دمشقية.

■ ما هو مصير ما تبقى من اسلحة، وهل ستبقى تلك التي تحمي تجار المخدرات وتهدد المواطنين؟

□ بعض الفصائل تعتبر ان سلاحها مرتبط بحق العودة، وهو لم يحقق لهم العودة خلال 77 عاما. في هذا العهد، هناك التزام بناء دولة، وما تبقى من السلاح الحربي لن يكون خارج الدولة. يبقى السلاح الفردي الذي قد يتحول لحماية الشخصيات وهو امر طبيعي. هناك ايضا سلاح لا يزال في يد العصابات، وهم كثر. كما فهمت، ان اهل المخيمات يشعرون بالارتياح، وهم يعتقدون انه كلما صادرنا سلاحا وفرنا عليهم وجود فتيل قد يطيح بحي او بناية. من الطبيعي ان مَن لديه عمل في التجارة او الدعارة، لن يكون مرتاحا. لا اخفي القول ان عدد الفلسطينيين مثلا في مخيم شاتيلا لا يتعدون 30% من سكانه، والباقي من جنسيات مختلفة افريقية وعربية وآسيوية. في المرحلة الانتقالية ستكون هناك دوريات مشتركة يصار الى الاتفاق عليها، الى ان تدخل قوى الامن الداخلي الى المخيمات.

> **القمة اللبنانية - الفلسطينية اكدت انه لا حاجة الى السلاح الفلسطيني في لبنان**

■ قالت قيادة الامن الفلسطيني ان المخيمات اصبحت تجمعات مدنية، وتتوقع تقديم السلطات اللبنانية بعض الخدمات للفلسطينيين؟ فهل هي مهمتكم انتم؟

□ بالتأكيد انها عملية يجري تحضيرها، وستكون الاجراءات على عاتق مجموعة من الوزارات كالداخلية والعمل والمال والاشغال والدفاع والصحة وغيرها عدا عن المؤسسات المعنية، وانا على تواصل مع الجميع. كان هناك مطلب قديم لديهم لتوفير مواد البناء كالإسمنت وغيره، لكن الامور كانت مقننة. التقينا قائد الجيش، ووضعنا آلية لتأمين الضروري وفق آلية تعدها "الاونروا" تحدد فيها حاجاتها في طلب يرفع الى قيادة الجيش لتنظيم دخولها والافادة منها، وفق رقابة مشددة لضبط الوضع. نحن في نقاش مع تجمع المهندسين الفلسطينيين لنسمح لهم بالعمل بالتنسيق مع نقابة المهندسين اللبنانيين، فهم من خريجي الجامعات اللبنانية. كما ان الحوار انطلق مع وزارة الداخلية ليسمح لهم بالعمل في مجالات عدة، ونسعى لدى المالية لتخصيص قطعة ارض لبناء مدرسة في صور. في الرشيدية وفرنا تمويلا لمد شبكة الصرف الصحي من جنوبه الى شماله، تضخ المياه المبتذلة الى محطة التكرير في صور. كلها امور لتحسين الظروف المعيشية وعدم بقاء الفلسطينيين عالة على مجتمعهم وعلينا. الجميع يعرف ان الفلسطيني يعيش ويعمل في لبنان ويصرف امواله فيه ويحرك الاقتصاد، فيما الاجانب الآخرون لا يصرفون أكثر من ربع مدخولهم في لبنان. فلماذا لا يستطيع الفلسطيني ان يكون له الحق في توريث ابنه ملك؟

■ الى اي حد ربط بعض الفصائل هذه المطالب بمصير سلاحهم، أم بأمور ومطالب اخرى؟

□ هذه القضايا غير مرتبطة بالسلاح ابدا، وهي موضوع معالجة ونقاش مستمر. فكما نريد منهم سلاحهم نريد لهم ان ينالوا حقوقهم، وليس هناك اي رابط بين هذه الامور. نحن نسعى الى تأمين هذه الحقوق.

■ هل ستكون هذه الاجراءات كافية للاستقرار وتحسين العلاقات المنشودة بين اللبنانيين والفلسطينيين؟ وهل من مخاوف امنية؟

□ لا اريد ان أفكر بهذه الطريقة، نحن كلجنة حوار نحاور ولا نملك اي مدرعة او اسلحة. لكن كدولة لا نريد ان نفكر بأي طريقة غير سلمية لتسليم السلاح. عليهم ان يسلموا اسلحتهم سلميا، ونحن مستعدون لتحمل مسؤولياتنا والمحافظة على امن جميع المقيمين على الاراضي اللبنانية من فلسطينيين وغيرهم، وهذه مهمتنا كدولة. اما بالنسبة الى الاستقرار المنشود، ◄

◄ فاعتقد ان تحويل المخيم من مجموعة معسكرات امنية مغلقة الى مجتمع مدني، سينعكس ايجابا على المخيم ومحيطه. حين يصبح الفلسطيني قادرا على مغادرة المخيم للعمل وتوفير المال لعائلته، يتحول السلاح الى امر هامشي بدلا من ان يكون جزءا من ثقافته. فالولد الفلسطيني عندما يطلب سيارة صغيرة تعمل على الكهرباء للعب، افضل من ان يطلب كلاشينكوف من خشب او بلاستيك ليشعر برجولته. هذه نقلة نوعية من ثقافة الى اخرى أكثر امانا، وهو مسار طويل. كلنا ندرك ان مواجهة البطالة وتوفير فرص العمل ومحو الامية، امور مطلوبة لمصلحة الشعب الفلسطيني.

■ هل من تمايز بين مواقف بعض المنظمات ومع تلك المنضوية تحت راية السلطة الفلسطينية؟

□ نعم هناك تمايز، ولم نتواصل بعد الى الاتفاق مع الجميع. نعرف ان هناك المنظمات الاصولية الصغيرة، وسيكون الحوار معها اصعب. اما على الارض فقد تختلف الأمور، فهم لا يمثلون نسبة كبيرة، وإذا توافقنا مع الاكثرية لن يكون لهم اي تأثير. سكان المخيمات يعرفون ذلك، وهناك مَن هم اخطر يعملون بسرية، لكنهم لن يعيقوا مهمتنا لأن سلاحهم موجه الى بعضهم البعض.

■ هل سيتغير شي بالنسبة الى الوجود الفلسطيني بعد الاعتراف بالدولة الفلسطينية كما حصل مؤخرا؟

□ انا شخصيا وحتى المدى المنظور، لست الوحيد الذي لا ارى اننا سنصل الى مرحلة تكوين هذه الدولة، علما ان الطريق الى هذه الخطوة طويلة. فاذا كان الاعتراف بالدولة خطوة مهمة، فهي لن تغير في ما يجري على الارض، بعكس المطلوب. ما اتمناه ان يحققوا هذه الدولة ان كان ذلك ممكنا، ولنفكر ما بعد هذا الوهم.

"تسلمنا اكثر من 20 شاحنة من مخيمات الشمال والجنوب وبيروت"

■ من ضمن تركيبة لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني كان هناك ممثلون للاحزاب اين هم اليوم؟ وهل تفكر بضمهم مجددا؟

□ صحيح كان هناك ممثلون للاحزاب اللبنانية ايام سلفي. ما بين عامي 2017 و2019 كان هناك من يمثل الاحزاب اللبنانية بعدما ضم اليها ممثلين عن 7 ممن يمثلون شرائح البلد. كانوا يمثلون احزاب القوات اللبنانية، الكتائب اللبنانية، التيار الوطني الحر، الحزب التقدمي الاشتراكي، امل، حزب الله والمستقبل. وقد توصلوا الى رؤية لبنانية حول الوجود الفلسطيني في لبنان، مما ازال الكثير من العقد وقرب وجهات النظر بين الجميع، لكنه لم يترجم بعد في انتظار ترجمة ما قالت به، وتعديل ما يجب تعديله من القوانين واستحداث اخرى بعدما نالت موافقة مسبقة منهم. وهو امر منوط بما سيكون مطروحا على مجلس النواب من تعديلات على قوانين العمل، لتحقيق ما هو مطلوب من حقوق للفلسطينيين. في المناسبة، انا على تواصل متقطع معهم والتقي بهم من وقت لآخر. لا حاجة لأي خطوة اخرى بعد ان توافقوا على تلك الوثيقة باسم احزابهم. إذا تمت عملية تسليم السلاح ستكون الامور اسهل، وفي حال العكس الامور قد تتعقد.

■ اجرت لجنة الحوار السابقة تعدادا للفلسطينيين في لبنان، هل هناك ارقام دقيقة؟

□ اجريت العملية من قبل وتوصلوا الى ارقام محددة، لكن العدد تراجع كثيرا. وبحسب معلوماتي هناك 170 ألف فلسطيني في لبنان. يمكن اضافة 30 ألفا آخرين قدموا من سوريا، وهم مسجلون لدى "الاونروا".

مقابلة

غاصب المختار
jornalist.70@gmail.com

زعيتر: سلاح مَن هم خارج منظمة التحرير من مسؤولية الدولة اللبنانية

أطلقت الحكومة في آب الماضي عملية جمع سلاح المخيمات الفلسطينية بالاتفاق مع السلطة الوطنية الفلسطينية ممثلة بالرئيس محمود عباس، الذي زار بيروت والتقى رؤساء الجمهورية والمجلس النيابي والحكومة. وباشر الجيش التنفيذ بعد اتفاق السلطتين اللبنانية والفلسطينية، وفق خطة تمتد على مراحل وتشمل مخيمات بيروت والجنوب والبقاع والشمال

وصفت هذه العملية بانها "أكبر عملية جمع سلاح ينفذها الجيش اللبناني منذ نهاية الحرب الاهلية". فقد بدأت بتسليم اول دفعة سلاح غير شرعي من مخيم برج البراجنة، تلاها تسليم دفعات من مخيمات منطقة صور جنوب نهر الليطاني لسلاح "قوات الامن الوطني الفلسطيني" وحركة "فتح". شملت الدفعة الثانية من مخيمات الجنوب صواريخ متنوعة وراجمات صغيرة ورشاشات والغاما وقذائف، وضعت في 8 شاحنات جمعت السلاح من 3 مخيمات في منطقة صور: 6 شاحنات من مخيم الرشيدية، وشاحنة واحدة من مخيم البص، واخرى من مخيم البرج الشمالي، تلاها تسليم السلاح من مخيمي بيروت، إضافة الى مخيمين في البداوي في الشمال، وعين الحلوة في الجنوب. شملت عملية التسليم 8 مخيمات فلسطينية، وهو عدد كبير جدا.

لاحقا، تم تسليم الدفعة الرابعة من السلاح حيث جرى في مخيم البداوي تسليم ثلاث شاحنات محملة بالاسلحة، وفي مخيم عين الحلوة خمس شاحنات اخرى، وضعت جميعها في عهدة الجيش اللبناني. تشكل هذه العملية محطة جديدة في مسار انهاء ملف السلاح الفلسطيني بشكل كامل، وفق خطة تنفذ على مراحل متتالية.

"الامن العام" التقت عضو المجلس الوطني الفلسطيني - عضو المجلس المركزي هيثم زعيتر.

■ ما هو تقييمك للمرحلة الاولى من عملية جمع السلاح من المخيمات؟

□ حققت المرحلة الاولى من تسليم السلاح الثقيل من المخيمات الفلسطينية ما هو مطلوب منها. جاء ذلك تنفيذا لما جرى الاتفاق عليه، في القمة المشتركة التي عقدت بين الرئيس العماد جوزف عون ورئيس دولة فلسطين محمود عباس. وتنفيذا لقرار الرئيس عباس بتسليم السلاح الى الدولة اللبنانية، تم انجاز الخطوة الاولى منه في مخيم برج البراجنة في 21 آب 2025، بعد تأخير بفعل تداعيات العدوان الاسرائيلي على ايران. هذه الخطوة، تمت من خلال قيام "قوات الامن الوطني الفلسطيني"، بتسليم السلاح الثقيل الى الجيش اللبناني انطلاقا من مخيم برج البراجنة في بيروت، وفي المرحلة الثانية في 28 آب الماضي من 3 مخيمات في منطقة صور: الرشيدية، برج الشمالي والبص. في اليوم التالي من 3 مخيمات في منطقة بيروت: برج البراجنة، شاتيلا ومار الياس. شملت عملية التسليم 6 مخيمات فلسطينية، وهو عدد كبير جدا كخطوة اولى، إذا ما اعتبرنا ان هناك مخيمين فلسطينيين تم نزع السلاح منهما سابقا، هما: مخيم نهر البارد في الشمال بعدما سيطر الجيش اللبناني عليه اثر اعتداء المجموعة الارهابية التي حملت اسم "فتح الاسلام"، خلال منتصف العام 2007، ومخيم ضبيه في جبل لبنان وهو خال من الوجود السياسي والعسكري لأي فصيل فلسطيني. ما جرى اثبت انه ثمرة تنسيق لبناني - فلسطيني واضح، وعلى اعلى المستويات السياسية والعسكرية والامنية، اي انه ليس نزعا للسلاح بالقوة، او دخول الجيش اللبناني الى المخيمات، بل بالتنسيق من خلال تسليم "قوات الامن الوطني الفلسطيني"، بما تمثله من عمود فقري لمنظمة التحرير الفلسطينية، السلاح الثقيل الى الجيش اللبناني واعتباره كـ"عهدة". ما جرى، هو جزء من بنود الاتفاق، خلال القمة المشتركة اللبنانية - الفلسطينية، التي تطرقت الى اهمية معالجة مختلف قضايا اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، بدءا من تسليم السلاح، وصولا الى كل القضايا المعيشية والحياتية بما يضمن للاجئين الفلسطينيين العيش بكرامة خلال وجودهم على الاراضي اللبنانية، رفض التوطين، والتمسك بحق العودة الى ارض الوطن وفقا للقرار الدولي 194.

■ هل تتوقع نجاح الخطوات والمراحل المقبلة، ام هناك عوائق؟

□ نتوقع ان تستمر الخطوات بنجاح وفق التنسيق المشترك السياسي بين الدولتين اللبنانية والفلسطينية، ومن خلال التنسيق بين الضباط في الجيش والاجهزة الامنية اللبنانية و"قوات الامن الوطني الفلسطيني"، حيث سيتم تحديد الاليات وفق الظروف المتاحة، مع تأكيد الحرص الفلسطيني على ان يتم انجاز الخطوات كافة، بما يؤدي الى حصر السلاح على الاراضي اللبنانية في يد الدولة. فهي مسؤولية مشتركة، يؤمن بها الرئيس عباس، وبحصرية السلاح الذي يطالب ان يكون على الاراضي الفلسطينية. هذا ما جرى في سوريا من خلال اغلاق جميع المقرات والقواعد العسكرية، بعد تسلم الادارة الجديدة الحكم هناك، وابقي على بعض المكاتب لعدد من الفصائل بحراسات رمزية من دون اي وجود مسلح. وإذا كان العديد من الفصائل الفلسطينية، التي كان لها تواجد في سوريا، قد وافقت على هذه الخطوة، فلماذا تحاول التلكؤ او ايجاد ذرائع لعدم الالتزام بذلك في لبنان؟

■ كيف ستعالجون اعتراضات بعض الفصائل غير المنضوية في منظمة التحرير الفلسطينية، وهل من حديث بين الفصائل ومع السلطات اللبنانية حول هذا الموضوع؟

□ الاتفاق الذي جرى هو بين الدولتين اللبنانية والفلسطينية، علما ان الدولة الفلسطينية لها تمثيل من خلال سفارة دولة فلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية، والعمود الفقري وهو "قوات الامن الوطني الفلسطيني" المنتشرة في جميع المخيمات الفلسطينية، والتي نفذت اوامر حاسمة من القائد الاعلى للقوات المسلحة الفلسطينية الرئيس محمود عباس، بتسليم السلاح الى الجيش اللبناني. وقد ظهر مدى الالتزام الواضح بذلك، فلم يسجل اي خلل في كل عمليات التسليم، بل جرى ذلك بتنسيق كامل ومشترك. هذه الخطوة ستساهم في سحب الذرائع من امام العديد من الاطراف اللبنانية التي كانت تتذرع بأنه لا يمكن الحديث عن السلاح اللبناني قبل معالجة السلاح الفلسطيني. فجاءت خطوة تسليم السلاح الفلسطيني "عهدة" الى الجيش اللبناني، لتقطع الطريق وإبطال مفاعيل الالغام التي كانت توضع وتتخذ من ذلك ذريعة. اما في ما يتعلق بالفصائل الاخرى، فان هذا الموضوع هو من مسؤولية الدولة اللبنانية، لأن وجودها هو على الاراضي اللبنانية. سابقا، كان هناك وجود لبعض القواعد والمراكز العسكرية لعدد من الفصائل الفلسطينية، خارج إطار منظمة التحرير الفلسطينية، تحديدا حركة "فتح الانتفاضة" و"الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة"، في الناعمة ومنطقة البقاع، لكنها قامت بتسليم مع الاسلحة الى الدولة اللبنانية بعد سقوط نظام الرئيس الاسد في سوريا. حينها، لم تقم بالتشاور مع منظمة التحرير الفلسطينية، بل تم ذلك من خلال الجانب اللبناني. لدى القيادة اللبنانية، خاصة المدير العام للامن العام اللواء حسن شقير علاقات وطيدة مع الاطراف الفلسطينيين، ويمكن استخدام "القوة الناعمة" بدلا من محاولات البعض التحريضية من اجل التوتير الامني.

عضو المجلس الوطني الفلسطيني - عضو المجلس المركزي هيثم زعيتر.

"عملية تسليم السلاح شملت 8 مخيمات فلسطينية وهو عدد كبير جدا كخطوة اولى"

■ ما هي الخطوات التي ستتم متابعتها لاحقا لاستكمال تسليم السلاح؟

□ هناك العديد من الخطوات، من بينها بحسب الاتفاق اللبناني - الفلسطيني عبر لجنة الحوار المشتركة، معالجة العديد من القضايا التي تتعلق بوجود اللاجئين الفلسطينيين على الاراضي اللبنانية، وفي طليعتها الحقوق الاجتماعية والمعيشية:

• حق العمل للاجئين الفلسطينيين بتعديل المادتين 128 و129، بحيث يتم الغاء وجوب حصول اللاجئ الفلسطيني المولود على الاراضي اللبنانية والذي يحمل مستندات رسمية صادرة عن الدولة اللبنانية على اجازة عمل، وان كانت معفية من الرسوم.

• موضوع تملك اللاجئ الفلسطيني شقة وقطعة ارض بما يتيح له الحياة الكريمة، من دون ان يعني ذلك التوطين.

• موضوع ادخال مواد البناء الى المخيمات الفلسطينية لتحسين الواقع الاجتماعي، بما يضمن العيش الكريم للاجئين الى حين عودتهم الى ارض الوطن.

• وثائق الاتصال ولوائح الاخضاع، والاسراع في محاكمات عدد من الموقوفين، بينهم مَن قد تصدر في حقهم احكام تقل عن فترة التوقيف.

• استمرار التنسيق اللبناني - الفلسطيني من اجل دعم وكالة "الاونروا"، وتمكينها من القيام بالمهام المنوطة بها، الى حين عودة اللاجئين الى ارض الوطن. كذلك حث الدول المانحة على استمرار الدعم، وتأمين التزاماتها الى الوكالة الدولية الشاهدة على نكبة الشعب الفلسطيني.

■ كيف سيدار وضع المخيمات بعد انتهاء العملية؟

□ هناك العديد من الخطوات لإدارة الاوضاع داخل المخيمات اللبنانية، من منطلق الالتزام بأنها جزء من الاراضي اللبنانية، وتحت سقف القانون والسيادة اللبنانية، كما اكد الرئيس عباس. اوكلت المهمة الى لجنة شكلها الرئيس عباس في 30 حزيران 2025 برئاسة عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير رئيس دائرة شؤون اللاجئين الفلسطينيين الدكتور احمد ابو هولي من اجل الاشراف على واقع اللجان الشعبية في المخيمات الفلسطينية، واجراء انتخابات لتشكيل اللجان الشعبية الفلسطينية فيها لمعالجة القضايا الملحة، في إطار الشرعية الفلسطينية، وبالتنسيق مع الدولة اللبنانية.

تقرير

ميشال كرم
Michelkaram2@hotmail.com

مع التمديد الأخير لليونيفيل التي شكّلت مظلّة دوليّة جنوب لبنان بعد 2026 لن يكون شبيهًا بما قبله

شكلت اليونيفيل في جنوب لبنان جزءا اساسيا من المشهد الامني والسياسي في مسيرتها الطويلة التي حملت في طياتها تضحيات لحفظ السلام. فقد شهدت ثلاث محطات مفصلية بدءا بوضع الجنوب تحت العناية الدولية عام 1978، مرورا بتوسيع مهامها عام 2006، وصولا الى انهاء وجودها عام 2026 بعد تمكين لبنان من بسط سلطته الفعلية

جدد مجلس الامن في خطوة حاسمة ولاية قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل) حتى نهاية عام 2026، على ان يبدأ خفض قواتها وانسحابها بشكل منظم وآمن اعتبارا من ذلك التاريخ وفي غضون سنة واحدة، بالتشاور مع الحكومة اللبنانية بهدف جعلها الجهة الوحيدة التي توفر الأمن في الجنوب. حمل القرار دلالات سياسية وامنية عميقة تتجاوز التمديد الروتيني، الذي أتى في وقت حساس، حيث يشهد الوضع على الحدود اللبنانية - الاسرائيلية توترا متصاعدا.

تبنى مجلس الامن بالإجماع القرار رقم 2790، ممددا ولاية اليونيفيل لمدة عام واربعة أشهر، يليها انسحاب تدريجي، متضمنا نقاطا مهمة ابرزها تأكيده على دورها في دعم الجيش اللبناني، خصوصا في اطار تطبيق القرار 1701 الذي ارسى وقف الاعمال القتالية بعد حرب تموز 2006 بين حزب الله وإسرائيل. كما شمل القرار دعوة مجلس الامن لإسرائيل للانسحاب من شمال الخط الازرق، بما يشمل خمس نقاط عسكرية تقع داخل الاراضي اللبنانية، مشددا على اهمية ان تضمن السلطات اللبنانية انتشار جيشها في المواقع التي تخليها القوات الاسرائيلية بالتعاون مع الامم المتحدة.

من المعلوم ان القرار الاممي جاء نتيجة تسوية معقدة بين القوى الدولية، فالولايات المتحدة الاميركية كانت تميل الى انهاء مهمة اليونيفيل فورا لأنها لا ترى جدوى من استمرارها بما يتوافق ايضا مع وجهة النظر الإسرائيلية. لكن هذا الموقف واجه معارضة شديدة من فرنسا والدول الاخرى في مجلس الامن، التي فضلت تمديد المهمة التي تم التوافق عليها لفترة 14 شهرا، وللمرة الاخيرة. وقد تزامنت هذه التسوية في وقت تتصاعد تستمر فيه الضغوط الامنية على الحدود اللبنانية - الاسرائيلية، لكن قرار الابقاء مؤقتا لليونيفيل، المحدد بسقف زمني عكس رغبة المجتمع الدولي بعدم فتح جبهة جديدة في لبنان، واحتواء اي انفجار عسكري.

لبنان من جانبه، كانت له مصلحة واضحة في بقاء القوة الدولية في جنوب البلاد، اذ لا تمتلك الدولة حاليا القدرة على سد الفراغ الذي قد يتركه انسحاب نحو 10 الاف جندي دولي، يتوزعون بين مهام مختلفة تساند الجيش اللبناني في مراقبة الحدود وتعزيز الامن، ويؤدون دورا في حفظ الاستقرار، خصوصا في ظل الظروف السياسية والامنية الصعبة التي يمر بها البلد، بما في ذلك التحديات الاقتصادية.

لذلك رحبت السلطات اللبنانية بهذا القرار، حيث عبّر الرئيس جوزف عون عن شكره لأعضاء مجلس الامن الـ15 على اجماعهم على هذا القرار، مثمنا بشكل خاص دور فرنسا في اعداد النص، وكذلك الولايات المتحدة الاميركية التي ابدت تفهما لظروف لبنان ودعمت نسخة المسودة الفرنسية. فيما أكد رئيس الحكومة نواف سلام ان التمديد يعتبر مرحلة انتقالية، حيث ينتهي بعملية انسحاب تدريجي وآمن، مشددا على ضرورة استمرار عمل القوة الدولية بما يضمن الحفاظ على السيادة اللبنانية.

جاء الترحيب الرسمي بالقرار، لأنه لا يعكس فقط تسوية بين الدول الكبرى، بل يشير الى ان استمرار هذه القوة الدولية تضمن أمن لبنان وتحمي حدوده الجنوبية مع تزايد التحديات الداخلية والخارجية، وبالتالي تمنع حصول أي فراغ أمني يمكن ان يستغل من الاطراف المتنازعة، كما يساهم تاليا في تطبيق القرار 1701 الذي يعد حجر الزاوية في الجهود المبذولة لضمان وقف الاعمال القتالية. لكن الاهم ان تمسك لبنان ببقاء اليونيفيل، يعطي اشارة الى المجتمع الدولي بأنه لا يزال ملتزما بالاستقرار في الجنوب، ويتيح له تعزيز قدرات جيشه لفرض سيطرته على الحدود الجنوبية والتعامل مع اي تهديدات محتملة، بحيث لا يكون هناك سلاح الا سلاح الدولة، ولا سلطة الا سلطة الحكومة.

تستمر اليونيفيل في اداء مهماتها، وتقوم بدوريات منتظمة ومهمات مراقبة الانتهاكات، كما تساعد الجيش في تعزيز حضوره من خلال الدوريات والتدريبات والتنسيق اليومي، وتقدم الدعم على المستويات الانسانية والاقتصادية والزراعية وغيرها للمجتمعات المحلية في الجنوب. كذلك تتفاعل مع السكان المحليين انمائيا واجتماعيا واقتصاديا، اذ استطاعت نسج علاقات مميزة مع البلديات والجمعيات الاهلية، حيث ارتبط عناصرها بعلاقات مصاهرة مع ابناء القرى الجنوبية.

ويلفت في هذا السياق، العميد الركن رؤوف الصياح في كتابه "القبعات الزرق"، "كيف كانت اليونيفيل ترافق المزارعين الى حقولهم وتتمركز في الطوابق العليا في بعض المنازل لحمايتهم من الاعتداءات الإسرائيلية، حتى أصبحوا حاجة لبنانية يسارع اللبنانيون على الطلب من الامم المتحدة تمديد مهمتهم في كل مرة تشارف على نهايتها".

تميزت اليونيفيل خلال فترة وجودها في الجنوب، بفرقها التي عملت على ازالة الالغام والذخائر غير المنفجرة. كما ساعدت على فتح ممرات آمنة، ولعبت ولا تزال دور الوسيط بعقد اجتماعات عسكرية غير مباشرة بين الجانبين اللبناني والاسرائيلي لحل الاشكالات الحدودية التي قد تنشأ. لديها مقر في الناقورة، وتعمل خمس سفن تابعة لها على طول الساحل اللبناني منذ تشرين الاول 2006 للمساعدة في منع دخول السلاح غير المرخص او المواد ذات الصلة الى لبنان، عن طريق البحر. تضم اليونيفيل أكثر من 10 الاف جندي، وتتألف بعثتها من 800 موظف مدني تقريبا، من لبنان والامم المتحدة، يعملون في مختلف المجالات.

رغم ذلك لم تخل مهمتها من التحديات، اذ شهدت السنوات الاخيرة احتكاكات مع بعض الاهالي الذين يطالبون بضرورة مرافقة الجيش اللبناني لدورياتها، مما ادى احيانا الى نشوء خلافات وتوترات بين الطرفين. كما تواجه هذه القوة الاممية اعتداءات إسرائيلية، أبرزها في نيسان 1996 عندما تعرض مجمعها في قانا الى قصف ادى الى استشهاد 120 مدنيا وجرح المئات واصابة 4 من جنودها. وكان آخر هذه الاعتداءات في 3 ايلول المنصرم بعد ايام من التمديد الاخير لها، وذلك عندما القت طائرات مسيرة قنابل قرب موقعها في منطقة الخط الازرق بجنوب لبنان في اثناء ازالتها للعوائق في تلك المنطقة. ووصفت اليونيفيل ما جرى بأنه من أخطر الهجمات على افرادها وممتلكاتها منذ سريان اتفاق وقف الاعمال القتالية بين حزب الله واسرائيل في تشرين الثاني الماضي، علما انها تواجه ايضا اتهامات اسرائيلية بعدم قدرتها على منع تهريب الاسلحة الى حزب الله، مما دعا سفير اسرائيل لدى الامم المتحدة داني دانون الى وصف قرار انهاء مهمة

> **اليونيفيل فقدت 335 عنصرا من افرادها منذ تأسيسها عام 1978**

اليونيفيل في العام 2027 بأنه "خبر جيد".

تأسست قوات اليونيفيل في 19 آذار 1978، إثر الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان لإزالة قواعد منظمة التحرير الفلسطينية ومناطق انطلاقها من جنوب نهر الليطاني، وتحت التفويض الذي اقره مجلس الامن في قراريه رقم 425 و426 عام 1978. تم تكليف قوات اليونيفيل بمجموعة من الاهداف الرئيسية التي تتعلق بضمان السلام والامن في جنوب لبنان، ونص القرار سنتذاك على ضرورة تأكيد انسحاب القوات الاسرائيلية من المنطقة الجنوبية واستعادة السلام والامن الدوليين، اضافة الى مساعدة الحكومة اللبنانية في بسط سلطتها الفعلية هناك.

لكن اليونيفيل واجهت صعوبات في الانتشار لدى وصولها الى جنوب لبنان عام 1978 نتيجة تعرضها الى نيران المتحاربين والخطف والقتل أحيانا. كذلك عانت من صراع دموي بين أطراف غير لبنانية، وبذلت جهودها لتهدئة الاوضاع المتوترة، الى ان انسحبت اسرائيل في العام 2000، وطبقت القرار 425 مع تحفظات الحكومة اللبنانية عن بعض النقاط. فباشرت اليونيفيل تسيير دوريات جنبا الى جنب مع السلطات اللبنانية، وامنت المساعدات الى المحتاجين، فيما ساعدت عناصر جيش لبنان الجنوبي وعائلاتهم الذين فروا الى اسرائيل على العودة الى لبنان.

توسعت هذه المهمات في العام 2006 بموجب القرار الاممي 1701، الذي صدر بعد انتهاء حرب الثلاثة وثلاثين يوما بين حزب الله واسرائيل، حيث طلب هذا القرار رصد وقف الاعمال العدائية، ومرافقة القوات المسلحة اللبنانية ودعمها خلال انتشارها في جميع انحاء الجنوب بما في ذلك على طول الخط الازرق بينما تسحب اسرائيل قواتها المسلحة من لبنان، وتضمن وصول المساعدات الانسانية الى السكان المدنيين والعودة الطوعية والآمنة للنازحين، والتأكد من خلو المنطقة الواقعة بين الخط الازرق ونهر الليطاني من اي وجود عسكري، حيث يمثل الخط الازرق خط الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان في العام 2000 وليس حدودا رسمية بين البلدين، بل هو مجرد خط فاصل بينهما. نتيجة هذا التوسع في المهمات، شهدت قوات اليونيفيل زيادة كبيرة في عدد افرادها.

بعد مرور أكثر من عقدين على القرار 1701، الذي اسس لوقف الاعمال القتالية بعد حرب تموز 2006، يواصل القرار الاممي التأكيد على آلية العمل المتفق عليها بين قوات اليونيفيل والجيش اللبناني، التي تقوم على اخطار الجيش بأي اكتشاف لمواقع عسكرية او اي خرق للقرار الاممي، مما يعكس التعاون الوثيق بين الطرفين في الحفاظ على الاستقرار في المنطقة. كما تعتبر هذه الالية، نقطة القوة الاساسية في تفعيل القرارات الاممية التي تعكس اهمية الدعم الدولي المستمر لليونيفيل.

وفق احصاء 1 آب 2025، بلغ عدد الدول التي تتألف منها اليونيفيل 47 دولة، تشارك بما مجموعه 10503 جنود لحفظ السلام، أبرزها ايطاليا، فرنسا، اسبانيا، ماليزيا، الهند، اندونيسيا، غانا، نيبال، كوريا الجنوبية، بنغلادش وبولندا. وقد فقدت اليونيفيل 335 عنصرا من افرادها منذ تأسيسها عام 1978 لغاية 31 ايار 2024.

بلغ عديدها في بداية انتشارها في جنوب ◄

لبنان نحو 6 الاف جندي، لكن في السنوات التي تلت، خصوصا بعد الانسحاب الاسرائيلي في الجنوب عام 2000، تم تقليص عددها الى الفي جندي تقريبا. بعد حرب تموز 2006، جرى تعزيزها بشكل كبير بموجب القرار 1701 الصادر في آب من العام ذاته ووصل العدد الى نحو 15 ألف جندي، واستقر في السنوات الاخيرة زهاء 11 الف جندي، مما عكس تعزيز مهمتها في دعم الجيش وتنفيذ القرارات الاممية المتعلقة بالسلام في الجنوب. وتعد ايطاليا من الدول الرائدة في تقديم الدعم اللوجستي والانساني، فيما تعتبر فرنسا واحدة من أبرز الدول المساهمة وتلعب دورا محوريا في العديد من العمليات الامنية والسياسية، بينما تساهم اسبانيا بقوات كبيرة ايضا ويبرز دورها في عمليات المراقبة والتحقق من الأمن في المنطقة الجنوبية، الى جانب البرتغال وفنلندا والبلدان الافريقية وغيرها. تتولى المانيا قيادة القوة البحرية منذ العام 2021، وتشاركها البرازيل منذ عام 2011 فيما تتكون القوة من دول بنغلادش واليونان واندونيسيا وتركيا.

لكن قوات اليونيفيل لم تتمكن من منع استمرار احتلال اسرائيل للمناطق الجنوبية بعد انتشارها في اعقاب الاجتياح الاول عام 1978 لمساعدة الحكومة اللبنانية في تأمين سلطتها الفعلية في تلك المنطقة، كذلك لم تتمكن من منع اسرائيل من اجتياح بيروت في العام 1982. الا ان اليونيفيل

> **آلية اليونيفيل لفض النزاع ارست استقرارا بين عامي 2006 و2023**

نجحت، بعد الانسحاب الاسرائيلي في 17 نيسان عام 2000 بما يتماشى مع القرارين 425 و426، في الانتشار في كامل المناطق الجنوبية، وقامت بمراقبة الحدود بشكل دائم وتسجيل الخروقات، اضافة الى انها لعبت دورا فعالا في الحد من التوترات المتصاعدة في المنطقة، وساهمت في التنسيق مع السلطات اللبنانية والاسرائيلية لتحديد "الخط الازرق" كحدود للانسحاب الاسرائيلي، حيث تم حل العديد من النزاعات والخلافات المتعلقة بالنقاط الحدودية المتنازع عليها.

بعد حرب 2006 وصدور القرار 1701، نجحت اليونيفيل بين عامي 2006 و2023 في ابتكار آلية فعالة لفض النزاعات التي تنشأ بين الاطراف المتنازعة، من خلال تأسيس اللجنة الثلاثية التي ضمت مسؤولين عسكريين من اليونيفيل ولبنان وإسرائيل. وقد ساهمت هذه اللجنة في تسوية العديد من القضايا الحدودية والانسانية، مما أدى الى ارساء حالة من الهدوء النسبي. كما تمكنت اليونيفيل من لعب دور محوري في الحفاظ على الاستقرار في المنطقة، مما جعلها فترة غير مسبوقة من الاستقرار مقارنة بالسنوات التي سبقتها.

في هذا الإطار، لعبت قوات الامم المتحدة المؤقتة دور الشاهد الدولي على كل التطورات الامنية من خلال اعداد تقارير تتضمن مشاهداتها للخروقات والتعديات التي وقعت على طول الحدود بين لبنان واسرائيل. وعلى الرغم من ان اليونيفيل لم تكن قادرة على منع هذه الخروقات بحكم مهماتها، الا انها ظلت المرجعية الدولية في توثيقها، وهي تعمل اليوم بشكل وثيق مع الجيش الذي اعاد انتشاره في أكثر من 120 موقعا في جنوب لبنان، مما عزز سلطة الدولة على اراضيها.

جاءت جلسة مجلس الوزراء في 5 ايلول، لتؤكد المضي عمليا في المرحلة الاولى من خطة قيادة الجيش "درع الوطن" التي تلحظ استكمال حصرية السلاح في يد الجيش في جنوب الليطاني، وبسط سيطرته الكاملة وفقا للقرار 1701 بجميع بنوده قبل مغادرة اليونيفيل لبنان نهائيا في 31 كانون الاول 2026، لأن لبنان سيكون بعد هذا التاريخ بدون أي وسيلة اتصال رسمية لمعالجة النزاعات اذا بقيت الاوضاع السائدة من خروقات واعتداءات تراوح مكانها على الحدود، علما ان لبنان لا يملك قنوات اتصال مباشرة مع اسرائيل التي يعتبرها عدوا رسميا، مما يضعه في موقف صعب، حيث سيضطر الى مواجهة الاعمال العسكرية عبر الحدود بدون آلية للتفاوض كانت توفرها اليونيفيل.

في المحصلة، اليونيفيل التي شكلت مظلة دولية وصمام امان على مدى نحو 5 عقود، ساعدت في ضبط التوترات، وان لم تستطع منع المواجهات الكبرى. لكن مع انسحابها سيقف لبنان امام اختبار تاريخي ومفصلي، اذ لن يكون وضعه ما بعد 2026 شبيها بما قبله، وستكون هناك عوامل حاسمة تفرض نفسها بعد التحول التاريخي لانسحاب اليونيفيل، بحيث يتحدد مصير الجنوب وفق قدرة الجيش على استيعاب الفراغ الامني منفردا، اضافة الى وضع السلطة السياسية الداخلية، ومسار العلاقات الايرانية الغربية، والموقف الاوروبي من استمرار الدعم، فضلا عن التطورات في غزة وسوريا.

مدرسة المنصف الدولية
1945
MONSIF INTERNATIONAL SCHOOL
Monsif - Jbeil
Phone number: 09-790170/1/2
81-174641
Website: www.monsifschool.edu.lb

مقابلة

جورج شاهين

شيّا عن التمديد لـ"اليونيفيل" ولاية أخيرة: تغيير قواعد الإشتباك وتدخّل دولي أكبر

فرض قرار مجلس الامن الذي صدر في 28 آب الماضي في شأن التمديد مرة اخيرة لولاية قوات الامم المتحدة الموقتة "اليونيفيل"، قراءة جديدة لطريقة تعاطي المجتمع الدولي مع الوضع في جنوب لبنان. لذلك تعددت المخاوف من التداعيات اذا لم تنجز التحضيرات الكافية لملء اي فراغ بعد انسحابها

في مقاربة لهذه الملف، لا بد من تفنيد الظروف التي أملت هذا القرار بأبعادها القانونية الدولية والسياسية والديبلوماسية. "الامن العام" التقت العميد الركن المتقاعد الدكتور رياض شيا.

■ ما اسباب قرار انهاء مهمة اليونيفيل في آخر العام المقبل؟

□ كان الهدف من نشر قوات الامم المتحدة الموقتة في لبنان (اليونيفيل)، هو تأكيد انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية، استعادة الامن والسلام الدوليين في الجنوب، ومساعدة الحكومة اللبنانية على بسط سلطتها على المنطقة. الا ان مجلس الامن قرر بموجب القرار 2790 في 28 آب 2025، تمديد انتداب هذه القوات للمرة الاخيرة لغاية 31 كانون الاول 2026، ليبدأ خفض قواتها وانسحابها بشكل منظم وآمن في غضون سنة، منهيا بذلك مهمتها التي استمرت قرابة 50 عاما. وقد طرح هذا الاجراء التساؤل عن اسبابه المباشرة وغير المباشرة

1 ـ الاسباب المباشرة:

• ضغوط سياسية من اسرائيل والولايات المتحدة، كان نتيجتها تبني مجلس الامن بالغالبية لهذا الاجراء، عبرت عنه السفيرة الاميركية في الامم المتحدة دوروثي شيا بأنها المرة الاخيرة التي ستدعم فيها بلادها التمديد. في المقابل، رحبت اسرائيل بالقرار وبالدور الاميركي للوصول الى هذا الموقف.

• فشل اليونيفيل في تنفيذ مهامها، اذ اعتبر انها لم تتمكن من ازالة الاسلحة ومنع سيطرة حزب الله وتحقيق السلام في المنطقة، مكتفية بمهمة المراقبة والتبليغ بدون تنفيذ فعلي.

• ازدياد نسبة الحوادث ضد عناصرها وتراجع مستوى امانها بعدما تعرضت لهجمات متكررة من إسرائيل، سواء بقصف نقاط المراقبة بصورة متعمدة والقاء القنابل قربها واصابة افرادها.

2 ـ الاسباب غير المباشرة:

• رغبة اسرائيل في التصرف والممارسة في منطقتها من دون رقابة دولية. فهي ترى وجودها ثقيلا عليها وشاهدا على انتهاكاتها المتواصلة لسيادة لبنان وللقانون الدولي. وقد تصدت لانتشارها ومنعت وصولها الى الحدود الدولية عام 1978 رغبة منها في استمرار الاحتلال وعدم تنفيذ القرار 425 القاضي بانسحابها الكامل.

• الضغط على الحكومة اللبنانية لتعزيز فرص الجيش للامساك بالوضع الامني في الجنوب وفي كل لبنان كقوة وحيدة للأمن. من هنا جاءت دعوة فرنسا الى تعزيز قدراته لتفادي أي فراغ أمني. وهو ما دفع الحكومة اللبنانية لاحقا للعمل على خطة لتسليح الجيش ونزع سلاح حزب الله.

• الانفاق المرتفع لمهمتها التي ينظر اليها انها غير فعالة، لا سيما ان الولايات المتحدة تتحمل الجزء الاكبر من ميزانيتها.

• تعرض قوات اليونيفيل للمضايقة واعاقة تنفيذ مهامها ورشقها بالحجارة من قبل السكان الموالين لحزب الله.

■ هل هناك تمايز بين اليونيفيل البرية والبحرية بطريقة التمديد لها؟

□ لا يوجد اي تمايز او اختلاف رسمي ولا فصل في ولاية هذه القوات البرية والبحرية. فالتمديد لها ككل، وذلك جريا على العادة السنوية منذ العام 2006 يوم اضيفت القوات البحرية اليها.

■ هل هناك اي جديد في قرار التمديد الاخير، وهل أجرى تعديلا في قواعد الاشتباك المعتمدة؟

□ بموجب قرار مجلس الامن رقم 2790، جرى التمديد الاخير في 28 آب 2025 لغاية 31 كانون الاول 2026، تليها فترة انسحاب تدريجي ومنظم للعسكريين والمدنيين العاملين لديها خلال سنة كاملة بالتنسيق مع الحكومة اللبنانية، بهدف جعل الجيش هو المسؤول الوحيد عن الامن في الجنوب. كلفت خلال فترة الانسحاب العام 2027، بمهام حماية موظفيها ومنشآتهم وقوافلهم وعمليات الانقاذ والدعم الطبي. بالنسبة الى قواعد الاشتباك، لم يرد اي تعديل عليها. فهي لا تزال كما نص عليها القرار 1701. اذ في المهمات العسكرية يبقى استعمال القوة في حالات الدفاع النفس وحماية المدنيين وتفادي عرقلة تحركها.

■ الم يتجاهل قرار التمديد النهائي دوافع القلق من سحبها، والقاء العبء تلقائيا على الجيش ليكون في مواجهة قوات الاحتلال الاسرائيلية؟

□ القرار الذي مدد ولايتها للمرة الاخيرة، هو قرار مفصلي ينذر بتحول خطير في طبيعة التوازن الامني على الحدود الجنوبية. فرغم اشارته الى القلق تجاه الانتهاكات الاسرائيلية، تجاهل دوافعها التي لم يعالجها القرار كما يجب، وهي:

• استمرار احتلال اسرائيل لأراض لبنانية، وخاصة التلال الخمس ومعها النقاط الاضافية التي احتلتها لاحقا، واستمرار انتهاكها للسيادة اللبنانية بسيطرتها على المجال الجوي اللبناني.

• استمرار الجمود في تثبيت الحدود البرية، وغياب ضغط دولي حقيقي على اسرائيل للانسحاب من مناطق انتهاكها للخط الازرق ولخط الهدنة ومزارع شبعا وتلال كفرشوبا وشمال قرية الغجر، وعدم السماح بعودة سكان القرى الحدودية وعرقلة عمليات اعادة اعمارها.

اشار القرار الى هذه الانتهاكات بـ"قلق بالغ"، لكنه تجنب اتخاذ خطوات عملية او مشروطة تلزم اسرائيل تغيير سلوكها. ففي الوقت الذي اشار فيه الى اهمية تطبيق القرار 1701، تغاضى عن الاسباب التي منعت تطبيقه المتكامل طوال 18 سنة. اما اذا كان ممكنا ضبط الوضع قبل مغادرة اليونيفيل، فهو يتطلب ما هو اكثر من

العميد الركن المتقاعد الدكتور رياض شيا.

> **انشاء المنطقة الخالية من المسلحين يعبر عن جوهر القرار 1701 لكنها لم تتحقق طوال 18 عاما**

ترتيبات امنية تقنية، ويشمل توافر ضمانات دولية واضحة بعدم تصعيد اسرائيل ضد لبنان، التنسيق العالي المستوى مع الدولة والقوى الدولية لتوفير الدعم للجيش لحمل عبء مسؤولياته الامنية، وتحريك ملف تثبيت الحدود البرية والغاء "الخط الازرق"، علما ان لا مؤشرات كافية على ان هذه المتطلبات متوافرة حتى اللحظة. اذا كان الانسحاب سيلقي العبء تلقائيا على الجيش، فهو امر صحيح وعملي، وهو السيناريو الاكثر ترجيحا. فلا يمكن تجاهل ان الجيش يعمل بقدرات محدودة، وان اي فراغ تخلفه اليونيفيل قد يسمح لأطراف غير رسمية باستغلاله، مما يعني احتمال ارتفاع وتيرة التوتر في ظل التصعيد الاقليمي. ان قرار التمديد، وان بدا كخطوة تنظيمية، الا انه ينذر بتحول أمني كبير على الحدود، كما ان الجيش سيواجه مسؤولية مضاعفة وخطيرة في منطقة على حافة الانفجار.

■ شجع قرار التمديد قائد اليونيفيل على التنسيق مع مَن يلزم، لكشف الانفاق ومخابئ الاسلحة، وانشاء منطقة خالية من المسلحين، فهل تعتقد ان المهلة المقترحة كافية لإنهاء المهمة؟

□ صحيح ان القرار يشجع اليونيفيل على التنسيق الوثيق مع الجيش، والتمسك بقواعد الاشتباك القائمة وتفعيلها، وهذا يعني ان صلاحياتها لم تتغير جذريا. لكن الدعوة الى التحرك بسرعة في ما يخص التحقيقات بمنع حركتها او اعتراض دورياتها، وكشف الانفاق ومخابئ الاسلحة، يعني ان هناك رغبة دولية في الحد من تحركات حزب الله، وسيلقى العبء على الجيش. الا إذا كان هناك رغبة مبيّتة لتغيير قواعد الاشتباك واستدعاء تدخل دولي اكبر تشارك فيه قوى اخرى. اما عن المنطقة الخالية من المسلحين جنوب الليطاني، فهي تعبير عن جوهر القرار 1701 الذي دعا اليها ولم تتحقق طوال 18 عاما. الجيش يسعى الى توسيع انتشاره في منطقة جنوب الليطاني رغم من عدم تعاون إسرائيل. كما ان الحكومة اتخذت مبادرات رئيسية لاستعادة سيادتها وتطبيق مندرجات اتفاق وقف الاعمال القتالية في 27 تشرين الثاني 2024 والقرار 1701، سواء بقرارها حصر السلاح في تاريخي 5 و7 آب الماضي، وترحيبها بالخطة التي وضعتها قيادة الجيش في 5 ايلول. لكن اسرائيل لا تزال تعرقل الخطة، في غياب الضغط الاميركي الكافي لإلزامها بالموافقة على مضمون خطة المبعوث الاميركي توم براك التي تتضمن ضرورة انسحابها من التلال الخمس تسهيلا لنزع سلاح الحزب سيعقد الامور. لكن ما هو مقدر ان الوصول الى منطقة خالية تماما من اي سلاح غير شرعي، سيبقى هدفا ◄

◄ دونه الكثير من الصعوبات، وقد يكون مرتبطا بتسوية كبرى بين ايران واسرائيل والولايات المتحدة.

■ هل تشكل الاشارة شبه الدائمة في قرارات مجلس الامن الى "الخط الازرق"، خطرا يهدد حقنا في الأراضي المحتلة واحترام الحدود الدولية؟

□ في مقاربتنا للبعدين القانوني والسياسي لهذا الامر في العديد من القرارات الدولية الخاصة بلبنان، لا بد من التأكيد على ان الخط الازرق ليس حدودا دولية، وهو خط انسحاب وضعته الامم المتحدة عام 2000 للتحقق من انسحاب اسرائيل من الجنوب. كما اكدت انه لا يمس الحدود الدولية، بل هو اجراء تقني لتثبيت وقف الاعمال العسكرية. ان التكرار شبه الدائم بالإشارة الى "الخط الازرق" في هذه القرارات، قد يؤدي مع مرور الوقت الى ترسيخ الامر الواقع سياسيا اذا لم يتم التشديد ان الحدود الدولية شيء آخر، لئلا يعتبر المجتمع الدولي ان الوضع الراهن نهائي. المخاطر المحيطة بالأرض المحتلة تكمن في استخدام "الخط الازرق" كذريعة وكأنه حدود، قد يضعف الموقف اللبناني بالمطالبة بما تبقى من اراض

لم يمس قرار التمديد قواعد الاشتباك فهي لا تزال كما نص عليها القرار 1701

محتلة، وان لم نتمسك بحدودنا الدولية قد يتحول المؤقت الى حالة دائمة. فمن وجهة نظر القانون الدولي، لا يمكن ان نفقد حقنا في أرضنا، لأنه مثبت في الخرائط والاتفاقيات الدولية.

■ ما هي الاثار الامنية والاقتصادية والانمائية المترتبة على الجنوبيين نتيجة مغادرة اليونيفيل؟

□ في الاثار الامنية، شدد القرار 2790 على دورها في التنسيق مع الجيش وعلى حرية حركتها، مما يعني تكثيف الضغوط على الاطراف المحلية لوضع حد للاحتكاك الميداني بين الاهالي والدوريات، خصوصا في القرى الحدودية حيث ينظر الى بعض انشطتها بعين الريبة، علما ان أي توتر قد ينعكس على الشعور بالأمن والاستقرار فيها. فرغم الاعتداءات الاسرائيلية، اعتاد الاهالي الامان النسبي الذي قد ينقلب الى القلق في غيابها. اما في الاثار الاقتصادية، فلهذه القوات اثر اقتصادي ملموس في الجنوب منذ 1978، حيث خلقت وظائف مباشرة في مقراتها ومعسكراتها، وغير مباشرة من خلالها انفاقها الكبير في اسواق المنطقة. كما ان تقليص مهماتها وانسحابها التدريجين سيؤديان الى خسارة مداخيل حيوية لآلاف العائلات والشركات المحلية التي تتعامل معها. في الاثار الاجتماعية والانمائية، ساهم وجودها في خلق تواصل ثقافي واجتماعي عبر برامجها المدنية وتمويل مشاريع متعددة وفي البنى التحتية، كالطرق والمدارس والمستشفيات. لذلك يخشى ان ينكمش هذا الدور في منطقة تعاني اهمال الدولة وضعف موازناتها.

■ هل لبى القرار الاخير رغبة رئيس الجمهورية في التمديد لليونيفيل حتى تجهز الدولة قواها؟

□ في خلفية الموقف، دفعت اسرائيل النقاش، بدعم من الولايات المتحدة، الى تعديل قواعد الاشتباك او تقليص مهمتها، بحجة فشلها في منع تحركات حزب الله جنوب الليطاني. في المقابل، أصر لبنان الرسمي على التمديد وعدم تعديل قواعد التحرك من دون تنسيق مع الجيش. الهدف المعلن للبنان الذي عبر عنه رئيس الجمهورية، هو منح الجيش فترة كافية ليعزز انتشاره وامكاناته في الجنوب، بحيث لا يحدث أي فراغ أمني بعد انسحابها. وعليه، إذا كان قصد الرئيس الحصول على وقت كاف لإعداد الجيش، فان التمديد لسنة واحدة فقط لا يعتبر كافيا، نظرا الى حجم التحديات المالية واللوجستية التي يواجهها. وقد لبى مطلبه في منع انهاء مهمتها فورا، ولم يحقق الطموح بمنح لبنان فترة انتقالية اطول لتسلم الجيش كامل المسؤولية.

HIJAZI . CO ALUMINIUM & GLASS
♦ Aluminium
♦ Aluminium Composite Panel
♦ Tempering Glass
♦ Frameless Showers
♦ Curved Tempered Glass
♦ Kitchens
HIJAZI

Main Branch : Ghazieh - Main Street
Tel : 07/224600 - 03/245971 - 03/500087 - Fax : 07/224800

مقابلة

كارول سلوم
carolsalloum11@gmail.com

الهيئات الرقابيّة في لبنان: دور إداري مهم تعزيزها بالموظفين ضرورة قصوى

تعد الهيئات الرقابية في لبنان جزءا اساسيا من الاجهزة التي تعنى بمراقبة حسن سير عمل الادارات التابعة للدولة اللبنانية، وفق القوانين والانظمة المرعية الاجراء. ولكل هيئة منها ادوار في هذه المراقبة للتأكد من حسن التنفيذ بشفافية ونزاهة

ورد في خطاب القسم لرئيس الجمهورية العماد جوزف عون، كذلك في البيان الوزاري للحكومة، تشديد على اهمية تفعيل هذه الاجهزة، من هنا جاء قرار تعيين عدد من اعضائها.
"الامن العام "التقت الرئيس السابق لديوان المحاسبة القاضي احمد حمدان.

■ ما هي الهيئات الرقابية؟
□ هناك خمس هيئات رقابية: ديوان المحاسبة، مجلس الخدمة المدنية، هيئة التفتيش المركزي، الهيئة العليا للتأديب، هيئة التفتيش القضائي. هناك هيئة اضيفت اليها منذ فترة هي الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، علما ان لكل هيئة اختصاصا معينا.

■ ما هو دور كل منها؟
□ ديوان المحاسبة هو محكمة ادارية تتولى القضاء المالي، مهمتها السهر على الاموال العمومية والاموال المودعة في الخزينة. مجلس الخدمة المدنية هيئة مسؤولة عن تنظيم شؤون الموظفين في القطاع العام، بما في ذلك التعيين، الترقيات، النقل، التأديب، انهاء الخدمة. اما دور هيئة التفتيش المركزي، فيتصل بكل ما له علاقة بالموظفين الإداريين، ويحق لهذا التفتيش فرض عقوبات عليهم إذا خالفوا ويلاحقهم تأديبيا. الهيئة العليا للتأديب تصل اليها المعلومات من هيئة التفتيش المركزي ومن مجلس الخدمة المدنية وهي هيئة عليا على الموظفين والاداريين، حيث في امكانها محاسبتهم او اقالتهم او فرض اجراءات تأديبية عليهم. في حين ان دور هيئة التفتيش القضائي يتصل بالقضاة والموظفين التابعين لوزارة العدل. اما الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، فاستمدت صلاحياتها من بقية الهيئات ولها مهمتان اساسيتان: الحق في الوصول الى المعلومات والاثراء غير المشروع.

■ هل هناك هيئة اعلى من اخرى؟
□ لكل واحدة اختصاصها وهي في ذاتها هيئات عليا.

■ كيف نشأت هذه الهيئات؟
□ عبر قوانين، وتحت اشراف رئاسة مجلس الوزراء باستثناء هيئة التفتيش القضائي.

■ هل تقوم بدورها كما يجب؟
□ ثمة حاجة الى تعزيزها لكي ينتظم العمل الاداري كما العمل القضائي، لكن لا يتم تفعيلها كما يجب، اذ هناك نقص في عدد الموظفين. فمجلس الخدمة المدنية في حاجة الى موظفين، وكذلك الامر بالنسبة الى هيئة التفتيش المركزي، في حين تم مؤخرا التوظيف في هيئة التفتيش القضائي. اما الهيئة العليا للتأديب، فقد انشئت ولم يأتوا بموظفين لها. هذه الهيئات لا تقوم بدورها على اكمل وجه بسبب عدم تعزيزها من الدولة، سواء بالموظفين او بالامور التقنية والعملانية.

■ ماذا عن موضوع التدخلات؟
□ كنت رئيسا لديوان المحاسبة لمدة ست سنوات ولم اسمح بأي تدخل. في الواقع يكون الانسان حرا في الاستماع الى الجميع، لكن لا بد من أن يقوم بما يمليه عليه ضميره، وعليه تاليا من تطبيق القوانين مهما كان حجم هذه التدخلات. قبل ان اتقاعد، استدعاني مجلس الوزراء في خصوص ملف رفضه ديوان المحاسبة وكان يحق للمجلس ان يبطل او ينقض القرار، لكن عندما تم الاستماع إلي منحوني الحق في القرار. لا شك في ان اي تدخل يحصل يساهم في اضعاف رئيس الهيئة. اختلفت مع عدد من الوزراء في شأن مشاريع لا حق لهم فيها، لكنهم كانوا يريدون تسييرها.

■ شدد خطاب القسم والبيان الوزاري للحكومة على اهمية تعزيز هذه الهيئات الرقابية؟
□ لهذه الهيئات قوانين وليست في حاجة سوى الى كادر بشري، اي الى عدد من الموظفين. عندما يتقاعد موظف يعينون موظفا بالوكالة. هناك نقص في الموظفين، وعندما يتم تعزيز هذه الهيئات ينتظم العمل الاداري. ففي القضاء على سبيل المثال، حصلت تشكيلات قضائية، كما تم تعيين هيئة كاملة للتفتيش القضائي، ومن شأن ذلك ان يساهم في تحسين العمل القضائي.

■ إذا تكمن المشكلة في تعيين الكادر البشري؟
□ طبعا، ولا بد من تعيين موظفين قادرين على اتخاذ القرارات بشجاعة. في اعتقادي، ان هذا الامر يعود الى طبيعة الشخص الذي يمارس العمل في هذه الهيئة أو تلك.

■ ماذا عن ديوان المحاسبة؟ هل هو من اقوى الهيئات الرقابية؟
□ يهتم بالشؤون المالية، وهو اعلى سلطة في الهيئات الرقابية لأن رئيس الديوان هو في مكانة الوزير باستثناء الصلاحيات السياسية. يملك رقابتين ادارية وقضائية، كما انه يملك رقابة مسبقة تتصل بالإيرادات والنفقات. فاذا كانت هناك مناقصة لمشروع معين، يتم ارسالها الى الديوان الذي يدرسها ويدقق في صحة المعاملة، وانطباقها على

رئيس ديوان المحاسبة السابق القاضي احمد حمدان.

الموازنة واحكام القوانين والانظمة. عندما تكون المعاملة قانونية وتتضمن اعتمادا يوافق عليها ديوان المحاسبة، اما بالنسبة الى التنفيذ فهو يقع على عاتق الوزارة. في حين ان دور الرقابة الادارية يبدأ عندما ينتهي المشروع، اذ تقدر المعاملات المالية في حال نجح المشروع ام لا، وعما إذا كان هناك خطأ ام لا، على ان يتم وضع تقرير سنوي حول نتائج الرقابة الادارية المتأخرة، اي ينجز ديوان المحاسبة في كل عام تقريرا سنويا عن عمله ويرفعه الى رئاسة الجمهورية والمعنيين. الرقابة القضائية تتعلق بشؤون الموظفين، لذا هناك رقابة على الحسابات ورقابة على الموظفين، بحيث ان الرقابة على الحسابات تتصل بالمصاريف في كل وزارة، فيتم الاعلان عما صرف وحصل وما إذا كان الانفاق والتحصيل ينطبقان على القوانين والانظمة وهناك مستندات تدعم ذلك، فتتم المحاسبة في حال لم تكن موجودة. الرقابة على الموظفين تتم على الذين يشرفون ويديرون الاموال العمومية، ويتم فرض عقوبات في حال خالفوا الانظمة، وفي حال تم تسيير مشروع لم يمر على ديوان المحاسبة، تحصل الملاحقة.

■ متى يحق لديوان المحاسبة ان يتدخل؟
□ قد يتدخل من خلال النيابة المالية في

> **ثمة نقص في الموظفين والامور التقنية والعملانية**

الديوان التي تتألف من قضاة، وذلك في حال وصول معلومات من وزارات، او عندما يشرفون ويجدون ان هذا المشروع الذي درسوه ونفذ، ينطوي على اخطاء.

■ هل هناك قضايا ينجح ديوان المحاسبة في بتها؟
□ نعم إذا كان هناك من جرم مالي واداري فقط، اذ انه يلاحق ويعاقب ويفرض عقوبات. أما إذا كان هناك من جرم جزائي فيحيله على النيابة العامة التمييزية، وخصوصا اذا كانت هناك رشوة او تزوير، فهي تتولى ملاحقة القضية.

■ من خلال تجربتك في ديوان المحاسبة، هل هناك قضايا تمت ملاحقتها؟
□ كانت الرقابة المسبقة تشهد تعزيزا لعملها وفي كل عام كنا ننجز نحو 3000 قرار. ديوان المحاسبة يوافق على القرارات والتنفيذ تتولاه الوزارات، فاذا حصل خطأ ما نلاحقه. كنا نعمل على تعديل صلاحية قانون ديوان المحاسبة أي الاشراف على التنفيذ، وهذا يعني انه مجرد صدور مشروع لا بد من مراقبته. من هنا لا يقع الخطأ ولا علاقة لنا بالتنفيذ ابدا، لأن الوزارة هي التي تنفذ. اما اذا نفذ وكان هناك خطأ، فانه يأتي من باب الرقابة المتأخرة. ان ديوان المحاسبة يتدخل كما حصل في ملف الاتصالات مؤخرا، حيث ان ملاحقة الوزراء الثلاثة تمت بناء على طلب ديوان المحاسبة، بعدما قاموا بمشاريع ولم يعلموا مجلس الوزراء بها. من مهام ديوان المحاسبة الاستشارات ايضا، اي ان على الوزراء استشارته كي لا يقعوا في الخطأ. كذلك على الديوان ان يوافق على الموظف الذي يعين قبل صدور مرسومه.

■ طلبت تعزيز الهيئات الرقابية بالموظفين، هل هناك امور اخرى؟
□ نعم، واكرر انه إذا كانت هذه الاجهزة مستقلة فلا يمكن لأحد فرض عليها اي امر ولا يمكن اقالة رئيس الهيئة، اذ ان هناك اصولا في ذلك ويعود الى رئيس الهيئة ان يقول نعم ام لا. إذا كانت هناك اخطاء في المشروع نعمل على تصحيحها، وإذا تم رفض المشروع يحال على مجلس الوزراء الذي يحق له نقض قرارات الديوان بعد الوقوف على رأيه. في احدى المرات، دعيت الى مجلس الوزراء بفعل وجود مشروع لأحد الوزراء وقلت وقتها اين الخطأ، ومنحني المجلس الحق حيث اكد ان الرفض جاء في مكانه.

■ اذا الهيئات الرقابة تلعب دورا اساسيا؟
□ عمل الهيئات اساسي جدا، وقلت انه لا بد من تعزيزها بالموظفين للقيام بمهماتهم. قبل ترؤسي ديوان المحاسبة كنت قاضيا عدليا وقاضي التحقيق الاول في البقاع ورئيس جنايات، وكنت اطالب بان يزور كل مفتش المحافظة اسبوعيا، مما يعزز الرهبة والقانون ويجعل العمل الاداري منتظما.

تقرير

خليل حرب
khalilharb66@gmail.com

الاعتراف المتتالي بـ"الدولة الفلسطينية" حدث سياسي استثنائي، في ظل الظروف القاهرة التي تمر بها فلسطين، حيث صار هناك 4 دول من اصل 5 من الاعضاء الدائمين في مجلس الامن تعترف بها، اثار آمالا واسعة رغم ان كثيرين اعتبروه تصحيحا لخطأ تاريخي، ربما جاء متأخرا اكثر مما يجب

"دولة فلسطين"... تصحيح تاريخي أم خطوة متأخرة بعد الخراب؟

صحيح ان نحو 150 دولة كانت قد اعترفت بـ"الدولة الفلسطينية" منذ العام 1988، عندما أعلن زعيم منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات قيام الدولة خلال انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر، الا ان الخطوة قوبلت باعتراض حاد من الولايات المتحدة (واسرائيل طبعا)، وجرى منع عرفات من الذهاب الى نيويورك لإلقاء كلمته امام الجمعية العامة للامم المتحدة التي قامت بنقل مؤتمرها الى جنيف، حيث القى عرفات كلمته هناك.
لم تكن تلك المحاولة الاولى لإعلان قيام الدولة رسميا. ففي مؤتمر عقد في غزة في تشرين الاول 1948، جرى اعلان استقلال فلسطين وتشكيل حكومة عموم فلسطين، برئاسة احمد حلمي باشا، بينما تولى منصب رئاسة الدولة الحاج امين الحسيني.
بطبيعة الحال، فرضت النكبة واحتلال فلسطين عنوة من العصابات الصهيونية، واعلان قيام "دولة اسرائيل"، القضاء على هذه الخطوة، حيث اضطرت هذه الحكومة الفلسطينية الى نقل مقرها الى القاهرة، تماما على غرار ما تحاول اسرائيل - بنيامين نتنياهو، وعصابته الحاكمة الان، القيام به بتدمير امكان قيام الدولة الفلسطينية من خلال مسارات عدة:
1- تدمير غزة وتهجير أهلها.
2- تسريع الاستيطان في الضفة الغربية بطريقة تحول دون حصول ترابط جغرافي، وتقطيع اوصالها بشكل يمنع انشاء "الدولة" جغرافيا وديموغرافيا.
3- الامعان في اضعاف السلطة الفلسطينية، وبالتالي اجهاض مقررات اتفاق اوسلو تماما.
4- المراهنة على المساندة الاميركية الكاملة لجهود اسرائيل في منع انشاء دولة فلسطين، سواء من خلال العمل العسكري التدميري، او الدعم السياسي والديبلوماسي، او الضغط على الدول والحكومات التي اعلنت او ستعلن اعترافها بفلسطين.
بعدما اعلنت بريطانيا وفرنسا اعترافهما بـ"فلسطين"، صارت الولايات المتحدة الوحيدة التي لم تعترف داخل كتلة الاعضاء الدائمين في مجلس الامن (روسيا والصين اعترفتا بالدولة الفلسطينية العام 1988). لكن لائحة المعترفين حول العام توسعت حاليا لتشمل دولا جديدة ايضا مثل كندا، اوستراليا والبرتغال وبلجيكا ومالطا ولوكسمبورغ وارمينيا وغيرها، وذلك بعد موجة اعترافات سابقة في العام 2024، شملت دولا مثل ايرلندا والنورج واسبانيا وبربادوس.

بريطانيا

خلال خطابه في الامم المتحدة في تموز الماضي، أشار وزير الخارجية البريطاني السابق ديفيد لامي ان "بريطانيا تتحمل مسؤولية خاصة لدعم حل الدولتين"، مشيرا بذلك الى دور لندن في "وعد بلفور" الذي وعد اليهود باقامة "وطن قومي" لهم في فلسطين منذ العام 1917.
حاليا، اصبح الديبلوماسي الفلسطيني حسام زملط اول سفير لدولة فلسطين في لندن، وقد قال بعد اعلان الحكومة الاعتراف بالدولة الفلسطينية ان "الاعتراف الذي تأخر كثيرا، يمثل نهاية لانكار بريطانيا لحق الشعب الفلسطيني الثابت في تقرير المصير والحرية والاستقلال... وهو تصحيح للأخطاء التاريخية بما في ذلك الارث الاستعماري لبريطانيا واعلان بلفور ودورها في تهجير الشعب الفلسطيني".

لكن العديد من الخبراء يحذرون من ان "دولة فلسطين" لن تتمكن من تثبيت قدميها والحصول على الامتيازات اللازمة لها كدولة، طالما ان الولايات المتحدة ستكون لها بالمرصاد داخل مجلس الامن. اذا انها، حتى لو حصلت على تأييد الغالبية في الجمعية العامة للامم المتحدة، ستكون في حاجة الى توصية مؤيدة من مجلس الامن الذي تتمتع واشنطن فيه بحق النقض "الفيتو"، وبالتالي لن تتمكن دولة فلسطين من الحصول على العضوية الكاملة كدولة، ودخول المؤسسات والهيئات الحكومية الدولية، وستظل دولة تتمتع بصفة "مراقب".
إذا كان من المشروع طرح التساؤل عن سبب تأخر مثل هذه الدول في الاقدام على خطوة الاعتراف، فانه لا بد من الاشارة الى ان كلها تقريبا اقامت علاقات ديبلوماسية واقتصادية سريعة مع الكيان الاسرائيلي ما ان أعلن قيام دولته في العام 1948، وطورتها بشكل خطير حتى في المجالات العسكرية والتعاون الامني، وابقت على تعاملها مع الفلسطينيين في الاطار الانساني اذا صح التعبير، ومن بوابة الدعم المعيشي لفلسطينيي المخيمات ومساندة مؤسسات "السلطة الفلسطينية" التي اقيمت في ما بعد اتفاق اوسلو في بداية التسعينات.
لكن الزخم الاوروبي والغربي كان منصبا بشكل اساسي على الحكومة الاسرائيلية ومجتمعاتها المختلفة، ولم تجد بعض الدول الغربية ما يمنع حتى من العمل والاستثمار في بعض الاحيان، في المستوطنات الاسرائيلية رغم ان الامم المتحدة تعتبر ذلك محظورا وفق القوانين الدولية لأنها مقامة على اراض محتلة.
لهذا، فان كثيرين يتساءلون عن مغزى هذا الحراك الغربي الواسع الآن، وما إذا كانت هذه مثابة "صحوة ضمير" امام الابادة الجارية في غزة منذ عامين؟ ام انها خطوة حقيقية وان كانت متاخرة؟ او ان الاوروبيين تحديدا يحاولون التصدي لخطوات حكومة نتنياهو المتطرفة لابتلاع الصفة الغربية الي تقطعت اوصالها بفعل المستوطنات المتفشية فيها؟ ام انها استجابة فعلية لمسيرات الاحتجاج الشعبية المتواصلة منذ عامين في العديد من شوارع اوروبا، او محاولة من الحكومات لسحب ورقة الشارع وانتقادات البرلمانيين لحكوماتهم لعجزها عن وقف المذبحة؟

> **هكذا سيدمر نتنياهو "الدولة" وهو يسّرع "ضم" الضفة**

مهما كانت الاسباب الكامنة وراء هذه الخطوات الغربية، فإنها في كل الاحوال تساهم في تعزيز العزلة التي الاخلاقية والسياسية التي وصلت اليها اسرائيل، والحرج الذي صارت غالبية عواصم العالم تشعر به سواء بعلاقتها المباشرة بالكيان الاسرائيلي، او في استقبال مسؤول اسرائيلي، او حتى عبور طائرة نتنياهو في اجوائها.

من الواضح ان اعلانات الاعتراف بالدولة الفلسطينية تبدو انتصارا للفلسطينيين وقضيتهم المظلومة منذ اكثر من 70 سنة، ومع ذلك فان الخشية ان يكون مجرد انتصار رمزي، فلا يوقف المذبحة، طالما ان الحكومات الغربية نفسها لم تقدم على افعال ملموسة لدرع اسرائيل ولو تدريجا، والاختيار من لائحة واسعة من العقوبات الممكنة لفرضها على الاسرائيليين ومسؤوليهم ومستوطنيهم، بما في ذلك في المجال العسكري والامني ومنع توريد السلاح والذخيرة لقواتهم المسلحة، او في ميادين التعاون الاقتصادي والتكنولوجي وغيرها، ◄

BUREAU HAMID KAIROUZ S.A.L
مكتب حميد كيروز ش.م.ل.
Bureau Hamid Kairouz S.A.L.
تعهدات عامة
طرق – مباني – بنى تحتية
بشري، شارع جبران، بناية حميد كيروز، تلفون: ٠٦/٦٧١١٦١
بيروت: سد البوشرية، شارع الكهرباء، سنتر ريمون فياض، تلفون وفاكس: ٠١/٨٨٤٥٣٤/٨٩٩٧٦٧ – ٠٣/٣٤٧٠٨٨

بما من شأنه اشعار الاسرائيليين ان تماديهم في جرائمهم بحق الفلسطينيين، وضد "الدولة الفلسطينية" المعترف بها عالميا الآن، سيرتد عليهم بشكل مباشر وعلى معيشتهم وازدهارهم.

وحدها الايام والشهور المقبلة، ستختبر معنى اعترافات هذه الدول الاوروبية والغربية بالدولة الفلسطينية، وتأثيراتها التراكمية ان حدثت، وما إذا كانت مواقفها، جميعها او بعضها، ستترجم الى خطوات تؤكد فكرة قيام الدولة على الارض، وايضا ما اذا كانت ستنجح في تجاوز الاعتراضات والتهديدات الاسرائيلية، والاميركية ايضا، خصوصا ان واشنطن سبق لها ان اعتبرت ان اعتراف الدول بالدولة الفلسطينية، "مكافأة للإرهاب" كما سمتها، وان ذلك سيدفع اسرائيل الى ضم الضفة الغربية وسيعرقل جهود وقف اطلاق النار في غزة.

لكن الموقف اللافت أطلقه الامين العام للامم المتحدة انطونيو غوتيريش، بقوله ان على العالم "الا يخشى ردود الفعل الاسرائيلية على الاعتراف بدولة فلسطينية"، موضحا "سواء قمنا بما نقوم به ام لا، هذه الاجراءات (القصف والتدمير الاسرائيلي)، ستستمر".

كذلك، من الضروري الاشارة الى ان فكرة الاعتراف بالدولة الفلسطينية تلقت زخما مهما عندما جرى تبني ما سمي "اعلان نيويورك" الذي رعته المملكة العربية السعودية وفرنسا في 28 تموز الماضي، وطرح على الجمعية العامة للامم المتحدة الذي اصدر قرارا غير ملزم، وانما بتأييد 142 دولة ومعارضة 10 دول فقط (بينها اسرائيل والولايات المتحدة)، من خلال الاتفاق على "اتخاذ اجراءات جماعية لانهاء الحرب في غزة، ولتحقيق تسوية عادلة وسلمية ودائمة للصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، على اساس التنفيذ الفعال لحل الدولتين، وبناء مستقبل افضل للفلسطينيين والاسرائيليين وجميع شعوب المنطقة"، داعيا الى "خطوات حاسمة نحو حل الدولتين".

ثم عقد مؤتمر حل الدولتين في نيويورك في 22 ايلول 2025، برئاسة السعودية وفرنسا التي أعلن رئيسها ايمانويل ماكرون انه "من اجل تمهيد الطريق للسلام، تعلن فرنسا اليوم اعترافها بدولة فلسطينية"، محذرا من ان الاتفاقيات الابراهيمية وكامب ديفيد تتعرض الى الخطر بسبب ممارسات اسرائيل. لكنه لفت الى ان الدولة الفلسطينية، ستكون منزوعة السلاح وتعترف باسرائيل، متوقعا ان تعترف الدول العربية والاسلامية بدولة اسرائيل.

لم تعترف...

الولايات المتحدة ومجموعة صغيرة من الدول الاوروبية، بينها المانيا وهولندا والدانمارك ودول البلطيق وكوريا الجنوبية واليابان ونيوزيلندا وبعض الدول الاخرى، لم تعترف حتى الان بفلسطين.

تقرير

شوقي عشقوتي

مفاوضات بين باكو وباريس حطّت في نيويورك "تفاهمات أمنيّة" بين إسرائيل وسوريا برعاية أميركيّة

الالة العسكرية الاسرائيلية، آلة التدمير والتهجير والقتل والابادة، لن تتوقف، واسرائيل ماضية قدما في مشاريع التوسع والتمدد المبنية على تغيير وتحول في العقيدة والاستراتيجيا العسكرية: ضرب "العدو" بمجرد ان يَلوح كتهديد ومن دون انتظار نموه، واقامة مناطق عازلة منزوعة السلاح.

هذا ما تطبقه إسرائيل في سوريا غير آبهة بحدود وخطوط، ساعية الى اتفاقات امنية مع حكومة الشرع بالترغيب والترهيب، ومن شانها ان تؤسس لمرحلة جديدة وتضع سوريا لاحقا على سكة "المسار الابراهيمي".

الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين دمشق ودروز السويداء لاحتواء تداعيات الاحداث في هذه المحافظة المحاذية للجولان المحتل، اعطى دروز سوريا نوعا من "حكم ذاتي" ووضع خاص شبيه بما هو الحال عليه مع اكراد سوريا الذين رسخوا حكما ذاتيا ووضعا خاصا في فترة الحرب وبحماية اميركية، والان يتضامنون مع الدروز ويخشون اضاعة ما حققوه من مكاسب وامتيازات. هذا الاتفاق الذي انتزع اعترافا من دمشق بوضع خاص للسويداء اداريا وامنيا، لم يكن ليحصل لولا التدخل الاسرائيلي العسكري الذي فرض قواعد لعبة جديدة، والذي تم تحت عنوان رئيسي هو "حماية الدروز"، لكن الهدف الاسرائيلي في الواقع ابعد واعمق من ذلك.

ما قامت به اسرائيل يندرج في اطار المشروع الكبير الذي بدأ تنفيذه من لحظة سقوط الاسد، وفي اطار خطة استراتيجية تتحرك بين حدين:

- "حد ادنى سياسي" يقضي بممارسة ضغوط قصوى، عسكرية وامنية وسياسية، على الشرع لاخضاعه وفرض اتفاق امني معه بالشروط الاسرائيلية يكون ممهدا لاتفاق سلام وتطبيع في مرحلة لاحقة. وقد يكون الشرع وقع في خطأ تقدير لطبيعة علاقة اسرائيل بدروز سوريا والتزامها بهم، وفي خطأ ترتيب اولوياته واوراقه عندما قرر احكام سيطرته على السلطة وعلى الارض واطفاء البؤر المعارضة واخضاع الاقليات ليفاوض اسرائيل لاحقا من موقع قوي ومتماسك، فكان ان اصطدم بالجدار الدرزي ـ الاسرائيلي.

- "حد اقصى ميداني"، ويقضي بإحداث تغيير جذري في جنوب سوريا وتحقيق اهداف استراتيجية طويلة الامد في سوريا، تتمحور حول فصل الجزء الجنوبي من الجغرافيا السورية، عن مركز السلطة في دمشق، وحيث تدل الهجمات الجوية المكثفة وتدمير البنية التحتية العسكرية، بوضوح، الى ان اسرائيل تعمل على افراغ تلك المنطقة من سيطرة المركز السوري، ومنع دمشق من استعادة نفوذها عليها لاحقا. والواقع ان تل ابيب لا تعمل فحسب على تدمير القدرات العسكرية للجيش السوري في الجنوب، بل تحرص ايضا على ضمان عدم عودة قوات النظام او الفصائل الرديفة له الى المنطقة مستقبلا، ما يعني انها تقوم بتحضير الميدان لترسيخ امر واقع جديد، يتمثل في "كانتون" منفصل عن النظام، حتى لو لم يتم الاعلان عنه رسميا ككيان مستقل. والهدف النهائي هو انشاء منطقة ذات طابع خاص في الجنوب بعمق 80 كيلومترا داخل الاراضي السورية، تكون معزولة عن النظام وتحت النفوذ الاسرائيلي المباشر او غير المباشر. وهذه المنطقة ربما تصبح بمثابة "كانتون" مشابه للمناطق الكردية في شمال سوريا، حيث يتمتع السكان بقدر من الحكم الذاتي، تحت نفوذ قوى خارجية.

في سياق هذه الاستراتيجيا، تسعى اسرائيل الى فرض شروط سياسية وامنية على القيادة السورية الجديدة، منها: اعلان منطقة الجنوب السوري منطقة خالية من السلاح، والعمل على نزع السلاح الموجود فيها، وضمان حرية الحركة للجيش الاسرائيلي على عمق يرواح بين 35 و40 كيلومترا داخل الاراضي السورية في حال اشتبهت تل ابيب باي تهديد وشيك او مصدر للخطر. وهكذا، فان التدخل الاسرائيلي العسكري ينطوي على رسالة سياسية تتجاوز حدود حماية الدروز التي تتحدث عنها اسرائيل، الى تكريس مشروع تقسيم سوريا. وعليه، ينظر الى ملف حماية الدروز، اسرائيليا، كإحدى ادوات الاستثمار في التحديات التي تواجهها الاقليات، تمهيدا لتحويل خيار التقسيم الى مطلب شعبي، لا مجرد طرحه من جهات سياسية او دينية مستفيدة او موالية لاسرائيل. في النتيجة، يظل الوضع هشا في سوريا التي غادرت حقبة الحرب من دون ان تدخل مرحلة الاستقرار. تنزلق سوريا اكثر فأكثر في مشروع تفكيك الدولة على نار "الاسلام المتشدد" وصراع النفوذ الاسرائيلي والتركي على الارض السورية، في وقت يتراجع زخم الدعم الاوروبي. ولكن يبقى ان مكمن الخطر الابرز هو المشروع الاسرائيلي الذي يشق طريقه بالقوة العسكرية منذ اليوم الاول لسقوط نظام الاسد، والذي يتخذ من سوريا منصة لشرق اوسط جديد.

اسرائيل ترفض الانسحاب، حتى لو كان ذلك منوطا بتطبيع خفيف للعلاقات. وقد قرر الجيش الاسرائيلي "عقيدة امنية جديدة" تنص على اقامة 3 دوائر مع سوريا: الاولى داخل الحدود الاسرائيلية (اي المنطقة التي تحتلها اسرائيل في الجولان)، ويرابط فيها الجيش الاسرائيلي بقوات كبيرة وتحصينات شديدة، والثانية باقامة حزام امنى على طول الحدود بعرض 3 - 5 كيلومترات، ويحظر فيها وجود اي مسلحين، والدائرة الثالثة منطقة منزوعة السلاح تمتد من دمشق وحتى الجنوب والجنوب الغربي. واقامت اسرائيل 9 مواقع عسكرية حصينة في الحزام الامني المذكور، وهي تصر على التمسك بها.

في الاشهر الثلاثة الاخيرة، عملت اسرائيل على الدفع في اتجاه اتفاقية امنية مع حكومة

الشرع بوساطة اميركية ورعاية خليجية تهدف هذا الاتفاق الناشئ الى تحقيق الاستقرار في سوريا بعد سنوات من الحرب الاهلية، والحد من التهديدات على الحدود الشمالية، وابعاد دمشق عن المحور الشيعي الذي تقوده ايران.

ومن النقاط الرئيسية في هذا الاتفاق:

- نزع السلاح من مرتفعات الجولان السورية من دمشق حتى السويداء، وهي خطوة

"استراتيجية نتنياهو "تتغطى" بحماية الاقليات للوصول الى منطقة عازلة وكانتونات"

تهدف الى منع التهديدات المسلحة من المنطقة الحدودية مع اسرائيل.

- منع تركيا من اعادة بناء الجيش السوري، وهي نقطة تعطيها اسرائيل اهمية خاصة.
- حظر نشر اسلحة استراتيجية في الاراضي السورية، بما في ذلك الصواريخ وانظمة الدفاع الجوي، وذلك للحفاظ على حرية العمل والتفوق الجوي لسلاح الجو الاسرائيلي في المنطقة.
- ممر انساني حتى جبل العرب في منطقة السويداء، والتي تعتبر قضية حساسة تتعلق مباشرة بالدروز.
- التعهدات والوعود الممنوحة الى النظام السوري، وعود بإعادة اعمار البلاد بمساعدة اميركية وخليجية.
- منح اسرائيل حق دخول الاراضي السورية عسكريا في اي وقت تشعر فيه بتهديد لها، وهذا مشابه لاتفاق الاسد الاب مع الجانب التركي في الشمال.
- منح اسرائيل السيطرة الكاملة على المجال الجوي السوري. يرفض الحزب بسبب ارتباطه العضوي بايران، استيعاب ان السلاح يساوي الاحتلال.

اجتماعات باريس بين وزير الخارجية السوري اسعد الشيباني ووزير الشؤون الاستراتيجية الاسرائيلي رون ديرمر في حضور الوسيط الاميركي طوم براك، كشفت في حينه عن وجود تحضيرات جدية جارية للوصول الى اتفاق أمني بين اسرائيل وسوريا يعلن عنه من نيويورك (او واشنطن)، بعد لقاء يعقد على هامش اجتماعات الامم المتحدة بين نتنياهو والشرع تحت انظار الرئيس الاميركي دونالد ترامب. هذا الاتفاق تناول ملفات الوجود الايراني في سوريا ولبنان، واسلحة حزب الله، والفصائل الفلسطينية، والمخيمات في لبنان، ومستقبل اللاجئين الفلسطينيين من غزة، اضافة الى امكانية فتح مكتب تنسيق اسرائيلي في دمشق من دون طابع ديبلوماسي. لكن الهدف الاساسي كان معالجة القضايا في جنوب سوريا.

تقدم اسرائيل نفسها حامية للاقليات في سوريا، ولكن اهدافها الفعلية تركز على امرين: الاول هو ابعاد السلطة السورية الجديدة عن جنوب سوريا، لأن اسرائيل لا تثق بها ولا تأمن جانبها، وتخشى ان تحول "هيئة تحرير الشام" هذه المنطقة مستقبلا الى منصة هجوم عليها. والثاني هو اقامة شريط حدودي يكون مثابة حزام امني، يشمل حدود الاردن ايضا لمنع عمليات تهريب السلاح الى الضفة الغربية عبر الاردن، على ان يتواصل هذا الممر الحدودي (واسمه ممر داوود) حتى منطقة التنف حيث القاعدة الاميركية ومنطقة شرقي الفرات حيث تتمركز القوات الكردية.

تسعى اسرائيل لاتفاق تطبيع مع سوريا، لكن مثل هذا الاتفاق لا يزال بعيد المنال، اذ ان اسرائيل لن تساوم على مصالحها الامنية الحيوية، او على سيادتها في هضبة الجولان، في مقابل اي اتفاق تطبيع مع نظام الشرع، محذرين من ان توقيع اتفاق امني مع "نظام دمشق الاسلامي"، يتضمن العودة الى اتفاق فض الاشتباك لسنة 1974، سيقيد حرية عمل الجيش الاسرائيلي، ويحد من قدرة اسرائيل على حماية مستوطنات الجولان والدروز في السويداء. وطالما ان نظاما جهاديا يسيطر على سوريا، فمن الافضل لإسرائيل الا توقع اي اتفاق، وان تحافظ على الوضع القائم الذي لا تفرض بموجبه اي قيود دولية على عملياتها الامنية الحيوية.

ويرى محللون اسرائيليون ان المحادثات الاستكشافية بين البلدين تكشف عن هوة كبيرة في المواقف، وان اسرائيل لا تبدي حماسة للتطبيع العميق، ما دامت دمشق ترفض التنازل عن فكرة الانسحاب الكامل من الجولان، وان اسرائيل رفضت الموقف السوري بأن يكون التطبيع خفيفا، ويقتصر على الانسحاب ◄

◄ الاسرائيلي من المناطق التي احتلتها بعد سقوط نظام بشار الاسد، وانها تريد تطبيعا عميقا مقابل البقاء في قسم كبير من هذه المناطق. واسرائيل تصر على البقاء في قمم جبال الشيخ، وكذلك في 9 مواقع احتلتها شرق الجولان. ولديها معلومات تفيد بأن هناك نيات لدى جهات سورية عدة لتنفيذ هجوم على المستوطنات اليهودية في الجولان، شبيه بهجوم حماس في 7 تشرين الاول 2023، وان هذه المعلومات تأكدت من خلال الاعتقالات التي نفذتها القوات الاسرائيلية بالعمق السوري في الاسابيع الماضية، اذ اعترف اعضاء في ميليشيات تابعة لايران بأنها تخطط لتنفيذ هجمات على المستوطنات، بالتعاون مع جهات جهادية تعمل في الجنوب السوري. ويرى الاسرائيليون ان توقيع اتفاق امني مجدد بين اسرائيل وسوريا، اذا ما تم، يمكن ان يفضي الى نشوء تطبيع من نوع جديد. وحتى الان، تعرفنا على ثلاثة انواع من التطبيع:

الاول، وجود اتصالات وراء الكواليس من دون اتفاق رسمي، كما هو الحال مع السعودية، وقطر، وسلطنة عمان.

الثاني، وجود علاقات رسمية على المستوى الحكومي اساسا، كما هو الحال مع مصر والاردن، وهو ما يطلق عليه عادة "سلام بارد".

الثالث، علاقات اكثر دفئا تشمل ايضا تواصلا مع منظمات من المجتمع المدني، كما في حالة المغرب، والامارات العربية المتحدة، والبحرين حتى اندلاع الحرب.

ويبدو ان النوع الجديد من التطبيع سيكون اقل من اتفاق سلام، لكنه يمكن ان يتضمن ترتيبات امنية تقود الى تعاون سري في سلسلة من المصالح المشتركة في المنطقة، في مواجهة ايران واعداء آخرين مشتركين. ويمكن لاتفاق كهذا ان يمهد الطريق لتطبيع على غرار "اتفاقيات ابراهام"، بعد عملية من التعارف وبناء الثقة.

اجواء الحذر الشديد تسود الدوائر العربية خصوصا ازاء امكان الانتقال من مرحلة التفاهمات الامنية الى مرحلة الاتفاقيات السياسية القائمة على فكرتي السلام والتطبيع.

ويرى مصدر ديبلوماسي عربي ان اي مسار سلام سوري ـ اسرائيلي يستدعي تثبيت وقف اطلاق نار دائم بضمانات دولية، بما يهيئ لمرحلة ترتيبات امنية حدودية تشمل انسحابا اسرائيليا تدريجيا من الاراضي السورية، في مقابل التزامات واضحة من دمشق. غير ان ترسيخ هذا السلام يتطلب ربطه بالمبادرة العربية للسلام، لضمان عدم تفكيك القضايا الاقليمية الكبرى وعلى راسها القضية الفلسطينية، وتفادي عزل سوريا عن محيطها العربي في مرحلة ما بعد الاتفاق.

في مقدور الشرع، الذي يتحدث عن مفاوضات غير مباشرة مع اسرائيل، ان يعقد تفاهمات وتسويات تشمل بعض التعهدات السياسية، في مقابل انسحاب اسرائيلي تدريجي من الاراضي السورية، لكنه لا يملك مفتاح عقد اتفاق سلام مع اسرائيل قبل انجاز التحولات السياسية والدستورية في سوريا، والخروج من المرحلة الانتقالية، وتولي البرلمان السوري الجديد والمؤسسات الدستورية لمهامها عبر مشاركة سياسية وشعبية واسعة.

وستواجه حكومة الشرع صعوبات وتحديات كبيرة في محاولة اقناع الشعب السوري الرافض لأن يكون موضوع السلام مع اسرائيل بين اولوياته، على حساب ملفات سياسية ودستورية واقتصادية واجتماعية ينتظرها الداخل السوري.

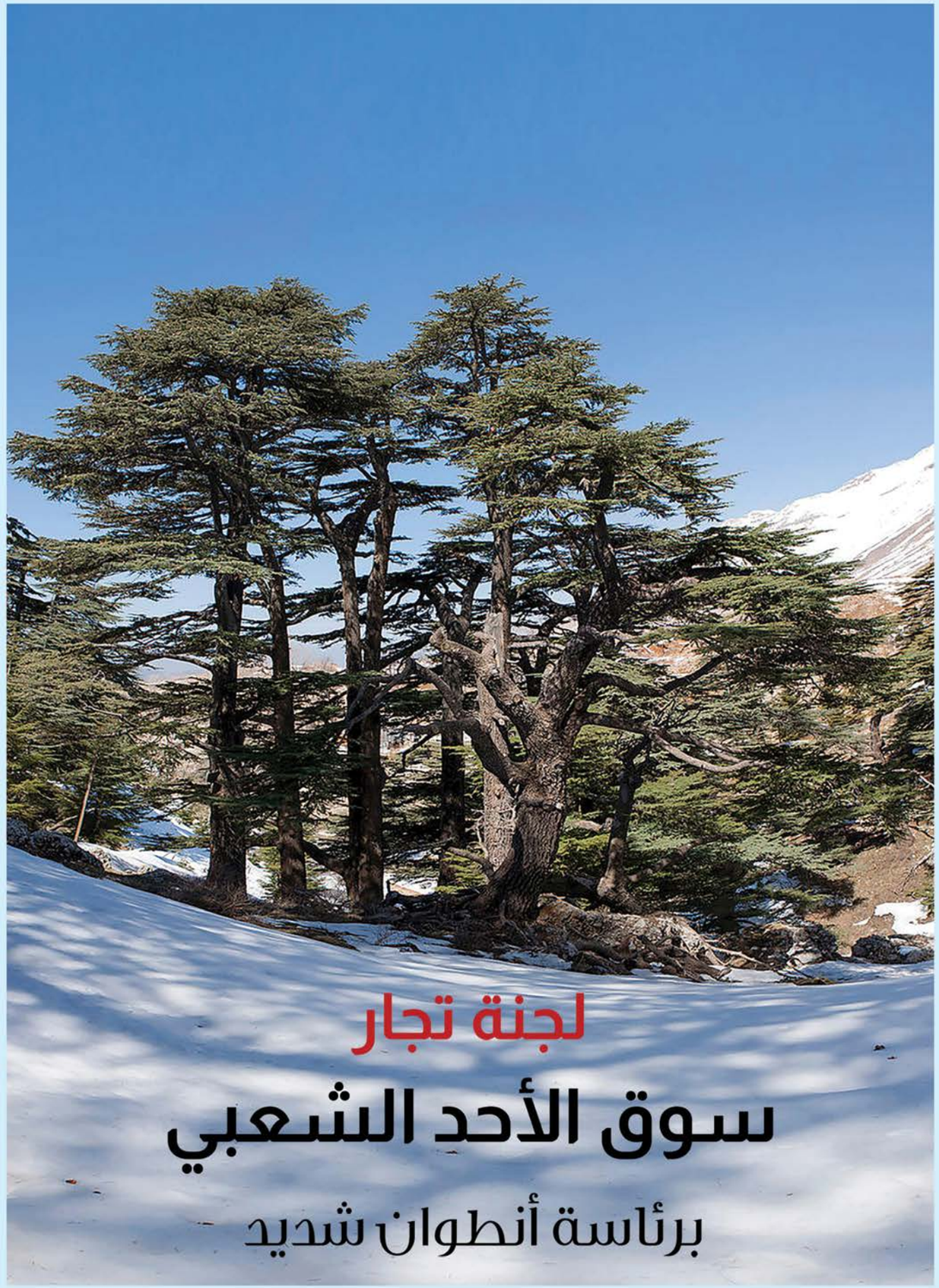

تقرير

خليل حرب
khalilharb66@gmail.com

"سيوف النار" للمرّة الأولى ضدّ عاصمة خليجية نتنياهو يغدُر بقطر: نحن "إسبرطة" العصر

الهجوم الإسرائيلي على العاصمة القطرية الدوحة في 9 ايلول 2025 اثار صدمة اقليمية ودولية لم تكن متوقعة، وأسقط المفاهيم حول السيادة، والوساطة، والتوازنات الدقيقة التي تنظم علاقات دول الخليج مع العالم، واشنطن تحديدا، لكن الاكثر خطورة يتعلق بالمدى الذي صارت اسرائيل تذهب اليه، بذريعة الدفاع عن نفسها

لم يكن الاعتداء الاسرائيلي على الدوحة عملا عسكريا عاديا، وقد جاء بالتزامن مع سلسلة اعتداءات اسرائيلية طاولت في غضون ساعات، كلا من قطر، ولبنان، وسوريا وتونس، اضافة الى عملية التدمير والابادة الممنهجة الجارية في غزة.

كما لم يسبق ان بلغت العنجهية الاسرائيلية هذا المدى الذي وصلت اليه، حيث انها هاجمت قطر، منتهكة سيادة واجواء دول عدة، وتحديدا سوريا والعراق والسعودية، للوصول الى هدفها في الدوحة وقصفه، ثم تباهت بتنفيذ هذا الهجوم، متوعدة بأنها مستعدة لتكراره ضد قطر او اي دولة اخرى تستضيف على اراضيها من تصفهم بـ"الارهابيين"، وهو ما يضع لبنان وسوريا والعراق ومصر وتركيا وايران واليمن، وربما غيرها من الدول، في دائرة الاستهداف الاسرائيلي المحتمل، ما يعكس ظاهرة لم يعهدها العالم بمثل هذه الصلافة.

ما جرى في الدوحة لم يكن مجرد غارة عسكرية غادرة وعابرة، بل حدث سياسي بامتياز، يطال ايضا مستقبل المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية، ويصفع مبادرة السلام العربية المعتمدة في بيروت قبل اكثر من 20 سنة، ويضرب في صميم الدور الذي تلعبه قطر بوصفها وسيطا بين اطراف متنازعة، ويضع المنطقة كلها امام مرحلة جديدة من التوتر والتساؤلات.

كان من الواضح، وكما اعلن الاسرائيليون انفسهم، ان هدفهم كان موقع اجتماع قيادات من حركة حماس في احد المجمعات السكنية قرب محطة وقود في الدوحة، لكن القادة المستهدفين نجوا، وقتل 5 من اعضاء الحركة، اضافة الى ضابط امن قطري وعدد من المدنيين.

المهم ان الهجوم الذي حاولت ادارة دونالد ترامب التملص من المسؤولية عنه، او تبنيه تاييدا او تسهيلا، لم تندد به بشكل واضح، كما انها لم تتخذ اي اجراء واضح لمحاسبة اسرائيل على ارتكابها، خصوصا ان القطريين كانوا يفترضون ان دورهم اولا كوسطاء، وثانيا كمستضيفين لأهم قاعدة عسكرية اميركية في المنطقة بأكملها، سيؤمن لهم الحماية من اي اعتداء كهذا. هذه الطمأنينة ربما تكون قد سقطت الان.

الاخطر من كل ذلك، ان بنيامين نتنياهو بات يتعاطى مع اسرائيل وكانها "اسبرطة" العصر الحديث، وتحديدا كما قال بعد ايام من العدوان على قطر وبدء هجومه العسكرية الموسع على مدينة غزة وتدمير مبانيها، "سوبر اسبرطة"، اي انها دولة حرب دائمة، ومعسكرة بالكامل، واقتصادها تقشفي وحربي، والمواطن فيها جاهز للقتال دائما.

عملية "سيوف النار" التي وجهها للمرة الاولى في تاريخ الصراع العربي - الاسرائيلي، ضد عاصمة خليجية، اكسبته المزيد من التأييد في صفوف الاسرائيليين عموما حيث ايدها 75% من المستطلعين في صحيفة "معاريف"، وهي بالطبع تلقى تأييد احزاب اليمين الصهيوني

المتشدد التي تساند حكومته، لكن محاول قتل المفاوضيين الفلسطينيين في عاصمة استضافتهم والوسيط بينهم وبين الاسرائيليين والاميركيين، هز اركان الثقة والامان النسبيين في دول مجلس التعاون الخليجي، وفي مصر والاردن وتركيا.

صحيح ان العدوان على قطر اظهر سطوة اسرائيل، مجددا بعيدا من "حدودها" المفترضة، الا انه عراها سياسيا امام العالم بدرجة أكبر، بصفتها دولة تتصرف برعونة بلا ضوابط قانونية على مستوى العالم، وهو ما تبدى بالتحديد في مواقف الاستنكار التي صدرت عن العديد من الدول شرقا وغربا، الا ان الخيبة كانت على ما يبدو في نيويورك، حيث عقدت جلسة لمجلس الامن كان من المفترض ان تندد بوضوح باعتداء إسرائيل. لكن على ما يبدو بسبب الموقف الاميركي، لم يصدر قرار وانما بيان، انتقد الهجوم، من دون ان يسمي اسرائيل بالاسم.

كانت هذه محاولة اسرائيلية جديدة لاغتيال "الوسيط"، اي قطر التي تقود جهودا منذ عامين لوقف الحرب على غزة، مما اعاد التذكير بالاسلوب الاسرائيلي، باغتيال زعيم حركة حماس اسماعيل هنية في طهران عندما كان هناك "ورقة بايدن" لوقف اطلاق النار، وعندما جرى اغتيال الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله عندما قدم لبنان موافقته على الورقة الاميركية لوقف اطلاق النار قبل عام، وعندما نفذت اسرائيل ايضا هجوما واسعا على ايران لاغتيال قيادتها، في الوقت الذي كانت تستعد فيه للذهاب الى جولة تفاوض نووية جديدة مع الاميركيين في سلطنة عمان.

فكرة دفاع اسرائيل عن نفسها لتبرير افعالها سقطت مجددا في الغارة على الدوحة لأن قطر لا تشارك في الحرب، وهي كما هو معروف، تستضيف حركة حماس على اراضيها، بناء على تفاهمات مع الاميركيين، لفتح قنوات تواصل معها، اسوة بما فعلته قطر سابقا باستضافة حركة طالبان الافغانية، بضوء اخضر اميركي.

> **الهجوم اكثر من مجرد غارة والمنطقة امام توتر وتساؤلات**

جاء رد الفعل القطري حادا، حيث وصف امير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني الهجوم بأنه عمل جبان وخيانة سياسية تهدف الى تعطيل مساعي الوساطة وتقويض فرص التوصل الى تسوية، مؤكدا ان بلاده لن تتراجع عن دورها، بل ستواجه هذا الاعتداء بديبلوماسية حازمة وتماسك وطني.

في ظل البلبلة التي اثيرت عما إذا كانت واشنطن ابلغت القطريين بموعد الضربة الاسرائيلية، الا ان قطر بددت هذه النظريات بالتأكيد على انها لم تتبلغ بالاتصال الاميركي معها بالضربة الى بعد وقوعها بدقائق، وهو ما اثار الكثير من التأويلات والقلق والتساؤلات حول جدوى العلاقة الامنية مع واشنطن، والمتجسدة خصوصا بوجود قاعدة العديد منذ تسعينات القرن الماضي.

وقد نجحت الديبلوماسية القطرية في حشد المزيد من التضامن مع الدوحة من خلال القمة العربية -الاسلامية التي استضافتها، بمشاركة 57 دولة، بحضور بارز لقيادات هذه الدول، والتي خرجت ببيان ختامي من ابرز نقاطه: التأكيد على التضامن الكامل مع قطر ورفض اي مساس بسيادتها؛ اعتبار الغارة تهديدا مباشرا للمساعي الديبلوماسية الرامية لوقف الحرب في غزة واطلاق الاسرى وبالتالي تهديدا للسلم الاقليمي؛ الدعوة الى مراجعة العلاقات مع اسرائيل، سواء على المستوى الديبلوماسي او الاقتصادي، اعتبار التطبيع غير ذي جدوى اذا كانت اسرائيل تتصرف بهذه الطريقة؛ والمطالبة بتحرك قانوني عبر الامم المتحدة والمحاكم الدولية لمساءلة اسرائيل على خرقها السيادة القطرية وتهديدها للمدنيين.

كانت غزة حاضرة في قمة الدوحة، ◄

◄ حيث وصف عدد من القادة ما يجري بالابادة او الجريمة ضد الانسانية، واعتبروا ان استهداف المفاوضين على ارض قطر يمثل فصلا جديدا من سياسة اسرائيل القائمة على تقويض اي مسعى سلمي. ورغم ارتباط بعض الدول الحاضرة بعلاقات مع اسرائيل، الا ان العديد من الحاضرين حذروا من ان الصمت او التهاون ازاء العدوان، قد يشجع اسرائيل على تكرار التجربة مع دول اخرى. في الخليج تحديدا، كانت المخاوف عالية بازاء الاختبار الحقيقي لقدرة مجلس التعاون الخليجي على التماسك والتصرف ككتلة واحدة حين يتعلق الامر بحماية السيادة.

وبينما بدت وسائل الاعلام العربية على اختلاف توجهاتها، موحدة في تصوير الغارة كاعتداء غير مسبوق يستهدف دولة خليجية في قلب المنطقة، فانه بالنسبة الى الفلسطينيين، شكلت الغارة ضربة لاحتمالات وقف إطلاق النار ووقف المذبحة التي ترتكبها اسرائيل، لأن الدوحة اعلنت تعليق جهود الوساطة، ولان العدوان طاول مقرا للتفاوض، كان يفترض انه محايد وآمن.

بالنسبة الى كثيرين، فان الغارة على الدوحة اكدت مجددا للفلسطينيين والعرب عموما، ان اسرائيل تفضل الحل العسكري وتخشى اي مسار سياسي قد يفرض عليها تنازلات. لكن في الوقت نفسه، عززت الحادثة صورة الفلسطينيين كضحايا ملاحقين حتى في اماكن التفاوض، وهو ما قد يكسبهم تعاطفا شعبياً أكبر في العالمين العربي والاسلامي.

وقد كان القطريون دقيقين عندما وصفوا العدوان الاسرائيلي بأنه تجاوز للخطوط الحمر. لكن القطريين وغيرهم من العرب وفي انحاء العالم، أدركوا بوضوح ايضا خلال العامين الماضيين ان إسرائيل - نتنياهو تتصرف بتهور وتفلت من اي

عواقب او محاذير، وتساهم في مفاقمة النزاع في المنطقة بضرب جهود التسوية.

اقليميا ايضا، فان الهجوم يعيد طرح التساؤل حول جدوى العلاقة العربية مع اسرائيل، حيث ان الدول التي مضت في مسار التطبيع تجد نفسها في مأزق، فهل يمكن الاستمرار بالوثوق باسرائيل كشريك اذا كانت لا تتردد في ضرب اي دولة عربية؟ لهذا، فانه من المحتمل، ومع وصول الحرب الى اكتمال عامها الثاني، واعلان اسرائيل النية لضم الضفة الغربية، وتهجير فلسطينيي غزة، فان كثيرين يتوقعون ان يدفع العدوان على قطر بعض هذه الدول الى مراجعة مواقفها او على الاقل تبريد علاقاتها مع تل ابيب.

لهذا، فان القمة العربية - الاسلامية في الدوحة، يفترض ان لا تكتفي ببيان التنديد الذي صدر عنها، ويفترض ان تتحول ربما الى نقطة بداية لاعادة ضبط السياسة العربية تجاه اسرائيل، لردعها عن تسليط قوتها العسكرية على السيادة العربية ودماء العرب.

اما بالنسبة الى دول مجلس التعاون الخليجي، فقد أصبح واضحا ان التحديات الامنية تتطلب اعادة التفكير في اليات الدفاع الجماعي والتنسيق الاستراتيجي، بحيث انه من غير الممكن الاعتماد بشكل مطلق على المظلة الاميركية، ليس فقط بسبب الغارة على الدوحة، وانما ايضا بعد تعرض قاعدة العديد الى قصف صاروخي ايراني في حزيران الماضي، بعدما قالت طهران ان القاعدة استعملت في العدوان الاميركي على الاراضي الايرانية.

اعطى الموقف الاميركي اشارت متباينة. فالتصريحات الرسمية اتسمت بدقة وحذر: الرئيس ترامب اكتفى بالقول انه "لم يكن سعيدا" بالطريقة التي نفذت بها العملية، وادعى انه لم يبلغ قبل بدء الضربة عمليا، وانه لا يعارض امن إسرائيل لكنه يرى ان ضرب دولة حليفة (قطر) بهذا الشكل ضروري ان يدرس بعناية، وان مثل هذه العمليات يجب ان تراعي السيادة والحس الديبلوماسي. لكن ترامب الذي لمح الى ان ضربة كهذه على قطر لن تحدث مجددا، لم يندد ولم ينتقد بوضوح. وهذه رسالة بالغة السوء بالنسبة لبعض الدول في الخليج وخارجه، خصوصا ان الجميع يدرك انه

من المستحيل على اسرائيل ان تشن غارة على دولة مثل قطر بوجود قاعدة العديد، المسؤولية عسكريا عن مجمل انحاء المنطقة عسكريا وتراقبها بدقة.

في كل الاحوال، فان نتنياهو المتفلت، قد يجد ضالته المقبلة في تركيا، وهو بات ينفذ غاراته بسهولة حاليا لا على غزة وحدها، وانما على لبنان وسوريا، ويهدد قطر مجددا وغيرها، بينما لا يستبعد العديد من الخبراء احتمال اشتداد التنافس الإسرائيلي - التركي على النفوذ على الاراضي السورية، في ظل التقارير التي افادت بأن العديد من الضربات الاسرائيلية على سوريا خلال الاسابيع الماضية، استهدفت مواقع وقواعد مفترضة للقوات التركية، او تعمل فيها قوات تركية في إطار خطط تطوير الجيش السوري.

مع احتدام رؤية "التهجير الطوعي" كما يروج لها الاسرائيليون، ليس من المستبعد ان تعمد اسرائيل الى قصف المعبر المصري المرتبط بغزة، لفتح الطريق عنوة امام الفلسطينيين لاجبارهم على اللجوء في ظل تمسكهم بأرضهم، وموقف القاهرة المبدئي، بفتح ابواب التهجير.

ادارة ترامب تتملص ولا ادانة اميركية لاسرائيل

ومن شأن تصرف اسرائيلي كهذا، وهو لم يعد مستبعدا الآن بعد جريمة العدوان على قطر، ان يثير مخاوف من حدوث صدام إسرائيلي - مصري، في وقت تتزايد فيه الانتقادات الاسرائيلية لمصر بسبب الحديث عن تزايد الانتشار العسكري للقوات المصرية في سيناء. يقول نتنياهو بوضوح بعد اشادته بالعملية العسكرية ضد قطر، بأنه تم توجيه رسالة واضحة لا يوجد موقع امن لحماس "مهما حاولت الاختباء". كما أكد أنه لا يستبعد شن ضربات اضافية ضد قياديي الحركة "اينما كانوا" حتى لو كانوا في دول ذات سيادة، داعيا قطر وغيرها من الدول اما الى طرد مسؤولي حماس، او ان تتحمل عواقب وجودهم على اراضيها.

من الواضح ان اسرائيل لم تعد مهتمة لا بوساطة ولا وسطاء ولا تسويات ولا وقف لاطلاق النار، وسط لا مبالاة من طرفها لا بقانون دولي ولا باتهامات ارتكاب "جرائم الحرب"، في حين يبدو نتنياهو مصمما على الوصول الى موعد "7 تشرين الاول" لصياغة صورة "انتصاره" وهو واقف على أنقاض غزة بالكامل، في ذكرى مرور عامين على "طوفان الاقصى".

نتنياهو يسبق الجميع في تطبيق ما يراه، والاخرون يتأخرون في فهم الابعاد والمدى المستعد للذهاب اليه، لانجاح ما تلخصه مجلة "فورين بوليسي" الاميركية بحسب الكاتبين الاسرائيليين، بأن القوة المفرطة الاستباقية وحدها سيدة الموقف اينما دعت الحاجة لذلك، وأن ما تسعى اليه اسرائيل اليوم هو صياغة نظام اقليمي جديد يحمي مصالحها، حتى لو تطلب ذلك منها فتح جبهات متعددة ولمدى غير منظور.

نتنياهو ساقط سياسية واخلاقيا وعالميا، وربما هنا مكمن الخطورة الاضافي، في انه، وبكل ما يحمله من عقد نفسية ونوازع مرضية في شخصيته، قد يفعل ما يحلو له، طالما انه لا يجد هناك من يضبطه، يردعه، أو يصفعه.

تحقيق

كارول سلوم
carolsalloum11@gmail.com

إنجاز المرحلة الثانية من العودة الطوعيّة تنظيم راق للأمن العام والعمليّة متواصلة

بتنظيم لافت، انجز الامن العام المرحلة الثانية من خطة الحكومة اللبنانية المتعلقة بالعودة المنظمة للنازحين السوريين، بالتنسيق مع الدولة السورية وبالاشتراك مع المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمة الهجرة الدولية والصليب الاحمر اللبناني ومنظمات انسانية

بلغ عدد العائدين الى سوريا 280 شخصا، تجمعوا قبل المغادرة عبر معبر المصنع في مركز البيال للمعارض في بيروت، حيث كانت محطة للتدقيق في الاوراق والمستندات وخضوعهم لفحوص طبية، كل ذلك في اشراف من الامن العام وبالتعاون مع مفوضية اللاجئين ومنظمة الهجرة الدولية.

في البيال، كان ضباط الامن العام وعناصره، الذين حضروا في ساعات الصباح الأولى، يساعدون في ترتيب مسألة العودة المنظمة، ومعالجة اي خلل في الاوراق والاسماء. بدورها، قامت فرق المفوضية والمنظمة الدولية للهجرة بتقديم المعلومات والاستشارات، وتوزيع المساعدات الاساسية. تم تخصيص حافلات كبيرة لنقل العائدين الى بلدهم، ومعظمهم عائلات التي توجهت الى حمص وحماة وادلب.

تأتي هذه المرحلة بعد المرحلة الاولى التي تمت في الاول من تموز الماضي، حيث عاد 71 شخصا الى سوريا.

وكانت المديرية العامة للامن العام قد اعلنت انه، في إطار متابعة موضوع النازحين السوريين الراغبين في العودة الطوعية الى مدنهم، ستستأنف تأمين هذه العودة من لبنان الى الاراضي السورية. وقد وضعت لهذه الغاية مواعيد استقبال الطلبات، من الاثنين حتى الجمعة من كل اسبوع، بين الثالثة بعد الظهر والسادسة مساء. وذكرت انه يمكن للراغبين في العودة الطوعية، البدء بتقديم الطلبات في المراكز المخصصة لهذه الغاية على كل الاراضي اللبنانية، وسيصار الى تسوية اوضاع المغادرين مجانا فور المغادرة. كما وضعت لائحة عن المراكز المخصصة لاستقبال طلبات النازحين السوريين الراغبين في العودة الطوعية الى وطنهم، على كل الاراضي اللبنانية. اما اللجنة الوزارية المكلفة بهذا الملف برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء طارق متري، فأكدت ان لبنان ملتزم مبدأ العودة الطوعية للاجئين السوريين الى بلادهم. يقدر عدد السوريين في لبنان، بحسب المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين، بنحو 1.4 مليون شخص، من بينهم 717657 نازحا مسجلين لدى المفوضية.

بحسب الارقام الرسمية للمفوضية، عاد 507672 نازحا الى سوريا عبر الدول المجاورة منذ 8 كانون الاول 2024، منهم 172801 من لبنان. في بيان صادر عن مفوضية اللاجئين انه "عاد حتى اليوم من العام 2025، اكثر من 238 ألف سوري من لبنان، فيما اعرب اكثر من 114 الفا آخرين عن رغبتهم في الانضمام الى برنامج العودة الطوعية المدعوم من الامم المتحدة. ومن اجل دعم من اختار العودة، كثفت المفوضية والمنظمة الدولية للهجرة المساعدات لضمان استدامة العودة، والتأكد من سيرها بطريقة آمنة وكريمة. كما يشمل تقديم المساعدات النقدية، والاستشارات القانونية، وتوفير خدمات النقل. اضافة الى ذلك، تم وضع جدول زمني للقوافل القادمة لتسهيل العودة الطوعية للنازحين من مختلف المناطق في لبنان الى وجهات متعددة في سوريا". اضاف البيان: "تلتزم المفوضية والمنظمة الدولية للهجرة العمل الوثيق مع الامن العام، ووزارة الشؤون الاجتماعية، وسائر السلطات اللبنانية والشركاء الوطنيين، لدعم عملية العودة الطوعية. وفي الوقت ذاته، كثفت المنظمتان جهودهما داخل سوريا لتعزيز اعادة اندماج العائدين، والحد من مخاطر النزوح الثانوي".

"الامن العام " جالت في البيال، والتقت رئيس الدائرة الامنية في الامن العام العميد هادي ابو شقرا، والمساعدة في قسم الارتباط في مفوضية اللاجئين ايمان منصر.

ابوشقرا: العودة الطوعية استمراريّة

■ بعد تنفيذ المرحلة الاولى من العودة الطوعية للنازحين السوريين، شقت المرحلة الثانية طريقها، فماذا تقول في هذا الصدد؟

□ تمت المرحلة الاولى وكذلك الامر بالنسبة الى المرحلة الثانية. هناك استمرارية في هذا السياق، وما جرى هو تنفيذ لما قررته اللجنة الوزارية برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء طارق متري. في المرحلة الاولى، غادر 71 شخصا وبدأت الاعداد تتزايد حتى وصل عدد المغادرين في المرحلة الثانية الى 280 شخصا، وهناك ترجيحات بأن تتزايد في كل المناطق اللبنانية وليس في بيروت فحسب. المرحلة الاولى انجزت في البقاع، والثانية في بيروت على ان تشمل بقية المناطق لاحقا. هذه العملية تمت بالتعاون والتنسيق مع مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة. فبعد تحضير لائحة الاعداد من المفوضية ترسل الى الامن العام، فيما تأتي المساعدة اللوجستية من المنظمة الدولية للهجرة. كل شخص يغادر يشطب اسمه من القائمة، وينال 100 دولار، وبعد اجتيازه الحدود اللبنانية يحصل على 400 دولار.

■ ما هو دور الامن العام؟

□ الامن العام ينظم عملية المغادرة من الالف الى الياء، اي لجهة تحديد نقاط التجمع، المسالك، تأمين الحماية والتفتيش، والخروج عبر معبر المصنع الحدودي.

■ ماذا بعد هذه المرحلة؟

□ هذه الحركة مستمرة، فطالما انها بدأت ستستكمل بشكل تصاعدي. بدأنا برقم 70 وانتقلنا الى الرقم 280، وربما يرتفع هذا الرقم في كل المناطق اللبنانية.

■ هل تتوقع مغادرة اعداد كبيرة؟

□ هناك اعداد تغادر، بدليل انه لم يعد يسجل انشطة او حركة لهم على الاراضي اللبنانية. كذلك ثمة باصات تنقل العديد من السوريين العائدين الى بلادهم، الذين يغادرون من تلقاء ذاتهم وعلى نفقتهم الخاصة.

■ هل هناك موعد نهائي لإقفال ملف العودة؟

□ من الصعوبة بمكان تحديد هذا الموعد، لأن المسالة مرتبطة بواقع النازح السوري في حال رغب في المغادرة أم لا. قد يقرر أحدهم المغادرة والثاني قد لا يريد ذلك.

رئيس الدائرة الامنية في الامن العام العميد هادي ابوشقرا.

"الأمن العام ينظم عملية المغادرة من الالف الى الياء"

منصر: النازحون يطلبون العودة

■ كيف تقيمين المرحلة الثانية من العودة الطوعية للنازحين؟

□ برنامج العودة الطوعية المنظمة بدأ في مطلع تموز الماضي، وتم التنسيق في شأنه بين مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين والحكومة اللبنانية والامن العام. النازحون المسجلون لدينا، لديهم الرغبة في العودة الى سوريا، وفي إمكانهم الاتصال بنا لتأكيد هذا الامر. عندما يحضرون الى مكاتبنا، نجري تقييما للوضع، ونقدم لهم خدمات مثل استشارات قانونية او دعم قانوني كي تكون في حوزتهم الوثائق المطلوبة منهم لدى عودتهم الى سوريا، كوثائق الولادة وافادات المدارس. عندما تنتهي هذه المرحلة، في إمكانهم الاختيار بين برنامج العودة الطوعية المنظمة ذاتيا، اي نحن نساعدهم بمبالغ مالية (100 دولار للشخص) وهم يتكفلون بالعودة. هناك برنامج آخر مع المنظمة الدولية للهجرة، تدعمه المنظمة في التنقلات كما هو حاصل في هذه المرحلة في بيروت. لدينا 280 شخصا، غالبيتهم من بيروت وجبل لبنان، يعودون الى حماة وادلب وحمص.

■ هل تواجهكم صعوبات؟

□ كأمن عام، نحن نقوم بواجباتنا والعملية سائرة وفق توجهات السلطة السياسية. في نهاية المطاف، ما من عملية من دون صعوبات، لكننا نعمل على تذليل ما يطرأ من مشاكل.

■ ماذا عن المراحل اللاحقة؟

□ سنواصل العمل في المستقبل على هذا البرنامج.

■ هل من مدة معينة للانتهاء منه؟

□ ستستكمل العملية من الآن حتى نهاية العام الجاري. نتوقع ان يصل عدد العائدين الى سوريا في هذه الفترة الى 400 الف شخص.

■ ما هو العدد التقديري للعائدين الى سوريا منذ بدء العودة الطوعية؟ ◄

◄ □ املك رقما يتصل بعدد العائدين من السوريين الى بلادهم منذ سقوط النظام في سوريا وهو 238 ألف شخص، من بينهم من اختار العودة الطوعية المنظمة.

■ كيف تقرأين عملية التجاوب مع هذه الخطة؟

□ النازحون هم مَن يطلبون العودة وليس العكس، وقد تم هذا البرنامج لأن هناك عددا منهم بدأ العودة.

■ هل تتوقعين حصول خلل ما؟

□ البرامج متواصلة، لكن الوضع في سوريا غير مستقر وهناك من يعتبر انه غير واضح حتى الآن، لكن مسألة العودة في النهاية تتعلق بالشخص.

■ هل سيستكمل الدعم المالي لهم في سوريا؟

المساعدة في قسم الارتباط في مفوضية اللاجئين ايمان منصر.

نتوقع وصول عدد العائدين الى سوريا الى 400 الف في نهاية العام

□ طبعا، عبر برنامج العودة الطوعية سواء بشكل ذاتي او بطريقة منظمة، فان الفرق الموجودة لدينا تعمل في سوريا وتقدم لهم قوائم بأسماء العائلات. لذا، فان العائلات الاكثر ضعفا والتي عادت الى سوريا، ستحصل على مبلغ 400 دولار أميركي، وكذلك فإن المفوضية في سوريا تساعد في امور لها علاقة بالمأوى.

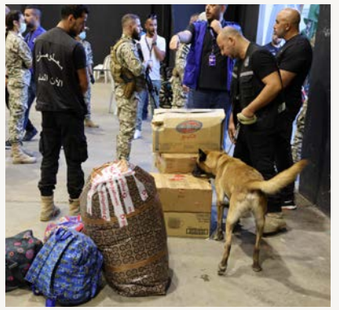

DOMO
NO BAKE
Cheese Cake Mix
CUSTARD Powder
جيلي jelly
Mango
Lemon
Mandarin
Passion Fruit
Strawberry
DARINA instant drink
Puidor
مايونيز Mayo
TOMATO Ketchup
Pomegranate MOLASSES
Mustard
PIZZA
Pasta

نشاطات

دورة الشهيدين علي عيّاش وبهاء الدين يوسف لتخريج دفعة من عناصر الأمن العام

عكس حفل تخريج 699 مأمورا متمرنا لصالح المديرية العامة للامن العام، انهوا تدريباتهم في معهد قوى الامن الداخلي - ثكنة الرائد الشهيد وسام عيد في عرمون، التزاما واضحا من المديرية لبناء الثقة مع المواطنين وحماية اللبنانيين والمقيمين ومواجهة التحديات على اختلافها.

اقيم الحفل في معهد قوى الامن الداخلي، وحملت الدورة اسم الشهيدين علي عياش وبهاء الدين يوسف اللذين ارتقيا خلال العدوان الاسرائيلي العام الماضي، في حضور ممثل المدير العام للامن العام اللواء حسن شقير رئيس مكتب شؤون العديد العميد جمال الجاروش، ممثل المدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء رائد عبدالله قائد معهد قوى الامن الداخلي احمد عبلا، المدير العام للدفاع المدني العميد نبيل فرح، ممثلين عن قيادة الجيش وعن رابطة قدماء القوى المسلحة، رئيس بلدية عرمون حسام الجوهري، ممثلين عن مركز جنيف لحوكمة قطاع الامن، عدد من ضباط ورتباء قوى الامن الداخلي والامن العام، وعائلة الشهيدين عياش ويوسف.

اجمعت الكلمات التي ألقيت، على اهمية هذه الدورة ودور المؤسسات العسكرية والامنية.

والقى العميد الجاروش كلمة اللواء شقير، قال فيها: "نلتقي في هذا اليوم المميز، في رحاب معهد قوى الامن الداخلي، لنشهد معا تخرج دفعة جديدة من ابناء الامن العام اللبناني، دفعة مكونة من ستمائة وتسعة وتسعين مأمورا متمرنا. يحمل هذا التخرج معنى خاصا وعميقا لأنه يأتي تحت راية دورة أطلق عليها اسم الشهيدين علي عياش وبهاء الدين يوسف اللذين ارتقيا خلال العدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان. لقد بذلا حياتهما ودماءهما دفاعا عن الوطن، فكانا شاهدين حيين على ان لبنان لا يصان الا بالتضحيات. الى عائلات الشهيدين علي وبهاء الدين، نقول: ابناؤكما ليسا مجرد ذكرى في سجل الشهادة، بل هما عنوان مسيرة مستمرة من الوفاء والالتزام".

وتوجه العميد الجاروش الى المتخرجين بالقول: "اليوم هو يومكم. بعد اشهر طويلة من التدريب الجاد، والتأهيل النظري والعملي، تنتقلون الى ميدان الواجب والمسؤولية. ستجدون انفسكم في مواجهة تحديات كبيرة، بعضها ظاهر وبعضها خفي، ستختبرون في اوقات الازمات والشدائد أكثر مما تختبرون في اوقات الاستقرار. فهذه المؤسسة التي تنتمون اليها ليست مؤسسة كغيرها، انها مؤسسة وطنية جامعة، مهمتها ضمان الامن الوطني والاجتماعي، وحماية اللبنانيين والمقيمين، ومواجهة التحديات على اختلافها، من الارهاب والعدوان الخارجي، الى الجريمة المنظمة والهجرة غير الشرعية، وصولا الى حفظ كرامة الانسان وصَوْن حرياته الأساسية".

العميد الجاروش ممثلا اللواء شقير متكلما.

والعميد عبلا ممثلا اللواء عبدالله.

أضاف: "الانتماء الى الامن العام مسؤولية تتطلب منكم النزاهة المطلقة، الانضباط الكامل، والالتزام الصارم بقَسَمكم العسكري، فأنتم مطالبون بان تكونوا قدوة في سلوككم داخل المؤسسة وخارجها. كونوا دائما الى جانب المواطن، متفهمين لمعاناته، متعاونين معه، حريصين على كرامته. فالامن الحقيقي لا يقاس بعدد الدوريات والحواجز فحسب، بل بمدى شعور المواطن بالامان والثقة بمؤسساته. لبنان الذي نريده هو وطن الامن والامان، وطن الاستقرار والازدهار، وطن يحيا فيه ابناؤه معززين ومكرمين. والامن العام، الى جانب مؤسساتنا العسكرية والامنية، سيبقى خط الدفاع الاول عن هذا الاستقرار. لكن لا استقرار بلا عدالة، ولا عدالة بلا مؤسسات قوية وفاعلة. من هنا، لا يقتصر دور الامن العام على الاجراءات الامنية التقليدية، بل يتعداها الى بناء الثقة مع المواطنين، وترسيخ مفهوم الدولة العادلة الحاضنة لجميع ابنائها. ان معهد قوى الامن الداخلي، الذي يحتضننا اليوم، له فضل كبير في اعداد هذه الدورة الجديدة من المأمورين. ولا بد لي من توجيه الشكر العميق الى قيادته وضباطه ومدربيه، الذين لم يبخلوا بجهد او وقت او معرفة في سبيل صقل مهارات هؤلاء المتخرجين، واعدادهم الاعداد الامثل لتنفيذ مهماتهم بكل عزم وثقة.

ختاما، اتوجه بتحية اكبار واجلال الى الشهيدين علي عياش وبهاء الدين يوسف، والى جميع شهداء المؤسسات العسكرية والامنية. كما اتوجه بالتهنئة الى المتخرجين، واتمنى لكم التوفيق في مسيرتكم العسكرية، وان تكونوا دائما عند حسن ظن قيادتكم، اوفياء لوطنكم ولقَسَمكم. وفي المناسبة ايضا، اتوجه بالشكر الى قيادة المديرية العامة لقوى الامن الداخلي والى قائد المعهد، وكل الضباط والرتباء والمدربين والاداريين والذين ساهموا في انجاح هذه الدورة بكل مسؤولية وتفان".

والقى العميد عبلا كلمة المدير العام لقوى الامن الداخلي: "باسم حضرة اللواء المدير العام لقوى الامن الداخلي، الذي اتشرف بتمثيله بينكم اليوم، وباسمي شخصيا، يسعدني في هذه المناسبة الكريمة، مناسبة تخريج دورة التنشئة المسلكية والعسكرية للمأمورين المتمرنين في المديرية العامة للامن العام، ان ارحب بكم جميعا في رحاب معهد قوى الامن الداخلي، هذا الصرح العريق الذي تزينت جدرانه بمعاني التضحية والانضباط، ورسمت على دروبه اهداف علمية وامنية راسخة، فجعل من الاصرار والمثابرة عنوانا لمسيرته، ومن التميز والالتزام نهجا دائما له. لقد اثبت المعهد انه، رغم الصعاب والتحديات، قادر على التقدم والابداع والاحتراف، حتى غدا رافدا اساسيا للمؤسسات الامنية اللبنانية، بمدها بعناصر مؤهلة وجديرة بحمل مسؤولية الدفاع عن الوطن وصون امنه واستقراره".

أضاف: "ان دورة التنشئة التي نحتفل بتخريجها اليوم لم تكن مجرد محطة تدريبية عابرة، بل تجربة متكاملة في التربية الامنية والعسكرية. فمنذ الاول من تموز وحتى السادس والعشرين من ايلول، التحق سبعمئة مأمور متمرن من الذكور التابعين للامن العام بمقاعد الدراسة في هذا المعهد، حيث تلقوا على ايدي نخبة من ضباط ورتباء قوى الامن الداخلي والامن العام تدريبا مكثفا وشاملا، جمع بين الجانبين النظري والتطبيقي. وقد ارتكزت الدورة على اكساب المتدربين اسس الانضباط العسكري، والالتزام بالقوانين، وتنمية الحس الوطني وروح المسؤولية، فضلا عن تعزيز قدراتهم البدنية والمهارية. كما خضعوا لبرامج ميدانية عملية صممت لتأهيلهم على التعامل مع مختلف التحديات الامنية، بدءا من حفظ النظام وحماية السلم الاهلي، وصولا الى الاستجابة الفعالة في الظروف الطارئة، ومواجهة المخاطر بشجاعة وكفاءة. لم تعزز هذه الدورة معارفهم ومهاراتهم فحسب، بل صقلت شخصياتهم، وزرعت في نفوسهم قيم التضحية، والولاء، والالتزام بالواجب".

وختم العميد عبلا قائلا: "في الختام، يطيب لي ان اتوجه بخالص الامتنان والتقدير الى كل من ساهم في انجاح هذه الدورة: من الحاضرين الكرام الذين شرفونا بوجودهم، الى الضباط والرتباء والافراد من قوى الامن الداخلي والامن العام، الذين بذلوا الجهد والوقت بلا تردد، فكانوا المثال الابهى في الانضباط والعطاء. لقد شكلت كفاءتهم الرفيعة، وحماستهم الصادقة، رافعة اساسية لبلوغ اهداف الدورة وتحقيق النتائج المأمولة. ولا يفوتنا، في هذا السياق، ان نخص بالشكر شركاءنا الداعمين، وفي مقدمتهم مركز جنيف لحوكمة قطاع الامن (DCAF) الذي مد المعهد بعون كريم ساهم في ترسيخ نجاح هذه التجربة التدريبية واغنائها. واننا، اذ نحتفل اليوم بتخريج هذه الكوكبة من المأمورين المتمرنين، نؤكد ان اللحمة بين مؤسساتنا الامنية، والتعاون البناء فيما بينها، سيبقى الركيزة الاساسية لصون الوطن وحماية مواطنيه. فليبقَ امن لبنان امانة في اعناقنا جميعا، ولتبقَ مؤسساتنا الامنية شعلة مضيئة في مسيرة هذا الوطن العزيز".

العرض العسكري.

وقال رئيس فرع التدريب في المعهد العقيد روني الهاشم في كلمته: "يسرنا ان نجتمع في معهد قوى الامن الداخلي في عرمون في احتفال تخريج دورة الشهيدين علي عياش وبهاء الدين يوسف من المأمورين المتمرنين الذين امضوا في رحاب معهد قوى الامن الداخلي فترة تدريب وتنشئة دامت حوالي اربعة أشهر، تلقوا خلالها العلوم الامنية والتنشئة المسلكية، والاهم التربية الوطنية القائمة على التفاني في الولاء للوطن وخدمة المواطن، في معزل عن الانتماء الطائفي والمذهبي والسياسي والحزبي".

أضاف: "ان احوال الوطن والمواطن ليست على ما يرام، وهذا لا يخفى على احد، انما لا يزال اللبناني يرى في مؤسساته العسكرية والامنية خشبة خلاصه التي لا تزال هي اساس ديمومة الوطن بالرغم من كل شيء. ان الآمال معقودة على الخريجين وندعوهم لكي ينضموا الى من سبقهم من رفاقهم في التزام خدمة الوطن والمواطن وحسب ما تعلموا في المعهد، بكل ضمير حي، بعيدا عن المصالح الخاصة والاهواء والانتماءات، وان يتعلموا منها ما هو صالح ويهدف للخير العام، وبالمقابل ان يعكسوا عليهم: السلوك الحسن والتربية الصالحة، وعلى المجتمع: الصورة الجميلة والمعاملة اللائقة النابعة من احترامهم لأنفسهم وللغير، فيكونون مثالا يحتذى به، والخميرة الجيدة في معجن مؤسستهم، فيقاومون المغريات، ويساهمون في مكافحة الفساد، ويصبحون الاداة والدم الجديد في عروق المديرية العامة للأمن العام ◄

◄ للمساهمة في رفع مستوى الخدمة الشرطية لخدمة ابناء المجتمع، عبر تكريس هيبة القانون ومنع الافلات من العقاب، وتحقيق افضل معايير العدالة واحترام حقوق الانسان والارتقاء بمؤسسة الامن العام الى مصاف اكثر المؤسسات الامنية العالمية حداثة وشفافية. فهم من التحقوا في معهد قوى الامن الداخلي وفي أحلك الظروف رغم الازمة الاقتصادية الخلاقة. وهذه دلالة على العنفوان والتفاني في خدمة الوطن والمواطن وايمانا منهم بأهمية الدور الذي سوف يلعبونه فور التحاقهم بمراكز عملهم".

وختم العقيد الهاشم قائلا: "ان رعاية ودعم اللواء المدير العام لقوى الامن الداخلي واللواء المدير العام للامن العام، هو تأكيد على دعمهما للتدريب الاساسي والمستمر، فشكرا لهما على ذلك ونحن نعاهدهما بأننا سنستمر في العمل على تطوير المعهد على كل الصعد".

ثم نفذ المتخرجون محاكاة لعدد من المهمات العملية منها كيفية التعامل مع السلاح، اقامة حواجز على معبر امني حدودي، ملاحقة التزوير في جوازات السفر، تلاها عرض عسكري ثم كوكتيل.

الجاروش: للدورة تأثير على المديرية بتعزيز العديد وزيادة القدرات

على هامش مشاركته في دورة التخريج، سألت "الامن العام" العميد الجاروش عن انطباعاته؟

■ ما هي اهمية هذه الدورة التي جرى فيها تخريج عدد كبير من العناصر؟

□ تم تخريج دفعة كبيرة من عناصر الامن العام، اذ بلغ عدد المتخرجين 699 مأمورا متمرنا بعد غياب طويل عن ضخ دم جديد في المديرية العامة للامن العام، وسيكون لهذه الدورة تأثير كبير على المديرية لجهة تعزيز العديد وزيادة القدرات فيها من كل النواحي. نحن في صدد تطويع دفعات اضافية بهدف الوصول الى العدد الذي يتيح لنا القيام بمهماتنا على اكمل وجه، لا سيما ان هناك تحديات ماثلة امامنا وخصوصا مسألة الحدود البرية البحرية والجوية، كذلك تطوير الادارة والحفاظ على الامن. هذه المسائل تستدعي وجود عديد كاف للمديرية للقيام بهذه المهمات، ولديها القدرة على ضبط الوضعين الاداري والامني وكل المهمات التي تقع على عاتق المديرية.

■ ماذا عن الدورة الجديدة التي تحدثت عنها؟

□ هناك دورة تطوع جديدة ستقام بعد فترة لتعزيز قدرات المديرية العامة للامن العام ضمن خطة تطويع متكاملة للوصول الى الهدف الذي نرسمه.

■ ما هي الخطط التي يقدمها مكتب الامن العام لتعزيز المهارات سواء كانت دورات تدريبية اكاديمية او دورات على المستوى العسكري والاستعلامي؟

□ نقوم بخطة تدريب سنوية تشمل كل الجوانب التي تتطلبها المديرية العامة للامن العام من دورات امنية وتقنية وكمبيوتر وكيفية التعاطي مع المواطنين. هذه الدورات تستدعي ان يكون عنصر الامن العام مطلعا عليها كي يتقن عمله في كل المجالات، وكل واحد حسب المهمة الموكلة اليه.

■ ماذا على الصعيد الامني؟

□ على الصعيد الامني، هناك دورات تختص بتطوير وتحديث وزيادة كفاءات العناصر، كذلك هناك مكتب المعلومات والمكاتب التي تتعاطى بشكل مباشر بالوضع الامني. نحن جهاز امني، لكننا نركز على الجوانب المتصلة بزيادة قدرات العديد كي يتمكنوا من اتقان عملهم.

■ كيف سيتم توزيع العناصر بعد هذه الدورة؟

□ بعد انتهاء الدورة، سيتم ابلاغ العناصر بالمراكز التي سيلتحقون بها.

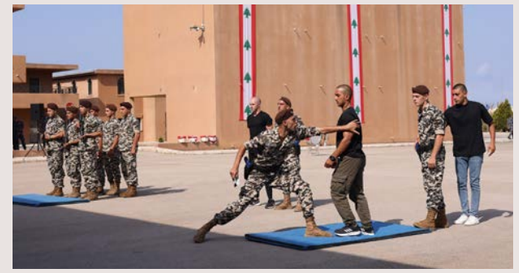

بيان صادر عن المديرية العامة للأمن العام اللبناني

التزاما من المديرية العامة للامن العام بتقديم أفضل الخدمات للمواطنين، يعلن المدير العام للأمن العام اللواء حسن شقير عن إطلاق خدمة جديدة ومميزة، تتيح للمواطنين اللبنانيين والاجانب إنجاز معاملاتهم عبر شركة "ليبان بوست"، وفي جميع فروعها المنتشرة على الاراضي اللبنانية اعتبارا من 15 تشرين اول 2025.

تأتي هذه الخطوة انسجاماً مع رؤية الأمن العام في تخفيف الأعباء عن المواطنين وطالبي الخدمة، وتسهيل وصولهم إلى خدماتهم بأسرع وقت وأقل جهد، بعيداً من عناء الانتظار الطويل.

واكد المدير العام للأمن العام، أن هذه المبادرة تأتي ضمن خطة استراتيجية لتحديث الإدارة وانظمتها، وتطوير علاقتها بالمواطنين. مشدداً على أن هذه الخدمة ليست سوى بداية لمسار رقمي متكامل، ستمكن المواطن قريباً من إنجاز جميع معاملاته إلكترونياً، على أن تسلم المعاملة مباشرة إلى باب بيته بما يرسّخ معايير الادارة الحديثة والخدمة الرائدة، وتعزز ثقة الناس من خلال خدمات سريعة، آمنة ومتطورة، تواكب تطلعات اللبنانيين نحو مستقبل أفضل.

كما أعرب المدير العام عن تقديره للتعاون مع شركة "ليبان بوست" ودورها الفعال في انجاز هذه الخطوة المتقدمة، شاكرا كافة وسائل الاعلام التي تواكب الحملة الاعلانية، مثمنا دورها المهني والوطني في تعزيز جسور الثقة بين الدولة والمواطن.

بلا جميلة ولا منّية!

معاملات الأمن العام عبر ليبان بوست

ابتداء من 15 تشرين الأول 2025

LIBANPOST

تضحية . خدمة

قريباً... معاملتك على البيت

مقابلة

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

بين التطوير والتدمير: المجتمع يواجه خطر الآلة الذكيّة؟ عزّالدين: سنّ القوانين والتشريعات يحمي من الأضرار

من اكبر مخاطر الذكاء الاصطناعي اساءة استخدام الاذونات، حيث تمنح هذه الأنظمة احيانا صلاحيات واسعة تفوق الحاجة، مما يسمح لها بالوصول الى بيانات حساسة او التحكم بأنظمة مختلفة. هذا الخلل قد يستغل في هجمات تسمح للمهاجمين بتنفيذ اجراءات خطيرة، مثل تعديل الاعدادات وحذف الملفات

تشهد الانظمة الفطنة انتشارا متزايدا، لكن هذا التقدم يحمل معه مجموعة من المخاطر التي تتطلب وعيا دقيقا لتجنب الاثار السلبية. فمن الناحية الاجتماعية، يعاني لبنان من تراجع في قدرة الاطفال والمراهقين على التواصل الواقعي نتيجة الاستخدام المفرط للأجهزة الذكية والتطبيقات، مما يؤدي الى انغلاقهم في عوالم رقمية معزولة ويزيد من شعورهم بالقلق والاكتئاب.

ان استخدام هذا الذكاء يجعل لبنان عرضة للاستغلال في مجالات متعددة. لذا، من الضروري ان تتكاتف جهود الحكومة والمؤسسات التعليمية، والمجتمع المدني لوضع قوانين واضحة وتنظيمات صارمة تعزز حملات التوعية والتدريب، لضمان استثمار هذه التكنولوجيا بطريقة تضمن التقدم الاقتصادي والاجتماعي، وتحمي الامن والاستقرار في لبنان.

"الامن العام" حاورت الاختصاصية في علم النفس ثناء عزالدين.

■ كيف يمكن وصف الذكاء الاصطناعي، ولماذا اصبح له هذا التأثير الكبير في حياتنا اليومية؟

□ انه فرع من علوم الحاسوب يهدف الى تطوير انظمة وبرامج تستطيع اداء مهمات تتطلب ذكاء بشريا مثل التعلم، التحليل، اتخاذ القرارات، فهم اللغة والتفاعل مع البشر. مع التطور السريع، أصبح جزءا لا يتجزأ من حياتنا، فمن خلال اجهزة الهواتف الذكية والمساعدات الصوتية والالعاب الالكترونية، انظمة التوصية في مواقع التواصل، وتطبيقات التعلم والتعليم. الاطفال والاولاد والمراهقون يعيشون في بيئة رقمية تتخللها تقنيات المعالجة الذكية، غالبا ما يستخدمونها بشكل يومي، سواء في التعلم او الترفيه. لهذا، فان هذا الذكاء ليس فقط اداة تكنولوجية، بل اصبح يشكل بيئة تربوية ونفسية واجتماعية تؤثر في بناء شخصية الطفل وتوجهاته الفكرية والسلوكية.

■ لماذا تعتبر القدرات الذكية سلاحا وما هي الجوانب الايجابية والسلبية لها؟

□ الفوائد كبيرة والاضرار واضحة. من جهة ايجابية، يقدم ادوات قوية لتطوير التعليم، مثل برامج تعليمية تفاعلية اضافة الى دعم تطوير مهارات التفكير النقدي والابداع. كما يمكنه تسهيل الحياة اليومية وتحسين جودة الخدمات الصحية والترفيهية. لكن من الجانب الآخر، ينطوي على مخاطر جمة إذا لم يتم استخدامه بشكل مسؤول، خاصة في غياب الرقابة والوعي. كذلك يمكن ان يؤدي الى ادمان الاطفال على الاجهزة الالكترونية، التسبب في العزلة، زيادة القلق والاكتئاب، اضافة الى تعريض الاطفال لمحتويات غير مناسبة وغير آمنة.

■ ما هي المشاكل النفسية والاجتماعية التي قد يواجهها الاطفال نتيجة الاستخدام المفرط وغير المراقب؟

□ هناك مخاطر نفسية واجتماعية تظهر بشكل متزايد بين الاطفال والمراهقين مع الاستخدام المفرط للتكنولوجيا القائمة على الذكاء الاصطناعي، منها:

• الانعزال الاجتماعي والاستخدام المكثف للاجهزة مما يجعل الطفل يفضل العزلة ويقلل من تفاعله مع الاسرة والاصدقاء، كما يضعف مهارات التواصل الاجتماعي ويؤثر سلبا على قدرته على بناء علاقات صحية.

• القلق والاكتئاب: الاطفال الذين يقضون ساعات طويلة في العالم الافتراضي قد يشعرون بالوحدة والعزلة، مما يرفع مستويات القلق ويزيد احتمال الاصابة بالاكتئاب. هذه المشاعر قد تنشأ من الشعور بعدم الانتماء، او من المقارنة المستمرة مع حياة الاخرين التي يعرضها الانترنت.

• ضعف التركيز والتحصيل الدراسي: الادمان على الالعاب والتطبيقات الذكية يشتت الانتباه ويؤثر على قدرته في التركيز في اثناء الدراسة، مما يؤدي الى تدني مستواه الاكاديمي.

• السلوك العدواني والانفعالي: عند محاولة تقييد استخدام التكنولوجيا او حرمان الطفل منها فجأة، قد تظهر عليه انفعالات عدوانية او عصبية، حيث يواجه صعوبة في ضبط نفسه نتيجة الاعتماد الكبير على هذه التكنولوجيا في حياته اليومية.

• تغير القيم والسلوكيات: الاطفال يتعرضون احيانا لمحتوى غير ملائم ينقل قيما خاطئة، او سلوكيات ضارة تؤثر على نموهم الاخلاقي والاجتماعي.

■ كيف يحصل الإدمان عند الاطفال؟ وما هي الاليات النفسية التي تؤدي الى ذلك؟

□ الادمان على الذكاء الاصطناعي والتقنيات المرتبطة به، هو نتيجة تصميم هذه التطبيقات والالعاب باستخدام اساليب نفسية متقدمة. هذه الاساليب تعتمد على نظام المكافآت، اذ تتيح الالعاب والتطبيقات الحصول على مكافآت مستمرة مثل النقاط، مستويات جديدة، او هدايا افتراضية، مما يفرز مادة الدوبامين في الدماغ التي تعزز الشعور بالسعادة والرضى. كما ان التحفيز المستمر وتصميم الالعاب يجعلان الطفل يعود مرارا للاستمرار في اللعب او التفاعل مع المحتوى، حيث ينشط مراكز المكافأة في الدماغ ويخلق رغبة دائمة في استخدام التطبيق. اضافة الى التحكم في الوقت، اذ ان بعض التطبيقات لا تحدد اوقات

الاختصاصية في علم النفس ثناء عز الدين.

انتهاء واضحة، وتستخدم اشارات بصرية وصوتية لتشجيع المستخدم على البقاء اطول فترة ممكنة. واخيرا الهروب من الواقع، فالاطفال الذين يعانون من ضغوط نفسية او مشكلات اجتماعية قد يلجأون الى التكنولوجيا للهروب من مشاكلهم، مما يزيد من تعلقهم بها وادمانهم عليها. نتيجة هذه العوامل، يشعر الطفل بأنه في حاجة مستمرة الى استخدام التكنولوجيا للحصول على الراحة النفسية او الشعور بالمتعة.

■ هل يمكن للروبوتات ان تحل محل العلاقات العاطفية الحقيقية مع الانسان؟

□ الروبوتات تقدم احيانا تفاعلات تشبه العلاقات الانسانية، مثل المحادثة، الاستماع، او حتى التعبير عن العواطف بشكل اصطناعي. الا ان هذه التفاعلات تبقى محدودة، لأنها تعتمد على برمجيات وخوارزميات لا تفهم المشاعر الحقيقية ولا يمكنها التفاعل مع التعقيدات التي يشعر بها الإنسان. عندما يعتمد الطفل او المراهق على هذه العلاقات الاصطناعية، قد يشعر بالوحدة والانعزال لأنها لا تقدم الدعم العاطفي الحقيقي الذي يحتاجه. قد يؤدي ذلك الى ضعف المهارات الاجتماعية، قلة الثقة بالنفس، ومشاكل في بناء علاقات انسانية صحية. كما ان هذا الاعتماد قد يسبب تشوشا في الفهم، لما يعنيه الحب والحنان الحقيقيين، ويؤثر سلبا على نموه العاطفي ويزيد من مشاعر الانعزال والاكتئاب.

> **يجب توعية الاطفال ضد مخاطر الذكاء الاصطناعي**

■ ما هي محاذير تعرض اولادنا لمحتويات غير مناسبة عبر منصات الذكاء الاصطناعي، وكيف تؤثر على نموهم؟

□ ان غياب الرقابة الكافية على المحتوى المعروض عبر الانترنت ومنصات الذكاء الاصطناعي، يعرض الاطفال لمخاطر كبيرة، منها:

• التعرض للمحتوى الاباحي والعنيف: ان مثل هذه المحتويات قد تحطم مفاهيم الطفل السليمة حول العلاقات، الجنس، القيم الاجتماعية، وقد تؤدي الى سلوكيات خاطئة او مشاكل نفسية مزمنة.

• المعلومات المضللة والافكار المتطرفة: الاطفال قد يواجهون محتوى ينقل افكارا خاطئة او تحريضا على العنف والكراهية، مما يشوه تفكيرهم وقيمهم.

• تضليل الهوية والذات: التعرض المستمر لمحتويات غير مناسبة قد يؤدي الى تشوه الصورة عند الطفل، ويزيد من مشاعر الضعف او عدم القبول. هذه الامور تؤكد اهمية وجود رقابة فاعلة من الاهل والمدارس والمجتمع، اضافة الى تعليم المهارات، التفكير النقدي، والتمييز بين المحتوى المفيد والضار.

■ هل يختلف تأثير هذا الذكاء على الاطفال في المجتمعات المختلفة؟

□ هناك فرق كبير في كيفية تأثير البرمجة الذكية على الاولاد، وذلك وفقا للبيئة التي يعيشون فيها. في الاماكن التي تمتلك بنية تحتية تقنية قوية ووعيا رقميا عاليا، يتم تعليم الاطفال استخدام التكنولوجيا بوعي، وتوجد رقابة منظمة على المحتوى والادوات التي يستخدمونها. اما في المجتمعات التي تفتقر الى الوعي الرقمي او الرقابة المناسبة، فيترك الاطفال لاستخدام التكنولوجيا بحرية ومن دون أي توجيه، مما يجعلهم أكثر عرضة للمخاطر النفسية والاجتماعية التي ذكرناها. البيئة الثقافية والاجتماعية تلعب ايضا دورا في تحديد نوعية العلاقة التي يقيمها الطفل مع التكنولوجيا، فالمجتمعات التي تركز على القيم الاسرية والتربية الشخصية تقدم حماية أكبر لأطفالها، بينما في البيئات التي تعاني من ضعف الدعم الاسري او الاجتماعي، يكون تأثير التكنولوجيا اكثر سلبية.

■ ما هو الدور الاساسي للاهل في حماية اولادهم وكيف يمكن تحقيق ذلك بفعالية؟

□ ثمة دور محوري واساسي في توفير الحماية، من خلال وضع قواعد وحدود زمنية واضحة وتحديد وقت يومي لاستخدام الأجهزة، وتطبيقه بحزم مع الاستمرار في مراقبة الالتزام. كما يوجد استخدام لبرامج الرقابة الابوية لتصفية المحتوى وحجب المواقع غير الملائمة. علما ان التوعية والتثقيف يتطلبان تعليم الاطفال مهارات التفكير النقدي، وتمكينهم من التمييز بين المحتوى المفيد والضار. فالتواصل المفتوح يفتح باب الحوار الدائم مع ◄

◄ الطفل للاستماع لمخاوفه وتجربته الرقمية، ومساعدته في التعامل مع المشاكل. بالنسبة الى القدوة الحسنة، يجب ان يكون الاهل مثالا في استخدام التكنولوجيا بشكل معتدل وذكي. إضافة الى توفير بدائل، والتشجيع على ممارسة انشطة بدنية وفنية واجتماعية بعيدا من الاجهزة. ان تحقيق هذا الدور يتطلب وعيا مستمرا ومرونة في التعامل مع تحديات العصر الرقمي.

■ كيف يمكن للمجتمعات والمدارس أن تدعم الاسرة في مواجهة هذا التطور؟

□ ما يمكن قوله انهما يلعبان دورا تكامليا مع الاسرة من خلال تضمين مناهج التربية الرقمية، تعليم الاطفال اساسيات الامان على الانترنت، الاخلاقيات الرقمية، كيفية التعامل مع التكنولوجيا بشكل مسؤول. اضافة الى حملات توعية وتنظيم ورش عمل ومحاضرات للأهل والاطفال عن فوائد التكنولوجيا ومخاطرها. توفير الدعم النفسي يتطلب وجود مرشدين نفسيين متخصصين في المدارس لدعم الاطفال الذين يعانون من مشاكل مرتبطة باستخدام التكنولوجيا. علما ان سن قوانين يحمي الاطفال من المحتوى الضار، ويؤدي الى تنظيم استخدام التكنولوجيا في الاماكن

> **سن القوانين يحمي الناس من المحتوى السيء**

العامة والخاصة من خلال اعتماد الانشطة الترفيهية البديلة. من هنا يجب توفير اماكن وانشطة مجتمعية تشجع على التواصل والتفاعل الاجتماعي خارج العالم الرقمي. هذا التعاون بين الاسرة، المدرسة، والمجتمع، يخلق بيئة متكاملة تساهم في حماية الطفل بشكل صحي.

■ كيف يتصرف الاهل إذا لاحظوا تغيرات سلوكية سلبية مرتبطة باستخدام التكنولوجيا؟

□ عند ملاحظة أي تحولات مثل الانعزال، القلق، الانفعال الزائد، أو تراجع الاداء الدراسي، يجب على الاهل ان يلتزموا الهدوء والتفهم والتعامل مع الطفل بحنان وصبر، ومحاولة فهم الاسباب من دون لومه. كما ان التحدث مع الطفل يفتح حوارا صريحا عن مشاعره واستخدامه للتكنولوجيا، مع محاولة تقديم الدعم النفسي. كذلك يجب تحديد اوقات استخدام "النت"، وتقليل فترة استخدام الاجهزة تدريجا بطريقة منظمة، مع توفير انشطة بديلة تشغل الطفل بشكل ايجابي. في حال استمرت المشكلة او تفاقمت، يجب استشارة اختصاصي نفسي او مستشار تربوي. التدخل المبكر والدعم المستمر يساعدان على تجاوز هذه المشكلات والعودة الى توازن صحي.

■ ما هي الرسالة التي يمكن توجيهها للاهل والمربين عن الذكاء الاصطناعي واطفالهم؟

□ العقل الالي والتكنولوجيا جزء لا يتجزأ من واقعنا، اما التحدي الحقيقي فيكمن في كيفية تعليم استخدام هذه الادوات بشكل واع ومسؤول. التربية السليمة، الوعي الرقمي، الرقابة الفعالة هي الاساس لبناء جيل قوي نفسيا واجتماعيا، قادر على التكيف مع متغيرات العصر الرقمي. علينا ان نكون شركاء لأطفالنا، نرشدهم، نراقبهم، وندعمهم في مواجهة تحديات التكنولوجيا، مع المحافظة على انسانيتهم وقيمهم الاساسية. بهذه الطريقة نستطيع ان نجعل التكنولوجيا اداة لتعزيز حياة ابنائنا من دون ان تكون سببا في مشاكلهم.

نشاطات

بالتعاون بين الأمن العام واللجنة الدوليّة للصليب الأحمر دورة إعداد مدرّبين في مجال القانون الدولي الإنساني

بهدف تعزيز احترافية تطبيق القوانين الدولية الإنسانية وحقوق الانسان في مختلف مجالات عملها، نظمت المديرية العامة للأمن العام بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر، في 1 و2 و3 ايلول الفائت، في مقر مركز التدريب الوطني الخاص بالأمن العام - جديدة المتن، دورة اعداد مدربين في مجال القانون الدولي الانساني. الدورة التي ضمت 14 ضابطا من مختلف مكاتب ودوائر ومراكز المديرية العامة للأمن العام، وتولى التدريب فيها اربعة مدربين من اللجنة الدولية للصليب الاحمر، أشرف عليها رئيس دائرة حقوق الانسان والمنظمات والهجرة في المديرية العامة للأمن العام العقيد الدكتور رواد سليقة.

جاءت الدورة استكمالا لدورات سابقة انجزت خلال عام 2024، كان الهدف منها اعداد مدربين من المديرية العامة للأمن العام لكي يتولوا لاحقا التدريب في مختلف مجالات القانون الدولي الانساني وحقوق الانسان ضمن المديرية.

من أبرز المواضيع التي تمحورت حولها الدورة، نذكر الآتي:

- دور اللجنة الدولية للصليب الاحمر ومهماتها وانشطتها.
- القانون الدولي الانساني.
- السلوك اثناء الاعمال العدائية.
- مسؤوليات القيادة.
- الاعتبارات المتعلقة بالقانون الدولي الانساني والقانون الدولي لحقوق الانسان في عملية تخطيط العمليات العسكرية.
- القبض والاحتجاز/ التفتيش والمصادرة.
- الحفاظ على النظام العام والسيطرة على الحشود.
- المعايير الدولية للهجرة والاحتجاز.
- اهمية دور المديرية العامة للأمن العام واطرها في مختلف مجالات القوانين الدولية الانسانية وحقوق الانسان.

بعد انتهاء الدورة، جرى توزيع شهادات على الضباط المشاركين من قبل المندوب الاقليمي للشرطة وقوى الامن في اللجنة الدولية للصليب الاحمر رافاييل نافارو، الذي القى كلمة أكد فيها على اهمية الشراكة الدائمة بين المديرية العامة للأمن العام واللجنة الدولية للصليب الاحمر في مختلف المجالات الانسانية والحقوقية، بما يعزز العدالة الاجتماعية وحقوق الانسان في لبنان والعالم اكثر فأكثر.

القانون الدولي الإنساني

يمكن تعريف القانون الدولي الانساني، الذي هو أحد فروع القانون الدولي العام، بأنه مجموعة من القواعد الدولية، المكتوبة والعرفية التي تهدف الى حماية الحقوق الإنسانية والحريات الاساسية الخاصة بكل من المحاربين والمدنيين على السواء اثناء النزاعات المسلحة، لاعتبارات انسانية، اضافة إلى حماية الاموال التي ليس لها علاقة مباشرة بالنزاعات المسلحة.

يستمد القانون الدولي الانساني مصادره من القانون الدولي العام المتمثل بكل من المعاهدات والاتفاقيات المختلفة مع الاعراف الدولية والمبادئ العامة للقانون والفقه والاجتهاد، الى جانب بعض القرارات الصادرة من المنظمات الدولية المختلفة.

من أبرز تلك المصادر:

- **قواعد لاهاي ذات العلاقة بقوانين واعراف الحرب لعامي 1899 و1907.**
- **اتفاقية جنيف الاولى لعام 1949 التي تعمل بشكل اساسي على تحسين مصير الجرحى والمرضى في الجيوش، في الميدان.**
- **اتفاقية جنيف الثانية لعام 1949 التي تتمحور على مصير كل من الجرحى والمرضى مع غرقى القوات المسلحة في البحار.**
- **اتفاقية جنيف الثانية التي تتمحور على معاملة أسرى الحرب.**

اما في ما خص أهداف القانون الدولي الإنساني، فنذكر ابرزها:

- **العمل على الحد من آثار النزاعات المسلحة حول العالم.**
- **حماية الاشخاص غير المشاركين في النزاعات المسلحة، وذلك في اوقات وجود نزاع مسلح.**
- **حماية الاشخاص الذين توقفوا عن المشاركة في الاعمال العدائية.**
- **العمل على تقييد اساليب الحرب المستخدمة ووسائلها.**
- **السعي الى حل المشكلات الانسانية التي نشأت بسببها النزاعات المسلحة بشكل اساسي، سواء الدولية او غير الدولية.**

نشاطات

بالتعاون مع شركة Leap to Success الدوليّة الأمن العام يطلق برنامج تدريب يحاكي الذكاء الإصطناعي

في اطار التزامها التطوير المستمر ومواكبة متطلبات العصر ورفع مستوى قدرات ضباطها وعسكرييها، اطلقت المديرية العامة للامن العام بالتعاون مع شركة Leap to Success الدولية، برنامج تدريب شامل لاختصاصات ومجالات كالتحول الرقمي، الذكاء الاصطناعي، مهارات القيادة، الخدمة النموذجية للمواطنين وسواها، بما يطور القدرات البشرية ويجعلها مواكبة لاحدث الخبرات وارقى المعايير الدولية الادارية، الامنية، والخدماتية

في 6 و7 و8 آب الفائت نظمت شعبة التعاون العسكري المدني التي تتبع اداريا مكتب شؤون التخطيط والتطوير في المديرية العامة للامن العام، بالتعاون مع مكتب بيروت في شركة Leap to Success الدولية، في مقر مركز التدريب الوطني الخاص بالامن العام، دورة تدريبية تمحورت حول التحول الرقمي، التدريب، استخدام ادوات الذكاء الاصطناعي، والتميز في تجربة المتعاملين. هذه الدورة التي تعد باكورة تعاون استراتيجي بين المديرية وLeap to Success شارك فيها 17 ضابطا من مختلف مكاتب ودوائر ومراكز المديرية العامة للامن العام. "الامن العام" التي شاركت في قسم من الدورة، التقت مدير مكتب بيروت والشريك في شركة Leap to Success وسام عفيفي الذي يشرف على مسار تنفيذ الشركة للدورات، والرئيس التنفيذي والمؤسس للشركة مستشار التحول الرقمي الدكتور محمود اسكندراني.

عفيفي: نقدم الاستشارات المرتبطة بالتحول الرقمي

■ كيف تعرفنا بالشركة؟

□ Leap to Success شركة دولية للاستشارات والتدريب في مجالات عدة ومتنوعة كالذكاء الاصطناعي، التحول الرقمي، الادارة، شؤون الموظفين، المجالات المصرفية والمالية، تطوير الاداء الخدماتي في القطاعات الحكومية والخاصة وشبه الحكومية، وسواها. مقرها الرئيسي في الامارات، ولها فروع في المملكة العربية السعودية ولبنان، علما ان نشاطها يشمل كل الدول العربية وبعض الدول الافريقية. تضم الشركة سبع اكاديميات هي اكاديمية الذكاء الاصطناعي، اكاديمية الادارة، اكاديمية شؤون الموظفين، اكاديمية خطوط الامداد، الاكاديمية المصرفية والمالية، اكاديمية تجربة العميل وخدمة العملاء، واكاديمية المبيعات. كما تضم اقساما متخصصة في مجالات:

- تقديم الاستشارات المرتبطة بالتحول الرقمي واعادة الهيكلة والتنظيم، وخلق تجربة عملاء او مواطنين تحقق اهداف الشركات والادارات في القطاعات الحكومية والخاصة وشبه الحكومية.
- تقدم استشارات في الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي، وتأسيس وتطوير مراكز الاتصالات (Call Center)، ومراكز تقييم الجدارات المهنية.

من الدورة التدريبية.

■ كيف بدأت العلاقة بين Leap to Success والمديرية العامة للامن العام؟

□ بما ان المديرية العامة للامن العام هي، بشهادة جميع اللبنانيين والاجانب على السواء، من اكثر الادارات الرسمية اللبنانية تطورا وحداثة ومواكبة لأرقى المعايير الدولية في مجالات الادارة، الخدمة العامة، الامن، حقوق الانسان، وغيرها من المجالات. وكون محور نشاط شركة Leap to Success يكمن في العمل على تطوير وتحديث الادارات او الشركات او المؤسسات العاملة في القطاعات الحكومية او الخاصة او شبه الحكومية. وبعد علمنا ان المدير العام للامن العام اللواء حسن شقير اطلق عجلة تطوير قدرات وامكانات المديرية وتحديثها منذ توليه سدة المسؤولية فيها، قمنا بالتواصل مع ضباط في قيادة المديرية، عارضين عليهم فكرة التعاون. فطلبوا منا تقديم طلب اداري بذلك وفقا للاصول لكي تتم دراسته والاجابة عنه. بعد مدة، تمت دعونا الى اجتماع لكي نعرض ونناقش فيه كل تفاصيل برامج التدريب المقترحة، وهكذا كان، حيث حضر الاجتماع عدد من كبار الضباط في المديرية. بعد فترة قصيرة، تبلغنا موافقة اللواء شقير على برنامج التدريب المقترح كونه يصب في تحقيق هدف تطوير المديرية.

■ ما الاهداف او النتائج العملانية التي تتطلعون الى تحقيقها عبر هذا البرنامج التدريبي؟

□ الهدف المحوري لهذا البرنامج التدريبي، المتنوع والشامل لاختصاصات عدة في آن واحد، الذي وضعناه خصيصا بما يتناسب مع مختلف مجالات وحاجات عمل المديرية العامة للامن العام ومهامها، هو رفع مستوى اداء ضباط المديرية وخبراتهم في مجالات متعددة ابرزها التحول الرقمي، الذكاء الاصطناعي، تعزيز كفاءة الاجراءات، صناعة قيادة قادرة على ادارة فرق عمل ناجحة، وضع خطط تطويرية ترفع من كفاءة الفرد والادارة، تطوير الاجراءات التي تقرب المسافة النفسية والعملانية بين المواطن والعسكريين بما يعزز الثقة والتكامل بينهما ووضعها في اطار التجربة اللبنانية. فهي تساعد الضباط على قيادة فرق العمل بكفاية، ادارة التغيير، تحسين الاجراءات، وقياس ردود فعل المواطنين.

اسكندراني: ننقل خبرات ناجحة من دول متقدمة

■ ما هي اهمية هذا البرنامج التدريبي بالنسبة الى الضباط المشاركين فيه؟

□ تكمن اهمية هذه الدورات التدريبية في نقل خبرات ناجحة من دول متقدمة اكثر فأكثر. ان الهدف هو مواكبة التطور الحاصل في العالم في كل تلك المجالات، كي تبقى المديرية العامة للامن العام دائما، كما كانت في الامس وكما هي اليوم، افضل صورة حضارية وحديثة ومشرقة عن الادارة اللبنانية كما عن لبنان، كونها اول من يستقبل القادمين اليه، من لبنانيين واجانب، وآخر من يودعهم على كل معابره الحدودية الجوية، البرية، والبحرية.

مدير مكتب بيروت والشريك في شركة Leap to Success الدولية وسام عفيفي.

> **الأمن العام واجهة لبنان وتطوره يعكس افضل صورة عنه**

■ ما مدة انجاز هذا البرنامج التدريبي ومَن سيشمل؟

□ سيشمل جميع ضباط المديرية العامة للامن العام عبر دورات متتالية ومتلاحقة، من دون التقيد بأي مدة زمنية.

كما تساهم في تعزيز التواصل الفعال، خدمة المجتمع، ورفع جودة الاداء الامني عبر التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي. ◄

■ ◄ ما ابرز العناوين العريضة للعلوم او المواد التدريبية التي يتضمنها برنامج كل دورة؟

□ تتضمن كل دورة تدريبية استعراض وشرح ومناقشة 10 محاور اساسية، عناوينها العريضة هي: اسس القيادة التحويلية، صياغة الرؤية والهدف، الثقافة المؤسسية والتفكير المنظومي، الاداء وادارة التغيير، الذكاء الاصطناعي في العمليات الامنية الحديثة، جاهزية القوى العاملة للذكاء الاصطناعي، رسم رحلة العميل، التميز في تجربة المتعامل، التخطيط الاستراتيجي العملي، وادوات التقييم الذاتي والتأمل التفاعلي.

■ هل يمكن تعريفنا بمفهوم بعض تلك المحاور ومضمونها؟

□ سنتطرق في اختصار الى ثلاثة عناوين: اولا، في ما خص محور الذكاء الاصطناعي في العمليات الامنية الحديثة، يتركز بشكل اساسي حول تطبيقات الذكاء الاصطناعي في جمع المعلومات الاستخباراتية، التحليلات التنبؤية، المراقبة، والاستجابة للطوارئ. هذه امثلة من مؤسسات امنية وطنية متقدمة. الفائدة من ذلك رفع وعي المشاركين على كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي لتعزيز الكفاءة التشغيلية، وسرعة اتخاذ القرار في السياقات الامنية الحرجة.

ثانيا، في ما خص محور رسم رحلة العميل، اي المواطن، يتركز حول رسم جميع نقاط التفاعل بين الامن العام والمواطنين او المتعاملين. تحديد نقاط الالم، الاختناقات، لحظات الحقيقة المؤثرة في الانطباع العام، اعادة تصميم العمليات لتحسين تقديم الخدمة، الفائدة من مساعدة القادة على رؤية الخدمات من منظور المواطن، مما يمكنهم من اعادة تصميم العمليات والاجراءات وفق اطر تعزز الثقة والكفاءة والرضا بشكل اكبر.

الرئيس التنفيذي المؤسس لشركة Leap to Success ومستشار التحول الرقمي الدكتور محمود اسكندراني.

الذكاء الاصطناعي اصبح اداة حيوية في كل المجالات

ثالثا، في ما خص محور جاهزية القوى العاملة للذكاء الاصطناعي، يتركز بشكل اساسي حول بناء الثقافة المعرفية بالذكاء الاصطناعي على جميع المستويات. ادارة مقاومة تبني التقنيات الحديثة، ارشادات اخلاقية لدمج الذكاء الاصطناعي في العمليات الامنية. الفائدة من ذلك اعداد القادة لتبني الذكاء الاصطناعي بمسؤولية مع الحفاظ على الثقة والمساءلة والفاعلية التشغيلية. في هذا السياق، نوضح ان هذا البرنامج التدريبي الشامل يحاكي الذكاء الاصطناعي كونه اصبح اداة حيوية في كل المجالات الحياتية عموما، لا سيما في المجالات الامنية والعسكرية والادارية.

■ كيف يمكن ان تترجم نتائج هذه الدورات من الناحية العملانية؟

□ القيمة الاساسية لهذه الدورات تكمن في انها لا تكتفي بالجانب النظري، بل تزود الضباط بخطط عمل واقعية قابلة للتنفيذ الفوري داخل مكاتبهم او دوائرهم او مراكزهم في مختلف مجالات مهامهم ضمن المديرية، مما يعني انه سيخرج المتدرب من الدورة بادوات ملموسة تسهل عمله، وتجعله قادرا على المساهمة مباشرة في تطوير المديرية العامة للامن العام. كما ستتحول الدورات ونتائجها الى ابحاث ودراسات تناقش بشكل مؤسساتي داخل مركز ابحاث الامن العام، الذي يعتبر من بين اهم مراكز الابحاث في لبنان والمنطقة. بالتالي، يؤسس هذا البرنامج التدريبي الشامل لمسار تطوير دائم، بما يحاكي ارقى المعايير الدولية وعصر التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي، وبما يجسد مسار التطوير الذي اطلقه المدير العام للامن العام اللواء حسن شقير ضمن المديرية العامة للامن العام.

نشاطات

تدريب قتالي لحماية العسكريين

في اطار السعي الى توحيد التدريب القتالي وتقنيات توقيف المطلوبين لحماية العسكريين في مختلف الاجهزة الأمنية، نظمت شعبة الرياضة والرمي في المديرية العامة للامن العام برئاسة الرائد ديمتري صقر صاحب الخبرة والباع الطويلة في هذا النوع من التدريبات المتخصصة بمداهمة المطلوبين وتوقيفهم وسوقهم، بالتعاون مع مدرسة القتال في الجيش اللبناني (LAFMA)، دورات تدريبية اسبوعية ودورية بمشاركة جهاز امن الدولة (100 عنصر)، جهاز الامن الداخلي (80 عنصرا من قطاعات الشرطة والفهود والقوة الضاربة وشعبة المعلومات)، جهاز الدفاع المدني (20 عنصرا)، جهاز الجمارك (85 عنصرا)، جهاز الامن العام (60 عنصرا من قطاعات المعلومات والحماية والرصد) اضافة الى مديرية المخابرات في الجيش والافواج المقاتلة وفوج إطفاء بيروت بأعداد مختلفة.

جرت التدريبات في القاعة المخصصة والمجهزة لشعبة الرياضة والرمي في "مدينة كميل شمعون الرياضية" في بئر حسن، وتركزت على تقنيات الوقاية، التقييم، التوقيف، الوعي والتركيز، والاطباق على المتهمين والمطلوب توقيفهم بأقل مخاطر ممكنة.

كما تساهم في تطوير المتدربين، ذهنيا وفكريا وجسديا، لتنفيذ المهام المنوطة بهم على اكمل وجه وبأفضل وسائل وطرق الحماية.

تتدرج التدريبات من الامور الاساسية (كيفية السيطرة على الخصم،

الرائد ديمتري صقر.

حماية النفس من اي ردة فعل، كيفية التوقيف، الوقاية المناسبة، التقييم الشامل للخصم وللظروف والاوضاع المحيطة والسيناريو المقترح)، وصولا الى التدريبات التي تحاكي الواقع تمهيدا لاختيار نخبة من العسكريين لإخضاعها في فترة لاحقة لتدريبات بالذخيرة الحية والسلاح الابيض.

رأي | بقلم الرائد الإداري
جورج مفرّج

الديبلوماسيّة: من الإرث التاريخي نحو عصر الذكاء الإصطناعي

تعنى الديبلوماسية بإدارة العلاقات بين الدول، ويكمن جوهرها في التمثيل والتواصل والتفاوض. من المبعوثين الاوائل الذين حملوا رسائل ملكية مختومة على الواح طينية الى ديبلوماسيي القرن الحادي والعشرين الذين يغردون على منصات التواصل في الوقت الفعلي، ظلت الاساليب والادوات والهياكل المؤسسية المحيطة بالديبلوماسية في حالة تغير مستمر، وتشكلت بفعل التغير التكنولوجي والتنافس الايديولوجي وتوازن القوى المتغير في السياسة العالمية.

يتتبع هذا المقال المسار التاريخي للديبلوماسية منذ ظهورها في الحضارات القديمة، وصولا الى الاشكال الناشئة لما يعرف اليوم بـ"الديبلوماسية الخوارزمية" في عصر الذكاء الاصطناعي، ويهدف الى اظهار ان الديبلوماسية ليست مجموعة اجراءات ثابتة، بل هي مؤسسة دينامية تتكيف مع البيئة السياسية والاجتماعية والتكنولوجية لكل عصر.

كما غيّر اختراع الكتابة والطباعة والاتصالات الممارسة الديبلوماسية، فان الذكاء الاصطناعي على اهبة الاستعداد لإعادة تعريف طرق انخراط الدول والجهات الفاعلة الاخرى في التفاوض والتأثير.

أولا، تطور الممارسة الديبلوماسية عبر التاريخ:

يرجع اصل كلمة ديبلوماسية الى اليونانية القديمة، من لفظ Diploma الذي كان يشير الى الوثيقة المطوية او المرسوم الرسمي الممهور بختم يمنح حامله امتيازات خاصة. انتقل المصطلح الى اللاتينية ومنها الى اللغات الاوروبية ليعبر تدريجا عن فن التفاوض وادارة العلاقات بين الكيانات السياسية.

في العصور القديمة، كانت الديبلوماسية بدائية الطابع، اذ ارتبطت بالرسل والمبعوثين الذين يرسلهم الملوك لعقد معاهدات سلام او لتبادل الاسرى او لترتيب زيجات سياسية. في الحضارة المصرية والرافدية، وجدت وثائق مثل معاهدة قادش 1259 ق.م. بين المصريين والحثيين، التي تعتبر من أقدم المعاهدات المكتوبة في التاريخ. اما في اليونان القديمة وروما، فقد ارتبطت الديبلوماسية بمفهوم المدينة - الدولة واعتمدت على السفراء الموقتين الذين يكلفون مهمات محدودة.

في العصر الحديث، شهدت الديبلوماسية تطورا جذريا في القرن السابع عشر بعد معاهدة وستفاليا لعام 1648 التي ارست مبادئ لا تزال تشكل ركائز اساسية للقانون الدولي والديبلوماسية: سيادة الدول، حرمة الحدود، ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية. لأول مرة، لم تصغ العلاقات الدولية في المقام الاول من منظور السلطة الاسرية او الدينية او الامبراطورية، بل كنظام كيانات ذات سيادة متساوية قانونيا. منذ ذلك الحين، اصبحت الديبلوماسية مرتبطة بتنظيم العلاقات بين الدول ذات السيادة، مع اعتماد السفراء المقيمين ومأسسة وزارات الخارجية.

بين القرن السابع عشر والتاسع عشر، تبلورت الديبلوماسية الاوروبية ضمن إطار توازن القوى، حيث شكلت التحالفات المتغيرة بين الدول وسيلة رئيسية لمنع اي قوة من فرض هيمنة مطلقة. جسدت معاهدات مثل أوتريخت لعام 1713 ومؤتمر فيينا لعام 1815، هذا المنطق عبر تنظيم العلاقات وفق معادلة دقيقة من الردع والتوافق. مثل مؤتمر فيينا نقطة تحول محورية، اذ اسس لآليات جديدة مثل الديبلوماسية المتعددة الاطراف، والوفاق الاوروبي القائم على التشاور المنتظم بين القوى العظمى، مع تركيز على الشرعية والاستقرار. في هذه الحقبة ايضا، ساهمت التحولات التكنولوجية - كالمطبعة والتلغراف - في تسريع التواصل وادخال الرأي العام تدريجيا في معادلة السياسة الخارجية، بينما دفعت القومية والثورات نحو اعادة تعريف شرعية الانظمة ومبادئ تقرير المصير. في حلول اواخر القرن التاسع عشر، غدت الديبلوماسية أكثر مأسسة واحترافية، تقودها وزارات خارجية متخصصة وتستند الى مؤتمرات دورية، مما مهد لظهور المنظمات الدولية ومفاهيم الديبلوماسية الحديثة التي اختبرت لاحقا خلال القرن العشرين.

في القرنين التاسع عشر والعشرين، تبلورت قواعد الديبلوماسية الكلاسيكية: السرية في التفاوض، التمثيل الرسمي والتركيز على المصالح القومية. لكن مع الحروب العالمية، ظهرت الحاجة الى اشكال جديدة من الديبلوماسية أكثر انفتاحا، قادرة على مخاطبة الرأي العام والتعامل مع قضايا عالمية كالسلام والامن والتنمية. هنا، بدأت الديبلوماسية العامة تأخذ مكانها الى جانب الديبلوماسية التقليدية، لتمهد الطريق لاحقا لما يعرف اليوم بديبلوماسية الذكاء الاصطناعي.

ثانيا، الديبلوماسية العامة: من القصور الى كسب الرأي العام:

الديبلوماسية العامة تعني استخدام ادوات التواصل والتأثير الموجهة الى الرأي العام الاجنبي، وليس فقط الى الحكومات. هي تقوم على بناء صورة ايجابية للدولة وتعزيز قوتها الناعمة من خلال الثقافة، الاعلام، التعليم والتبادل الاكاديمي. هذا التحول جاء نتيجة إدراك ان قرارات الدول لم تعد تبنى حصرا في الغرف المغلقة، بل تتأثر ايضا بمواقف الشعوب، بالصحافة وبمنظمات المجتمع المدني.

برزت الديبلوماسية العامة بوضوح خلال الحرب الباردة، حيث استخدمت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وسائل الاعلام الدولية (مثل اذاعة صوت اميركا ووكالة تاس) لتشكيل الرأي العام العالمي. كما لعبت البرامج الثقافية والتعليمية دورا بارزا، مثل منح فولبرايت الدراسية او المراكز الثقافية التي اسستها فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة.

مع العولمة وثورة الاتصالات، تضاعفت اهمية الديبلوماسية العامة. اصبحت منصات التواصل الاجتماعي اداة مركزية لوزارات الخارجية، حيث يمكن للسفراء والديبلوماسيين التفاعل مباشرة مع الشعوب. كما دخلت الشركات متعددة الجنسيات والمنظمات غير الحكومية وحتى الافراد على الخط، لتصبح جزءا من شبكة التأثير الديبلوماسي.

اذن، الديبلوماسية العامة اليوم لم تعد حكرا على الدولة، بل اصبحت ساحة تنافس متعددة الفاعلين، حيث يعاد تعريف القوة الناعمة ضمن سياقات اقتصادية وثقافية وتكنولوجية.

ثالثا، الذكاء الاصطناعي: فاعل ناشئ في العلاقات الدولية:

مع بروز الذكاء الاصطناعي كقوة ثورية في الاقتصاد والسياسة والمجتمع، بدأت ملامح نوع جديد من الديبلوماسية في التشكل: ديبلوماسية الذكاء الاصطناعي. تشمل كل الجهود الديبلوماسية التي تتعلق بتنظيم، توظيف ومأسسة تقنيات الذكاء الاصطناعي ضمن النظام الدولي.

أ- الذكاء الاصطناعي اداة للديبلوماسية:

يشكل الذكاء الاصطناعي اضافة نوعية الى العمل الديبلوماسي بفضل قدرته على توظيف البيانات والتكنولوجيا لتعزيز فعالية القرارات والاتصالات. تتجلى أبرز مظاهر هذه القوة في مجموعة من المجالات المحورية التي يمكن تلخيصها في النقاط الاتية:

• جمع ومعالجة البيانات: تستطيع قدرات الذكاء الاصطناعي تحليل كم هائل من البيانات بسرعة غير مسبوقة، مما يتيح فهما اعمق للتطورات العالمية ورصد المخاطر المحتملة.

• التنبؤ بالاحداث: تساعد خوارزميات التعلم الآلي في توقع الازمات السياسية من خلال تحليل الخطاب الاعلامي والتفاعلات على شبكات التواصل الاجتماعي.

• تعزيز الديبلوماسية العامة: يساهم تحليل توجهات الرأي العام في تصميم حملات تواصل موجهة بدقة ويتيح الاستجابة السريعة للازمات.

• تحسين التفاوض وادارة الازمات: يوفر الذكاء الاصطناعي ادوات لمحاكاة السيناريوهات المختلفة وتقدير نتائج السياسات البديلة مع تقديم توصيات موضوعية.

• تسهيل التواصل بين الثقافات: يعزز استخدام تقنيات الترجمة الالية ومعالجة اللغات الطبيعية من قدرة الديبلوماسيين على تجاوز الحواجز اللغوية والثقافية.

ب- تحديات استخدام الذكاء الاصطناعي في الديبلوماسية:

ان دمج الذكاء الاصطناعي في الممارسات الديبلوماسية يفتح افاقا جديدة لديبلوماسية أكثر استباقية وفاعلية، ويعيد تشكيل موازين القوة الناعمة والصلبة في النظام الدولي المعاصر. غير ان هذا التوظيف لا يخلو من التحديات، ابرزها:

• المخاطر الاخلاقية والخصوصية: يؤدي جمع وتحليل البيانات الحساسة الى انتهاكات لخصوصية الافراد وسيادة الدول، خاصة إذا كان الهدف استغلالها سياسيا.

• الانحياز الخوارزمي: يمكن ان تعكس التحيزات المدمجة في البيانات او لدى مطوريها قرارات ديبلوماسية او توصيات غير عادلة، تؤثر على صدقية الدولة او علاقتها بشركائها.

• التضليل المعلوماتي: يمكن توظيف الذكاء الاصطناعي في انتاج محتوى زائف (مثل Deep Fake) للتأثير على الرأي العام أو خلق ازمات ديبلوماسية.

• التجسس والاختراق: ان قدرة الذكاء الاصطناعي على تحليل كميات ضخمة من البيانات تجعل منه اداة فعالة للتجسس الالكتروني، مما يهدد امن المعلومات الديبلوماسية ويعرض المفاوضات او الاتصالات السرية للخطر.

رابعا، تحديات وآفاق مستقبلية للديبلوماسية في العصر الرقمي:

تواجه ديبلوماسية الذكاء الاصطناعي تحديات معقدة، اهمها:

• التنافس الحاد بين القوى الكبرى الذي يهدد باندلاع "سباق عالمي لامتلاك تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي" شبيه بالسباق نحو التسلح، نظرا الى الامكانات الهائلة لهذه التقنية.

• غياب التوافق الاخلاقي حول حدود استخدام الذكاء الاصطناعي.

• تضخم دور الشركات الخاصة التي تملك نفوذا قد يتجاوز نفوذ بعض الدول.

لكن في المقابل، تحمل امكانات هائلة:

• بناء اطر تعاون عالمي لمواجهة تحديات مشتركة مثل التغير المناخي او الاوبئة.

• اتاحة الفرصة للدول الصغيرة والنامية لتطوير موقعها من خلال الذكاء الاصطناعي.

• اعادة تشكيل الديبلوماسية الدولية بحيث تصبح اكثر شمولا وتفاعلا مع العلوم والتكنولوجيا.

منذ نشأتها كفن للتفاوض بين الملوك والامبراطوريات، قطعت الديبلوماسية شوطا طويلا حتى وصلت الى عصرها الحالي الذي يتسم بالتشابك بين السياسة والتكنولوجيا. فإذا كانت الديبلوماسية العامة قد فتحت المجال امام الشعوب والاعلام لتصبح جزءا من لعبة العلاقات الدولية، فإن ديبلوماسية الذكاء الاصطناعي تمثل اليوم نقطة التحول الكبرى، حيث تتقاطع مصالح الدول والشركات والمجتمعات في صياغة مستقبل مشترك. انها ليست مجرد مرحلة جديدة من الديبلوماسية، بل اعادة تعريف شاملة لآليات القوة والتأثير في القرن الحادي والعشرين.

إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2025/08/15 لغاية 2025/09/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	29
اردنية	5
افغانستانية	1
المانية	1
ايرانية	1
بنغلادشية	13
بينية	1
تركية	1
جزائرية	2
سودانية	9

الجنسية	العدد
سورية	455
سيراليونية	5
سري لانكية	2
عراقية	18
فلسطينية	2
فلسطينية سلطة	1
فلسطينية سورية	5
فلسطينية لاجئة	13
فيليبينية	1
كاميرونة	1

الجنسية	العدد
كونغولية	2
كينية	14
لبنانية	158
مصرية	4
مكتوم القيد	10
نيجيرية	2
هندية	1
العدد الاجمالي	**757**

جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب
اعتبارا من 2025/08/15 لغاية 2025/09/15

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	238875	231149	134945	604969
مغادرة	325603	290758	216765	833126
المجموع	564478	521907	351710	1438095

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب
بين 2025/08/16 لغاية 2025/09/15

الدولة	العدد
مصرية	133
جزائرية	29
سورية	26
تونسية	6

الدولة	العدد
عراقية	3
سودانية	2
اردنية	1
المجموع	**200**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2025/08/15 لغاية 2025/09/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	9
اردنية	5
المانية	1
ايرانية	1
بنغلادشية	18
بينية	1
تركية	1
جزائرية	2
سودانية	20

الجنسية	العدد
سورية	465
سويدية	1
سري لانكية	2
عراقية	17
فلسطينية	6
فلسطينية سورية	7
فلسطينية لاجئة	15
فيليبينية	3
كاميرونية	2

الجنسية	العدد
كونغولية	1
كينية	6
لبنانية	158
مصرية	5
مغربية	1
مكتوم القيد	12
هندية	1
العدد الاجمالي	**760**

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2025/08/16 لغاية 2025/09/15

الدولة	العدد
اثيوبية	3750
كينية	531
بنغلادشية	483
فيليبينية	247
بنينية	168
هندية	61
كاميرون	58
سري لانكية	52
توغولية	46
باكستانية	34
فرنسية	23
روسية	18
اوزباكستان	14
كازاخستان	12
بوركينابية	10
اوكرانية	7

الدولة	العدد
بريطانية	6
بيلاروسيا	6
تايلاندية	5
طاجيكستان	5
كيرغيزية	5
المانية	4
ايطالية	3
زامبية	3
ملغاشية	3
اميركية	2
سنغالية	2
غامبية	2
كورية ج	2
مولدوفية	2
اذربيجانية	1
اندورية	1

الدولة	العدد
ايرانية	1
برتغالية	1
بلجيكية	1
بولونية	1
تشادية	1
دومينيكية	1
رومانية	1
زيمبابوية	1
غينيا بيساو	1
كرواتية	1
كونغو. د	1
مالية	1
نيبالية	1
يونانية	1
المجموع	**5580**

الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي بالوثائق المزوّرة المضبوطة لأول 5 دول في الدوائر والمراكز الحدودية: آب 2025

	جوازات	إقامات	تأشيرات	أختام	هويات	مختلف	المجموع
سوريا	8				18	16	42
اسبانيا		6					6
كندا		1	1				2
المانيا		2					2
لبنان				1	1		2
المجموع	8	9	1	1	19	16	54

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: آب 2025

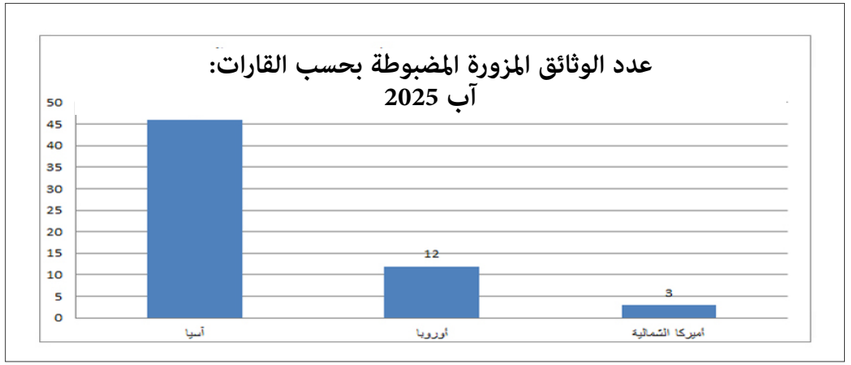

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: آب 2025

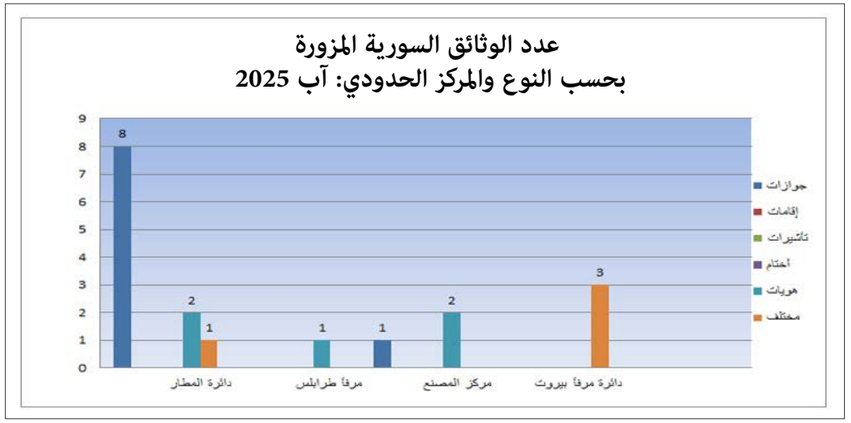

مقارنة بين اعداد المسافرين خلال الشهر والاعداد التراكمية منذ بداية السنة مع الشهر نفسه من العام الفائت او السنة الماضية عبر المراكز الحدودية

	عدد المسافرين خلال آب 2025	عدد المسافرين من بداية 2025	عدد المسافرين خلال آب 2024	عدد المسافرين من بداية 2024
المراكز الحدودية البرية	503,840.00	2,884,341.00	618,691.00	4,067,173.00
المطار	945,822.00	4,660,862.00	669,570.00	4,312,430.00

مقارنة بين عدد الوثائق المزورة المضبوطة لشهر آب 2024 والشهر نفسه من العام 2025

المركز	حاملو وثائق مزورة آب 2024	حاملو وثائق مزورة آب 2025	نسبة الارتفاع أو الانخفاض	مؤشر
المطار	82	26		
مرفأ طرابلس	8	1		
المصنع	0	8	%100	↖
مرفأ بيروت	0	7	%100	↖
مركز الرائد الشهيد روجيه جريج الحدودي	0	0		
العريضة	0	0		
العبودية	0	0		

ملاحظة : ترتفع او تنخفض اعداد الوثائق المزوّرة بحسب شروط التعبئة والتدابير الاستثنائية المفروضة

مقارنة مع عدد حاملي الوثائق المزوّرة خلال ثلاثة اشهر سابقة

المركز	حاملو وثائق مزورة حزيران 2025	حاملو وثائق مزورة تموز 2025	حاملو وثائق مزورة آب 2025
المطار	51	18	26
مرفأ طرابلس	0	1	1
المصنع	10	4	8
مرفأ بيروت	9	3	7
العريضة	0	0	0
مركز الرائد الشهيد روجيه جريج الحدودي	0	1	0
العبودية	0	0	0
المجموع	70	27	42

إصلاحات ماليّة وجمركيّة قبل عام 2026
جابر: إعتماد الأنظمة الرقميّة ومكافحة التهرّب الضريبي

في بلد انهكته الازمات، وتاهت فيه الأرقام بين عجز متراكم ومديونية خانقة، تأتي موازنة عام 2026 لتطرح على اللبنانيين سؤالا وجوديا اكثر منه اقتصاديا: كيف ننقذ ما تبقى من الدولة؟ هذه الموازنة قدمت كخطة لمعركة حقيقية ضد واحدة من أخطر الآفات التي نخرت جسم الاقتصاد اللبناني: التهرب الضريبي والجمركي

لم يعد مقبولا، بعد كل ما حصل، ان تبقى موارد الدولة مشرعة امام الفوضى، او ان ينجو المتهربون من المساءلة، فيما يئن المواطن الملتزم تحت وطأة الضرائب والرسوم. من هنا، برزت مقاربة وزارة المالية هذه السنة بوصفها اعلان مواجهة شاملة مع اقتصاد الظل، مع شبكات التهرب، ومع منظومة الفساد التي حولت المال العام الى غنيمة.

الاصلاح المطلوب لم يعد يقاس فقط بنسبة العجز او حجم الانفاق، بل بقدرة الدولة على استعادة هيبتها وضبط ايقاع الاقتصاد الموازي الذي صار يوازي - بل يفوق - الاقتصاد الرسمي حجما وتأثيرا. من هنا تأتي خطوة وزارة المال لتبني الاتمتة الشاملة، والانتقال بالعلاقة مع المواطن من الورقة والختم الى الفاتورة الالكترونية والبيانات الفورية.

"الامن العام" حاورت وزير المال ياسين جابر.

■ تحدثتم عن مكافحة التهرب الضريبي والجمركي كركيزة اساسية للموازنة، هل سنرى اعتمادا على التكنولوجيا الذكية وانظمة التتبع الالكتروني عبر الحدود؟

□ بالطبع سيتم اعتماد التقنيات الحديثة. ففي قطاع الجمارك يجري العمل على اربعة مستويات أساسية:

المستوى الاول هو الفحص عبر اجهزة السكانر. حاليا هناك جهاز سكانر واحد قديم يعود الى عام 2008 يمرر نحو 40 حاوية يوميا بشكل انتقائي. اما الجهاز الجديد الذي تم استقدامه، فيستطيع

وزير المال ياسين جابر.

> **معركة التهرب الضريبي بداية جديدة**

فحص ما بين 60 و70 حاوية في الساعة ويحتفظ بصور الفحص، بحيث يمكن العودة اليها لاحقا. الجهاز الجديد يعمل بتقنيات الذكاء الاصطناعي، اذ يحلل الصور آليا ويقدم تصورا سريعا ودقيقا عن محتويات الحاويات. تم تنفيذ المشروع بالتعاون مع شركة سويسرية رائدة، ومن المتوقع ان يتم تركيب الاجهزة خلال الايام العشرة الاولى من تشرين الاول.

المستوى الثاني هو تحديث النظام المعلوماتي للجمارك، الذي تعرض لأضرار كبيرة جراء انفجار مرفأ بيروت. بتمويل من الاتحاد الاوروبي وبالتعاون مع البنك الدولي، حصلت وزارة المال على منحة بقيمة 12 مليون دولار لتحديث البنى التكنولوجية، خصص منها نحو 2.1 مليون دولار لتجهيز خوادم حديثة للجمارك. من المتوقع ان يتم تركيب هذه الخوادم مع نهاية تشرين الاول لضمان حماية البيانات وتحديث البنى التحتية.

المستوى الثالث يتعلق بالإصلاح الاداري، ويتضمن اعادة هيكلة شاملة تشمل تفعيل الضابطة الجمركية وتنظيم عمل الضباط والعسكريين والمديريات، بهدف تحسين الاداء وتقصير امد المعاملات.

التغيير الابرز يتمثل في المستوى الرابع، هو الزام الشاحن بالتصريح عن البضاعة قبل شحنها الى لبنان، والحصول على "كود" يكون مثابة تأشيرة دخول للحاوية. هذا النظام يتيح مرور البضائع بسرعة ويعاقب المتخلفين بالغرامات. كما تدخل هذه البيانات في نظام تحليل المخاطر الذي يأخذ في الاعتبار سجل الشركات المستوردة والمصدرة، بحيث يتم تسهيل الاجراءات على الشركات الموثوقة وتشديد الرقابة على الحالات المشبوهة. الى ذلك، يجري العمل على تنظيم مهنة المخلص الجمركي، التي تعاني فوضى عارمة بسبب العاملين غير الرسميين، وذلك للحد من التلاعب والشركات الوهمية.

على صعيد الضرائب، يشهد لبنان ثورة هادئة قد تكون الاكثر تأثيرا في تاريخه الحديث. فوزارة المال، بالتعاون مع صندوق النقد الدولي، تعمل على اعادة هيكلة النظام الضريبي بالكامل، مع رصد موازنات تتراوح بين 3 و7 ملايين دولار لتجهيز انظمة حديثة وخوادم جديدة. النتيجة واضحة: الدفع اصبح الكترونيا، التصاريح الضريبية تقدم عبر الانترنت، والانذارات تصل الى المكلفين فورا. وحدها الاشهر الثمانية الماضية سجلت نحو مليون تصريح ضريبي الكتروني، وهو رقم يعكس حجم التحول الجاري. المرحلة المقبلة هي اكثر طموحا، اذ يجري العمل على تحديث الانظمة في الدوائر العقارية وضريبة القيمة المضافة، وصولا الى انشاء نظام الفاتورة الالكترونية، الذي سيجبر كل تاجر على اصدار فاتورة مسجلة لكل عملية بيع او شراء. الهدف النهائي هو الاتمتة الشاملة، بحيث تصبح العلاقة ◄

الثورة الرقميّة في النظام الضريبي

يبحث المواطن في لبنان عن الطابع الضريبي، كما يبحث عن الماء في صحراء عطشى. يطرق ابواب الدوائر، يسأل في المكتبات، يتوسل اصحاب الأكشاك، وكأنه في رحلة صوفية نحو "الختم المقدس". الطابع الضريبي، ورسوم "النافعة" والدوائر العقارية وغيرها من الرسوم والضرائب، تحولت الى سلعة تشترى وتباع كقطع اثرية، فيما الدولة - صاحبة الحق الحصري في الجباية - تقف متفرجة، وتستعين بشركة تحويل اموال لتقوم مقامها.

سيادة الدولة تتقلص لتصبح خدمة في كشك رقمي لشركة مالية. المواطن يدخل ويدفع ضريبته كما يدفع فاتورة كهرباء من مولد الحي. السؤال الذي يطرح نفسه: أليست الضريبة عقدا اجتماعيا بين المواطن والدولة؟ كيف يتحول العقد الى صفقة تجارية بين المواطن وشركة خاصة؟ أي ثقة يمكن ان تبقى حين تفوض الدولة اهم وظائفها السيادية - جباية الضرائب - الى طرف ثالث؟

الضرائب ليست مجرد اموال تجبى، بل رمز لنظام كامل يفترض ان يكون جزءا من مشروع دولة حديثة. لكن لبنان يعيش خارج الزمن. ففي عصر الرقمنة، ما زلنا نلصق الطوابع على الورق، ننتظر ختم الموظف، ونخوض جولات بين المكاتب للحصول على توقيع يتيح لنا استكمال المعاملة. والاسوأ ان هذه الطوابع غالبا ما تكون مفقودة من السوق، مما يشل معاملات الناس ويزيد من البيروقراطية تعقيدا. وزارة المال، التي اعلنت انها ستكون رأس حربة الاصلاح المالي، تبدو كمن فقد القدرة على ادارة هذا الملف. تقارير صندوق النقد الدولي تشير الى ان مركز تكنولوجيا المعلومات في الوزارة خسر نصف كوادره، أي أن الجهاز الذي يجب ان يقود التحول الرقمي بات عاجزا حتى عن صيانة النظام القائم!

امام هذا الواقع، لم تجد الدولة سوى "تفويض" التحصيل لشركة خاصة. لكن هذا التفويض ليس بريئا ولا مجانيا: إنه إقرار بالعجز وتنازل عن جزء من السيادة المالية.

هنا تكمن الخطورة: الضريبة ليست خدمة يمكن خصخصتها كما تخصخص شركة اتصالات أو معمل كهرباء. الضريبة سلطة سيادية، ومَن يتنازل عنها يتنازل عن جزء من معنى الدولة نفسها. تفويض التحصيل لشركات خاصة يفتح الباب على ردهات الشكوك: هل كل ما يحصل يصل الى الخزينة؟ ما هي آليات الرقابة؟ ماذا لو تعرضت الشركة لعقوبات أو توقفت خدماتها؟ ومَن يضمن أن المواطن لن يدفع سعرا اعلى تحت عنوان "كلفة الخدمة"؟ وهو أمر يحصل كل يوم.

الضريبة كانت جسر ثقة: يدفع المواطن مقابل ان يحصل على خدمات وأمن واستقرار. اليوم، صار الجسر متصدعا. المواطن يدفع لكن الدولة لا تظهر الا كشريك غائب، وكأنها تقف في الصف الاخير تراقب العملية عن بعد.

تحولت الدولة الى متفرج على مسرح السيادة، تركت ادوارها الاساسية لآخرين، لتكتفي بإصدار مذكرات تنظم الفوضى، وكأنها تضع لاصقا صغيرا على جرح غائر. الحل ليس في مزيد من الترقيع، بل في إعادة بناء الادارة المالية على اسس حديثة: انظمة جباية رقمية، فوترة الكترونية، آليات دفع ورقابة آنية. مشروع البنك الدولي Fiscal Management Project هو فرصة، لكنه يحتاج الى ارادة سياسية تعيد للدولة دورها كجباية، لا كوسيط. الدولة التي لا تجبي ضريبتها بيدها، كيف ستجبي الاحترام من مواطنيها؟ كل رسم ضريبي حتى لو كان الطابع مفقودا اليوم، هو ثقة مفقودة غدا. وكل ضريبة تجبى عبر نافذة غير حكومية هي طعنة في قلب السيادة. مَن اراد أن يبني دولة، فليبدأ من حيث تبدأ كل الدول، من القدرة على تحصيل إيراداتها بيدها، لا عبر وسيط.

عصام شلهوب

إقتصاد

◄ بين الدولة والمواطن رقمية بالكامل، مما يعزز الشفافية ويقضي على حلقات الفساد التقليدية.

■ هل تضعون في استراتجيتكم لتفعيل الجباية استخدام اعفاءات ضريبية، ام ستكتفون بتوسيع الجباية على القائمين اصلا؟

□ الاجراءات الاصلاحية بدأت تؤتي ثمارها سريعا. فقد صدر قبل اسبوعين قرار بفرض حجز جمركي على المتخلفين عن دفع ضريبة القيمة المضافة، مما ادى الى كشف نحو ألف شركة متخلفة عن الدفع خلال ثلاثة ايام فقط. كما تم تكليف فرق خاصة بالتدقيق في الحفلات الفنية التي استقدمت فنانين من الخارج، حيث تم ضبط عمليات احتيال ضريبي عبر شركات وهمية. الاهم ان هذه الاجراءات ترافقها خطة لتطبيق قوانين مكافحة تبييض الاموال، مما يجعل التهرب الضريبي جريمة جزائية تستوجب العقوبة.

■ هل يلبي مشروع موازنة 2026 شروط الاصلاح المطلوبة؟

□ الاصلاح لا يقتصر على النظام الجمركي والضريبي، فمشروع موازنة 2026 نفسه يعكس روح التغيير. رغم ان الجزء الاكبر من الموازنة يذهب الى الرواتب والخدمات الاجتماعية، الا ان هناك توجها واضحا لرفع نسبة الانفاق الاستثماري من 11% الى نحو 30-35%. وقد أمنت الحكومة نحو مليار دولار من القروض الميسرة منذ نيسان الماضي، خصصت لقطاعات الكهرباء والزراعة والمياه والبنى التحتية. كما يجري تفعيل قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص بعد ادخال التعديلات اللازمة عليه، مع توقع ان يكون مشروع مطار القليعات في شمال لبنان اول مشروع ينفذ وفق هذه الالية، اضافة الى مشاريع اخرى في قطاعات حيوية.

■ في ظل اتساع حجم الاقتصاد الموازي، هل لدى وزارتكم خطة لإدماجه تدريجا في النظام الرسمي بوسائل تحفيزية؟

□ على المستوى الاقتصادي الكلي، التحدي يكمن في معالجة الاقتصاد الموازي الذي يضعف الايرادات العامة، ويخلق منافسة غير عادلة. فهناك شركات وهمية تنشأ لفترة قصيرة لاستيراد بضائع ثم تختفي، مما يضيع على الدولة حقها الضريبي، ويجري اتخاذ تدابير لمكافحة هذه الممارسات. من الحلول المطروحة هو استيفاء 3% من قيمة البضائع المستوردة مقدما على حساب ضريبة الارباح. فاذا صرح التاجر في نهاية السنة عن ارباحه وكان مستحقا للاسترداد، تعاد له المبالغ، اما إذا تبين ان عليه فروقات ضريبية فتقتطع مباشرة. كما يتم العمل على ادخال نظام الفاتورة الالكترونية، وهو خطوة اساسية لمكافحة التهرب الضريبي، اذ سيلزم كل تاجر بإصدار فاتورة الكترونية عن كل عملية بيع او شراء، ولن يتمكن من استرجاع ضريبة القيمة المضافة او تقسيطها الا من خلال هذه الفواتير المسجلة. هناك ايضا حزمة متكاملة من الاجراءات الجارية لتغيير الوضع القائم جذريا، سواء عبر التحديث الجمركي، او اصلاح النظام الضريبي، او ادخال التكنولوجيا والرقمنة في كل القطاعات، بهدف تعزيز الشفافية وزيادة ايرادات الدولة بطريقة عادلة ومستدامة.

■ ما هي الاليات الرقابية الجديدة التي ستعتمد لضمان شفافية عمل شركات الاموال، ومنع اي تأخير أو اخفاء للإيرادات المستحقة للدولة؟

□ وضع نظام رقابي شفاف، مع تعاون خارجي لضمان مراقبة الاموال وتأمين نحو 30% من الاموال العامة بشكل منظم. تشمل الرقابة، العمليات اليومية للشركة، تحت مسؤولية لجنة الرقابة على المصارف ومتابعة العقود وتحديثها لضمان الشفافية، مع فرض غرامات على التأخير، وضمان ان تكون العمليات "اونلاين". وبالنظر الى السجل السابق لشركات الاموال، نرغب في معرفة كل فرع تفتحه هذه الشركات ومَن هو المسؤول عنه، وذلك ضمن إطار متطلبات "إعرف عميلك".

■ هل تضعون في استراتجيتكم تفعيل الجباية في استخدام اعفاءات ضريبية مثلا لدفع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة نحو الاقتصاد الرسمي، ام ستكتفون بتوسيع الجباية على القائمين اصلا؟

□ مع ادخال المكننة الالكترونية، أصبح التواصل الالكتروني وادارة التحصيل أسهل. حاليا، تعمل مراكز الدفع التابعة للوزارات المختلفة (المال، الاقتصاد، العمل، العدل)، على تمكين الدفع بواسطة بطاقة الائتمان، بهدف تقليل الاعتماد على النقد وتحسين سرعة وشفافية العمليات. كما نعمل على درس كل السبل التي تساعد على ضم فئات جديدة من الشركات، وخصوصا الصغيرة والمتوسطة للانخراط في الاقتصاد الرسمي.

■ انتم تتحدثون عن انصاف المودعين، هل تفكرون في انشاء صندوق تعويض سيادي للمودعين بتمويل مشترك من الدولة والمصارف؟

□ يقوم المصرف المركزي بوضع الخطط اللازمة لمعالجة ازمة المودعين، اذ تبقى مسؤولية ادارة اموال المودعين والمراقبة الاساسية له. تتم حاليا مناقشة مشاريع لحل مشاكل المودعين بشكل واضح ومنظم، مع التركيز على حماية حقوقهم. في ما يتعلق بإنشاء صندوق سيادي للمودعين بتمويل مشترك من الدولة والمصارف، الامر ممكن، الا ان الجهة المنظمة والمسؤولة الاساسية ستكون المصرف المركزي، بينما ستسهل المصارف تنفيذ هذا الصندوق.

■ اللبنانيون فقدوا الثقة بالوعود المرتبطة بالقروض، فكيف ستتم متابعة مسار قرض البنك الدولي البالغ 250 مليون دولار؟

□ القروض ليست قروضا عادية بل هي قروض لآجال طويلة وبفائدة ضئيلة، والسداد يبدأ بعد 8 سنوات. اما بالنسبة الى قرض 250 مليون دولار المخصص للكهرباء، فاعتقد أن تفعيل الهيئة الناظمة للكهرباء بعد 23 عاما من الانتظار، هو احد اهم انجازات الحكومة. انا شخصيا كنت عضوا في اللجنة التي وضعت القوانين الاصلاحية لهذا القطاع، وهي قوانين حقيقية لأنها تنص على اعادة هيكلة القطاع بالكامل. الدولة تستثمر حاليا نحو 250 مليون دولار في شبكات النقل المتهالكة التي تحتاج الى غرف تحكم ومحولات جديدة. اما الجباية والتوزيع، فيجب ان تنتقل الى شركات خاصة على غرار تجربة زحلة. المستقبل يتجه الى هذا النموذج: الدولة تستثمر في شبكات النقل، بينما القطاع الخاص يتولى التوزيع والجباية. عندما تبدأ الهيئة الناظمة عملها وفقا للقانون 2002/462، سيتم تطبيق هذا النظام بشكل كامل.

■ هل فقد لبنان دوره الاقتصادي في ظل ما يحدث في المنطقة؟ وهل يمكن ان يستفيد من الانفتاح السوري - الخليجي لتعزيز موقعه الاقتصادي؟

□ بالتأكيد، ما "دام جارك بخير فانت ايضا بخير". نحن نتمنى الخير لسوريا وان تنجح في اعادة بناء نفسها، لأن استقرارها سينعكس ايجابا علينا، كما ان خرابها سابقا جلب لنا الارهاب وموجات النزوح. اللبنانيون شعب مبدع ومثابر، اينما ذهبوا ينجحون ويؤسسون اعمالا. هذا رأس المال البشري هو

"الاصلاح الاداري يتضمن اعادة هيكلة شاملة"

الذي أبقى لبنان حيا رغم الحروب والازمات على مدى 50 عاما. اعطوا لبنان قليلا من الاستقرار، وستجدونه ينهض بسرعة. لدينا اليوم مشاريع وخطط، منها قانون الفجوة المالية الذي سيوفر نحو 4 مليارات دولار ستعاد للمودعين، مما يعيد الثقة ويحرك الاقتصاد. هناك مؤتمرات مرتقبة لدعم الجيش، وهي تعطي رسائل ايجابية للمجتمع الدولي. البلد بالفعل بدأ يتحسن مقارنة بالعام الماضي: الطرقات تعبد، المطار تغير، مشاريع البنى التحتية انطلقت.

■ من بين الاولويات اصلاح المصارف، جذب الاستثمارات، الاصلاح الضريبي، اعادة هيكلة الدين العام، ما هو الاكثر الحاحا اليوم ولماذا؟

□ من الاولويات الاساسية اصلاح القطاع المصرفي وحل مشكلة المودعين، لأنهم مظلومون. لا يمكن ان ينام شخص ومعه مليون دولار، ويستيقظ ليجد نفسه لا يستطيع سحب سوى 300 دولار. كذلك لا يمكن ان نبني اقتصادا من دون قطاع مصرفي منظم وموثوق يخرجنا من الاقتصاد النقدي. نحن في حاجة ايضا الى اصلاح ضريبي جذري، وربما استحداث نظام شبيه بسويسرا يتيح للمقيمين ان يدفعوا ضريبة مقطوعة سنويا للحصول على رقم ضريبي عالمي، مما يشجع الاثرياء اللبنانيين في الخارج على العودة والاستثمار. في النهاية، كل شيء ممكن إذا توافرت النية والضمير، واذا ادرك كل مسؤول انه في موقع خدمة عامة لا موقع جباية شخصية. نحن نريد بناء بلد يعيش فيه اولادنا ويعود اليه المغتربون، وهذا لا يتحقق الا بالاستقرار والحوكمة الرشيدة.

ع. ش

إقتصاد

عصام شلهوب

قرار دعم القروض السكنيّة ... حقيقة أم إلتباس؟ لحّود: خطة إسكانيّة متكاملة تعلن قريبًا

لعبت المؤسسة العامة للإسكان منذ اواخر تسعينات القرن الماضي دورا محوريا في تحقيق حلم آلاف العائلات اللبنانية بامتلاك مسكن لائق، فكانت الجسر الذي عبرت من خلاله الطبقتان الفقيرة والوسطى نحو الاستقرار الاجتماعي

منذ منح اول قرض في اواخر ايلول 1999 وحتى عام 2018، فتحت المؤسسة ابواب الامل امام 85 ألف عائلة، بالتعاون مع المصارف التجارية ومصرف لبنان، عبر آلية تمويل ذكية اعتمدت على تحرير جزء من الاحتياطي الالزامي وتحويله الى قروض مدعومة. لم يكن الامر مجرد ارقام او معاملات مالية، بل كان شريان حياة ضخ في عروق الاقتصاد، محركا أكثر من 65 قطاعا متصلا بالبناء والعقار. غير ان الازمة الاقتصادية التي عصفت بلبنان في اواخر العقد الثاني من الالفية، وضعت حدا لهذا المسار، فتوقفت القروض وتجمدت المشاريع.
"الامن العام" التقت رئيس مجلس الادارة المدير العام للمؤسسة العامة للإسكان روني لحود.

■ ما هي الارقام الرسمية لعدد القروض التي منحتها المؤسسة منذ تأسيسها وحتى 2018؟
□ اول قرض منحته المؤسسة العامة للإسكان كان اواخر شهر ايلول عام 1999، واستمرت بذلك حتى عام 2018، وقد بلغ عدد المستفيدين 85 الف عائلة، بالتعاون مع المصارف التجارية.

■ ما هي آلية التمويل التي اعتمدتها المؤسسة في تلك الفترة؟
□ كان التمويل يتم عبر بروتوكول تعاون بين المؤسسة العامة للإسكان ومصرف لبنان والمصارف التجارية ممثلة بجمعية المصارف. شارك في البرنامج اكثر من 30 مصرفا تجاريا. خصص مصرف لبنان ما يسمى "الاحتياطي الالزامي"، وهو 25% من اموال المودعين بالليرة، وكان هذا المبلغ مجمدا لدى المصرف المركزي بفائدة 0%. سمح المصرف باستخدام جزء منه لإعطاء قروض سكنية مدعومة، مع تحديد نسبة الفائدة. وبذلك تحولت الاموال المجمدة الى قروض تحقق ارباحا للمصارف، وتحرك الاقتصاد اللبناني، اذ تشير التقديرات الى ان القروض السكنية كانت تؤثر في 65 قطاعا اقتصاديا.

■ ما هو حجم الاموال التي كانت تضخ في السوق العقارية عبر هذا البرنامج؟
□ كان يُضخ في السوق العقارية نحو 700 مليون دولار سنويا من هذه القروض، مما ساهم في تحريك الدورة الاقتصادية. كانت المؤسسة تمنح ما بين 5000 و6000 قرض سنويا، كما حصل عام 2011.

■ ما هو متوسط قيمة القروض؟
□ كان المعدل الوسطي في اواخر فترة القروض السكنية نحو 190 مليون ليرة، فيما كان السقف الاقصى 270 مليونا لم تتجاوزه المؤسسة يوما. كان هناك مستفيدون يحصلون على قروض اقل وآخرون على قروض اكبر، لكن السقف ظل ثابتا.

■ ما هي انعكاسات هذه القروض على الاقتصاد والمجتمع؟
□ ساهمت المؤسسة في دعم المواطنين وتأمين مساكن لهم، ومعالجة ازمة اجتماعية كبيرة، اضافة الى تحريك الاقتصاد عبر عشرات القطاعات. كما ان المصارف استفادت من تحريك اموالها المجمدة، الى جانب شركات التأمين وغيرها من المؤسسات المرتبطة بالقطاع العقاري.

■ ما هو سبب توقف هذه القروض؟
□ كان توقف القروض جزءا من الازمة الاقتصادية التي ضربت البلاد. فقد اعتبر الحاكم ان هذه الاموال تؤدي الى خروج الدولار من لبنان، لأن معظم مواد البناء كانت تستورد من الخارج، لكن وقف هذه القروض عطل الدورة الاقتصادية برمتها. لقد طالبنا آنذاك بوقف القروض الكبيرة المدعومة، والابقاء فقط على قروض المؤسسة العامة للإسكان، لأنها موجهة الى الطبقتين الفقيرة والمتوسطة، والى من يشترون منزلا للمرة الاولى، لكنها لم تتجاوز يوما سقف 270 مليون ليرة.

■ هل كانت المؤسسة للإسكان هي الجهة الوحيدة التي تمنح قروضا سكنية في لبنان؟
□ كان هناك أكثر من 15 مؤسسة تابعة كليا او جزئيا للدولة تمنح قروضا سكنية، لكن العديد منها لم يكن يلتزم القانون. بعض المستفيدين كانوا يحصلون على قرض من المؤسسة، ثم يسددونه ويستفيدون مجددا من جهة اخرى، وهو ما يخالف قانون الاسكان الصادر عام 1968.

■ ماذا جرى مع بداية الازمة الاقتصادية؟
□ مع بداية الازمة، توقف منح القروض السكنية عامي 2018 و2019، فتوقفت الدورة الاقتصادية. ظهرت حالات تعثر في السداد مع فقدان وظائف واغلاق مؤسسات، لكن الموجة الكبرى لم تدم قبل ان يبدأ سعر صرف الدولار بالارتفاع، مما دفع كثيرين للاستعجال في سداد قروضهم.

■ كيف كان المواطنون يتعاملون مع مسألة السداد في ظل الازمة المالية؟
□ بعض المواطنين ممن يملكون مدخرات بالدولار كانوا يصرفونها ويسددون قروض الاسكان، لأنها كانت بالليرة اللبنانية، سواء في أصل الدين او الفوائد، وجميعها تستند الى الاحتياطي الالزامي بالليرة. حتى الفوائد كانت بالليرة، وكل التعاميم او المراسيم الحكومية كانت تستثني القروض السكنية، حتى عند إلزام المقترض بالدولار السداد بالدولار.

رئيس مجلس الادارة المدير العام للمؤسسة العامة للاسكان روني لحود.

> **85 الف عائلة استفادت حتى عام 2018**

■ كيف تعاملت المؤسسة مع موجة التسديدات التي حصلت؟
□ منذ بداية 2020، بدأ المواطنون يتوافدون لسداد قروضهم بشكل مبكر، وهذا حقهم قانونا. في الاعوام 2021، 2022 و2023، شهدت المؤسسة هجمة كبيرة، اذ ان قروضا يفترض سدادها على 30 سنة اراد اصحابها تسديدها دفعة واحدة، مما ادى الى تكدس الملفات.

■ كيف تعاملتم مع هذا الضغط الهائل؟
□ لتخفيف الضغط، انشأت المؤسسة منصة الكترونية لتنظيم استقبال الملفات، وحددت سقف 500 ملف شهريا. مع الوقت، تمت تسوية او اقفال 32 ألف معاملة من اصل 85 الفا، وبقي 53 الفا قيد الانجاز.

■ ماذا عن وضع الكادر البشري للمؤسسة في ظل هذا الكم من المعاملات؟
□ الوضع مماثل لبقية ادارات الدولة، حيث ان التوظيف ممنوع منذ عام 2017. المؤسسة تعمل اليوم بـ 16% فقط من عدد الموظفين المحدد في الملاك الصادر عام 2022 بعد 26 سنة من العمل، وهو عدد منخفض جدا مقارنة بحاجاتها. طالبت المؤسسة بالسماح بتوظيف 6 اشخاص للمساعدة في معالجة الملفات.

■ كيف تضمنون شفافية الاجراءات ومنع الاستغلال في متابعة المعاملات؟
□ تؤكد المؤسسة انه ليس على المواطن ان يخاف او يلجأ الى معقبي المعاملات، اذ لا يوجد اي معقب مرخص. اذا حضر شخص لمراجعة اكثر من ملف، يمنع من استخدام المنصة، حيث يسمح بتقديم رقم طلب ورقم هاتف واحد فقط، واذا تكررت المحاولة باستخدام الرقم نفسه، لا يقبل الطلب. خصصت المؤسسة يوم الاربعاء قبل الظهر من كل اسبوع حيث تكون الابواب مفتوحة، ويمكن للمواطن متابعة ملفه شرط ان يكون خاصا به. يتم التعامل بمرونة مع الحالات الانسانية والمرضية، علما ان الرغبة في تسريع المعاملة بلا مبرر انساني لا تمنح الاولوية.

■ ما هي آلية ابلاغ المواطنين بمراحل انجاز معاملاتهم؟
□ وضعت المؤسسة نظام رسائل قصيرة (SMS) لابلاغ المواطن بمراحل معالجة طلبه:
• فور التقديم على المنصة، رسالة تؤكد الاستلام.
• عند صدور الموافقة، رسالة لمراجعة المصرف لارسال الملف.
• عند وصول الملف من المصرف، رسالة جديدة.
• بعد احتساب المستحقات وتجهيزها للدفع، رسالة اخرى.
• اخيرا، عند اتمام المعاملة، رسالة تأكيد الانجاز.

■ كيف يتم تسديد الموجبات المالية للمستفيدين؟
□ حاليا، يتم الدفع عبر شركات تحويل الاموال لتسهيل الاجراءات وتخفيف الكلفة، بعدما كان الدفع سابقا بشيكات ترسل الى مصرف لبنان. بعد انجاز الملف، يرسل الى المصرف التجاري الذي منح القرض، ويسلم المواطن براءة ذمة. يمكن انجاز كل المراحل من دون حضور شخصي او مراجعات مرهقة.

■ ماذا عن خسائر المؤسسة نتيجة التسديد بالليرة اللبنانية؟
□ سجلت المؤسسة خسائر، اذ كانت تدعم الفوائد وتدفعها بالليرة وتستردها بالعملة نفسها. فاذا احتسبنا بالارقام الاسمية، تكون رابحة، اما بالقيمة الفعلية فهي خاسرة. مع ذلك، لا تستطيع الدولة تحميل هذه الخسارة للمواطن، اذ هناك شريحة واسعة لا تزال تتقاضى رواتبها بالليرة، مثل الاساتذة وموظفي القطاع العام وعدد من موظفي المصارف، ولا يمكن القول لـ 25 الف عائلة: إما ان تسددوا بالدولار او نطردكم من منازلكم. ◄

إقتصاد

■ ما هي خطة المؤسسة الجديدة لمواجهة ازمة السكن في لبنان؟

□ وضعت المؤسسة العامة للإسكان خطة اسكانية يجري العمل على انجازها بالتعاون مع وزيرة الشؤون الاجتماعية، ليتم اقرارها في مجلس الوزراء ثم احالتها الى مجلس النواب بعد وضع المشاريع القانونية اللازمة. تتضمن الخطة القروض السكنية، والسعي الى الحصول على قروض خارجية لتمويل الاقراض، الى جانب اصلاحات في القطاع السكني، منها تنظيم الايجارات بنظام الايجار التملكي، وحل مشكلة الايجارات القديمة في اطار معالجة شاملة لأزمة السكن التي تعد قضية اجتماعية واقتصادية اساسية.

■ هل يمكن لمصرف الاسكان الخاص ان يحل محل المؤسسة؟

□ صعب جدا، فلكل جهة دورها. مصرف الاسكان مثلا هو مصرف تجاري يمنح قروضا، وقد حصل عام 2017 على قرض من الصندوق العربي في الكويت، وبدأ منح القروض عام 2020، لكن الاقبال كان محدودا نظرا الى الفوارق الكبيرة بين الدولة والقطاع الخاص.

■ ما هي الخطوات العملية المطروحة حاليا؟

□ الحلول الآنية تقتصر على محاولات الحصول على قروض من الخارج، لكن المطلوب خطة اسكانية متكاملة يجتمع حولها جميع المعنيين، لإقرارها في مجلس الوزراء ثم مجلس النواب، بهدف الانطلاق بخطوات واضحة. المؤشرات ايجابية، لكن المؤسسة لا تريد إطلاق وعود قد لا تستطيع الايفاء بها، حتى لا تعلق امال المواطنين على وعود غير مؤكدة.

■ هل انتم على تواصل مع الجهات العربية الممولة؟

□ نعم، نحن على تواصل مستمر، لكن لا نعلن عن الاتصالات الا بعد التأكد من اتمامها. قدمنا مشاريع لجهات عربية عدة، وبتها يتم عبر مجلس الوزراء.

"قروض المؤسسة العامة للإسكان ضرورة لاستقرار العائلات"

■ إذا لم تحصلوا على دعم او تمويل، الا يمكنكم الاستمرار من اموالكم الخاصة؟

□ لدينا القدرة على الاستمرار لسنوات، لأن تسديد القروض السابقة يحتاج وقتا، ولأن المؤسسة لا تقتصر مهامها على القروض فقط، بل لديها مشاريع تعمير. في صيدا انجزنا عام 2019 اصدار 3400 سند ملكية، وتمكن المستحقين من التملك وفق قانون 2003. لدينا اراض في طرابلس (البدوي) بنحو 130 ألف متر، وفي عاريا والمكلس وغيرهما، كما نعمل على تأكيد ملكيتها ووضع خطط لبناء وحدات سكنية عليها.

■ هل لديكم مشاريع عقارية او اراض قيد التطوير حاليا؟

□ نعم، نقوم باعادة ضم وفرز الاراضي في بعض المناطق، مثل المشروع الكبير في صيدا الذي بدأ منذ استملاك الدولة له سنة 1957، واصدرنا سنداته عام 2019. هذه الملفات تحتاج سنوات طويلة لإنهائها.

■ ما هي شروط استعادة الدولة عافيتها في هذا القطاع؟

□ الازمة مرتبطة بالوضع العام في البلاد، فالمصارف غير قادرة على اعادة اموال المودعين. لذلك نحاول الحصول على قروض من الخارج لتحريك الدورة الاقتصادية، مما يساعد القطاع المصرفي على استعادة نشاطه، وبالتالي نعود الى وتيرة عملنا السابقة التي كانت بين 5000 و6000 قرض سنويا.

■ كيف سيتم التعامل مع القروض التي ستحصلون عليها؟

□ كل القروض التي سنحصل عليها سيتم تسديدها بالكامل، فالمؤسسة لا تهدف الى الربح، وكل قرض يسدده المواطن نعيد سداده للجهة الممولة، سواء كان الصندوق العربي او غيره.

■ ما اهمية الخطة التي تم وضعها على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي؟

□ اهميتها انها تثبت الشباب في ارضهم، وتحرك دورة اقتصادية تشمل العمال والمهندسين ونقاباتهم، البلديات، وتجار الادوات الكهربائية والمنزلية. كما تراعي الجوانب الاصلاحية، مثل تنظيم عمل المؤسسات الحكومية التي تمنح قروضا (حوالى 15 مؤسسة)، معالجة مشكلة الايجارات القديمة، وتفعيل نظام التأجير التملكي.

■ كيف تم اعدادها ومع مَن تعاونتم؟

□ استغرق اعدادها وقتا طويلا بالتعاون مع الدول العربية، والمشاركة في المؤتمرات الاقليمية، اضافة الى التعاون مع الاتحاد من اجل المتوسط، الاتحاد الاوروبي، ووزارة الاسكان الفرنسية. تم تعديلها لتكون قابلة للاستمرار لعشرين او ثلاثين سنة، لا لمعالجة ازمة آنية فقط.

إقتصاد

غاصب المختار
jornalist.70@gmail.com

زراعة التبغ تعاني كغيرها... وهذا المطلوب لدعمها فقيه: الإنتاج إنخفض من 10 ملايين كيلوغرام إلى مليونين

تعتبر شتلة التبغ اللبنانية رمزا من رموز لبنان الوطنية بسبب انتشارها كشجر الارز في اكثر من منطقة، وكونها مصدر رزق آلاف المزارعين في الجنوب والشمال والبقاع، حيث تقوم برفد الاقتصاد اللبناني، وتعتبر سلعة صناعية من خلال شركة الريجي لتصنيع السجائر وللتصدير

تعرض موسم زراعة التبغ خلال العامين الماضيين لأضرار وخسائر جسيمة نتيجة الحرب الاسرائيلية على مناطق الجنوب وتهجير سكان المنطقة وتركهم لاراضيهم، وهي أكثر المناطق التي يزرع فيها التبغ. لكنه عاد وانطلق هذا العام في الجنوب وان بكميات اقل من السابق، حيث بدأ الشهر الماضي تسلم المواسم من المزارعين في اقضية الجنوب ثم انتقل الى عكار والبقاع، بعدما جرى تقديم موعد تسلم المحصول هذا العام بهدف تمكين الاهالي من الحصول على مستحقاتهم بشكل مبكر، نظرا الى الظروف المعيشية الضاغطة التي يمرون فيها. "الامن العام" حاورت رئيس نقابة عمال ومزارعي التبغ والتنباك نائب رئيس الاتحاد العمالي العام حسن فقيه.

■ بعد الحرب الاسرائيلية على لبنان لا سيما في مناطق الجنوب، كيف تقيم وضع زراعة التبغ في الجنوب والمناطق الاخرى وهل من ارقام عن المساحات المتضررة جراء بالعدوان؟

□ طبعا، بعد الحرب على الجنوب تغير وضع زراعة الدخان او التبغ تغييرا كليا، لأن المنطقة الاكثر زراعة كانت المنطقة الحدودية او ما يسمى قرى الحافة. ويالاسف الشديد، تهجر الناس او هجر جزء كبير منهم جلهم من المزارعين، علما ان زراعة التبغ متجذره في الجنوب. وصلت الكميات التي تزرع في الجنوب قبل عام 1973 الى 10 ملايين كيلوغرام، لكنها تراجعت بشكل كبير جدا خلال الحرب. لقد اعتبر اهل الجنوب الموجودين في الشريط الحدودي يوم كان محتلا، ان وجودهم هو عامل وطني ومتجذر، لأن العدو الاسرائيلي كان يريد آنذاك ان يفرغ هذه القرى من سكانها. وبمجرد ان ينعدم باب الرزق، الذي كان يتمثل بزراعة التبغ بشكل اساسي ورعاية الماشية، كان المواطن يتهجر تلقائيا. حين كانت اسرائيل تسعى الى ان تكون المنطقة الحدودية مهجورة والارض فيها محروقة. لكن بعد الحرب، واثر اتفاق الطائف وعناية الدولة اللبنانية بالمزارعين، ارتفع الانتاج الى نحو 5 ملايين كيلوغرام في الجنوب، فيما بقي انتاج البقاع وعكار على ما هو عليه، اي نحو 8 ملايين. لكن حين حصلت سنوات الانهيار المالي، كاد المزارعون ان يتركوا الزراعة بشكل تام، الا ان الادارة وبسعي منا ومن النقابات، وطبعا برعاية الرئيس نبيه بري والحكومة، تمت العودة شيئا فشيئا الى هذه الزراعة في الجنوب، وصرنا نزيد الكميات كل سنة حتى وصلنا في العام الماضي الى مليوني كيلوغرام.

■ ما هي أبرز المشكلات امام المزارعين في هذا الموسم، وكيف تتم معالجتها؟

□ العام الماضي كان عام الحرب، لذا اتخذت مؤسسة الريجي سلسلة من الاجراءات الداعمة للمزارعين، كانت مهمة جدا. من هذه الإجراءات، زراعة مشاتل في الارض المخصصة للإدارة في السعديات، لكي يتسنى للاهل، إذا ما سمحت لهم الفرصة، اخذ شتول ومن ثم الزراعة. لكن ويا للأسف ساء الوضع اكثر فأكثر، ثم اندلعت حرب الـ66 يوما، فلم يستطيع عدد من المزارعين ان يزرعوا. الا ان الادارة اتخذت قرارا باعطائهم تصريحا يفيد بأن المزارع يستطيع أن يتقاضى 1000 دولار كسلفة على المحصول لكي يكمل حياته، ريثما يعود الى بيته وأرضه. كذلك كانت هناك اجراءات اتخذت من الادارة لدعم المزارعين في منطقة الحافة الحدودية، أي في القرى التي استهدفت في اثناء القصف.

■ كم بلغ انتاج التبغ اللبناني هذه السنة، وما هو مردوده المادي؟

□ كان من المفترض ان نسلم هذا العام نحو 10 ملايين كيلوغرام تقريبا، لكن الحاصل ان المزروع بلغ فقط مليوني كيلوغرام او أكثر بقليل. نحن نعتبر ان الاسعار التي يحصل عليها المزارعون هي اسعار منصفة بالتأكيد، لكننا نطالب بأن يكون السعر اكثر بسبب غلاء كل مستلزمات الزراعة، من يد عاملة ومبيدات ومواد كيميائية. يتراوح سعر الكيلوغرام من التبغ مع الدعم، من سبعة دولارات الى ثمانية، مع زيادة دولارين لمزارعي الجنوب لدعم بقائهم.

■ ما هي أبرز المشكلات امام المزارعين لهذا الموسم وكيف تتم معالجتها؟

□ نطالب بالضمان الصحي والاجتماعي للمزارعين، لأنه لا يجوز ان يعطى الزجالون مع احترامنا للشعر اللبناني المحكي، ولا يجوز ان نضمن الصحافيين والمخاتير، فيما يبقى المزارعون في العراء من دون تغطية صحية واجتماعية. كذلك لا يجوز ان ندخل قطاعات، مع تأكيد حقها طبعا، الى الضمان الصحي والاجتماعي، ونهمل عمال الزراعة والعاملين في التجزئة وعمال البناء وغيرهم. بالتالي، الصناديق الضامنة لا يجوز ان تكون متعددة، لذا نطالب ببطاقة صحية لكل اللبنانيين حتى يستفيدوا من التقديمات الصحية، وتكون تقديمات وزارة الصحة لكل المواطنين. اما أبرز المشكلات التي يعاني منها المزارعون، فهي القنابل العنقودية التي القتها اسرائيل في حرب العام 2006، حيث رمت عشرات الآلاف من القنابل في الحرب الاخيرة في حقول عدة. وقد اصيب من جرائها أكثر من 450 مواطنا بين شهيد وجريح، علما ان القنبلة العنقودية تتولى القتل العشوائي لكل مظاهر الحياة. من المعوقات أيضا، تقلص الاراضي الزراعية على حساب الهجوم العمراني، علما ان لبنان لا ينتج المواد الكيميائية ومنشطات التربة والمبيدات، فهذه المواد تستورد من الخارج وبالتالي اسعارها بالدولار الأميركي، مما يرتب تكاليف اضافية على المزارع. كذلك يجب ان يكون هناك صندوق للكوارث الطبيعية التي تصيب الزراعة. عموما، يجب أن يكون هناك اهتمام أكبر بالقطاع الزراعي، كإنشاء بنك تسليف زراعي بفائدة صفر كما هو حاصل في العديد من دول العالم.

رئيس نقابة عمال ومزارعي التبغ والتنباك نائب رئيس الاتحاد العمالي العام حسن فقيه.

■ ما المطلوب لدعم هذه الزراعة؟

□ انا اعتبر انه يجب ان تقوم مشاريع زراعية كبرى على حيازات زراعية كبيرة، ونبدأ بتنويع الزراعات شيئا فشيئا حتى يصبح لدينا مردود زراعي كبير يعنى خاصة بالزراعات التي يمكن للبلد أن يستفيد منها وتلائم المناخ المتجدد في لبنان، علما اننا ذاهبون في اتجاه التصحر. كذلك تعزيز برنامج انشطة التنمية الريفية التي كانت تقوم بها مؤسسة الريجي وتم ايقافها في السنوات الأخيرة، وهي تحتاج الى قانون لعودة العمل بها. كذلك المطلوب تعزيز اقنية الري وبرك الجمع وتعزيز الطرقات الزراعية الى الاماكن غير المستصلحة فيها الاراضي، وهي تحتاج الى دعم كبير من وزارة الزراعة. ومن المطلوب ايضا اقامة خزانات مياه حتى نستطيع ان نجمع مياه الشتاء للري في الصيف. ولا بد من زيادة ميزانية وزارة الزراعة وايلائها الاهمية الكبيرة، حتى تستطيع ان تقوم بواجباتها على أكمل وجه.

■ ماذا عن عملية تصنيع التبغ في الريجي، كم يبلغ انتاج السجائر؟ والى اي دول يتم تصدير كميات من التبغ والدخان؟

□ تتبع الريجي لوزارة المال كوزارة وصاية، وهي مسؤولة عن زراعة التبغ والتنباك وعن التجارة وكل شيء له علاقة بها، وعن الصناعة التي تطورت منذ عام 2009 حتى الان. كان انتاجنا في العام 2011 نحو 160 ألف صندوق في السنة (تنتجها ادارة حصر التبغ والتنباك)، ليصبح مليون و300 ألف صندوق حاليا، جزء منها السيجارة الاجنبية التي يتم ايضا انتاجها في مصانع الريجي. الصناعة مزدهرة وممتازة، وطبعا يتم تصدير جزء من التبغ والدخان اللبناني الشرقي الممتاز، وهو يوضع في التبغ العالمي بنسبة 10%. نستورد كذلك بعض انواع التبغ خاصة "البيرلي والفرجيني" من بعض دول افريقيا والبرازيل للتصنيع المحلي. عملية الصناعة هي عملية معقدة، لكن باتت لدينا مجموعة خبراء ممتازة. كذلك هناك فريق من الجمارك تابع للريجي، يقوم بالحد من التهريب وضبط اي مواد تبغية مهربة الى لبنان، وهو يعمل ضمن الاجهزة الامنية الوطنية المولجة ضبط الحدود والمعابر، مما يعزز مداخيل التبغ والتنباك ويمنع التهريب. ولا ننسى أيضا بأن الريجي ترفد الخزينة اللبنانية بمبالغ كبيرة، وهي نموذج للمؤسسات الوطنية الرائدة. نحن نعلق آمالا كبيرة كذلك على زراعة القنب الهندي الذي نأمل بعد ان صدرت هيئته الناظمة ومراسيمه التطبيقية، في ان يتم تأمين الاسواق اللازمة لبيعه الى المختبرات الطبية العالمية، والاستفادة من هذه الزراعة التي ستدخل الى الخزينة اللبنانية مبلغا يصل الى نحو ملياري دولار سنويا. من المعلوم بأن دولا كثيرة تستفيد من هذه الزراعة ضمن القوانين، كالمغرب وست ولايات اميركية والعديد من دول العالم الاخرى.

ثقافة

"فيلوكاليا" صوت الروح والحبّ والمشاركة
سعد: لو عاش الناس بتناغم الموسيقى لكان العالم أجمل

انطلاقا من الاسس الروحية والثقافية والتراثية للكنيسة المارونية، تأسست فيلوكاليا عام 2019 على يد الاخت مارانا سعد، كجمعية ومعهد. وهي تعد رسالة وملاذا للإبداع، تتبنى نهج اشراك الشباب بفعالية في الحفاظ على التراث الثقافي الوطني وإطلاق مبادرات مثمرة. يتمثل هدف فيلوكاليا في العمل على تعزيز الفنون والمهارات الاجتماعية في بيئة تعزز العمل الجماعي

تعتبر فيلوكاليا مركزا للإبداع والتعليم والمشاركة المجتمعية. ينبع هذا الدور من تأثيرها المتنوع كمؤسسة تعنى بتعليم 500 طالب، ادارة خمس جوقات، الاشراف على اوركسترا طلابية، تنظيم مهرجانين سنويين، استضافة 70 حفلة موسيقية سنويا في حضور 20,000 شخص، تنظيم مسابقة دولية، اجراء 10 ورش عمل ومؤتمرات سنويا، وتنظيم ثلاثة معارض فنية.

يبرز هذا التنوع الواسع في الانشطة مدى الالتزام العميق للمؤسسة في دعم المواهب الفنية، تنمية الثقافة، وتعزيز الحوار الفكري.

جوقة فيلوكاليا تأسست في عام 2010 بقيادة الاخت مارانا سعد، وكانت تعرف سابقا باسم "جوقة معهد القديسة رفقا". وسرعان ما توسع المشروع ليشمل جوقات عدة، منها الكبار والاطفال، اضافة الى اوركسترا طلابية، اصبحت جميعها علامة فارقة في المشهد الثقافي اللبناني. وقد رسخت الجوقة مكانتها كإحدى أبرز الجوقات في لبنان والمنطقة، من خلال تقديمها برنامجا متنوعا وواسعا يشمل:

- الموسيقى الكلاسيكية (مثل بالسترينا، باخ، موزارت، دفورجاك).
- الموسيقى العربية (مثل سيد درويش، الاخوين رحباني، مارسيل خليفة، شربل روحانا وغيرهم).
- الموسيقى السريانية - المارونية (مثل التقاليد المارونية، توفيق سكر، إياد كنعان وغيرهم).

شاركت الجوقة في العديد من المهرجانات داخل لبنان وعلى الساحة الدولية. وقد تحولت في آب الماضي ساحات المدرج الروماني في زوق مكايل الى تظاهرة فنية وجماهيرية بامتياز، بعدما غصت بحشود فاقت سبعة الاف شخص، حضروا للمشاركة في امسية رحبانية استثنائية بعنوان "في حضرة عاصي ومنصور وزياد"، الاحتفال الذي لم تتسع له المقاعد فاق عدد الواقفين فيه اعداد الجالسين. احيت فيه جوقة فيلوكاليا والفرقة الموسيقية بقيادة الاخت مارانا سعد فقرة فنية، بمشاركة الفنانة رفقا فارس والفنان جيلبير الرحباني، حيث قدموا برنامجا متكاملا استعاد أبرز محطات المدرسة الرحبانية من ميس الريم وبياع الخواتم وفخر

رئيسة جمعية ومعهد فيلوكاليا الاخت مارانا سعد.

> **كنت سأشعر بالغربة لو انخرطت في اجواء لا تشبهني لكني لم افعل**

الدين وصيف 840، وصولا الى روائع زياد الرحباني مثل "فايق يا هوا"، و"دقو المهابيج".

في زمن تتسارع فيه الايقاعات ويتصاعد فيه الضجيج، تبرز جوقة فيلوكاليا كمساحة نقية للصوت الروحي، والتأمل الفني العميق، بروحانية صادقة ورؤية فنية تحمل بعدا يتجاوز الغناء الى التعبير عن معنى أعمق للوجود والايمان.

امتدت عروضهم عبر مدن حول العالم مثل فيرجينيا، واشنطن، فرانكفورت، روما، باريس، ليماسول، وكراكوف، حيث شاركوا في يوم الشباب العالمي مع البابا فرنسيس.

على مر السنين، اقامت الجوقة شراكات تعاون دائمة مع شخصيات فنية مميزة، مثل مارسيل خليفة، شربل روحانا، إياد كنعان، جورج خباز، خالد مزنر، ماجدة الرومي، لبنى بعلبكي، اسامة رحباني، هبة طوجي، لينا فرح، كارلا روميا، رفقا فارس، لوكاس صقر، بالإضافة الى آخرين.

حتى الان، اصدرت الجوقة ما مجموعه 12 البوما، منها "رفقا" (2014) و"سلامي معك" (2016).

تشتهر الجوقة بأدائها ودقتها الفنية لتعكس الحماسة والفن والفرح الحقيقي الذي يجلبه المغنون الشباب على المسرح.

ومع استمرارها في النمو والتطور، تقف هذه الجوقة كشاهد على قوة التعليم الموسيقي في تشكيل المواهب الشابة وتعزيز التناغم بين الثقافات.

كلمة فيلوكاليا تعني في اليونانية محبة الجمال وتحديدا الجمال الروحي، وهي ليست مجرد عنوان للجوقة، بل جوهر رسالتها. فالجوقة التي تأسست بدافع نشر الصلاة من خلال الموسيقى، اختارت طريقا فنيا مغايرا عن السائد، حيث التركيز على الجوهر لا على البهرجة، على التأثير لا على الاستعراض، وعلى الداخل لا الخارج.

تتمتع الاخت مارانا سعد، وهي راهبة وعازفة ومؤلفة موسيقية، بحس فني مرهف يجمع بين التراتيل الشرقية، الموسيقى العالمية، والتأمل الروحي، مما يجعل اعمالها ليست فقط موسيقى تسمع، بل صلاة تحس وتعاش. وقد نجحت عبر قيادة الجوقة في مخاطبة جمهور واسع، ليس فقط من المؤمنين، بل من الباحثين عن السلام الداخلي والجمال النقي.

اعمال فيلوكاليا لا تسعى الى الشهرة التجارية، بل تلامس روح الانسان. ففي حفلاتها، ينتقل المستمع من حالة الانصات الى حالة المشاركة الصامتة، من التلقي الخارجي الى الرجوع الى الذات. وهو ما جعل الجوقة تحظى باحترام وتقدير واسع داخل لبنان وخارجه، سواء في الكنائس، او المسارح الثقافية، او حتى على المنصات الرقمية.

الموسيقى التي تقدمها الجوقة بقيادة الاخت مارانا سعد تحمل بصمة خاصة، تتجاوز الاختلافات الطائفية والحدود الدينية، لتدخل الى جوهر الروح البشرية. وهي تذكرنا بأن الفن الحقيقي لا يحتاج الى تبرير، بل الى صدق.

فيلوكاليا تعيد الى الموسيقى معناها الاول: ◄

المقال

اللغة الجامعة

يتجاوز دور الموسيقى الوظيفة الفنية والترفيهية لتصبح لغة تواصل انساني يتخطى الحدود الجغرافية والانتماءات الدينية والطائفية. هي لغة لا تحتاج الى ترجمة، بل تخاطب المشاعر مباشرة، وتخلق نوعا من التفاهم والتقارب بين البشر مهما اختلفت خلفياتهم.

الموسيقى تعبر الحدود بين الدول لأنها تعبر عن مشاعر مشتركة: الفرح، الحزن، الشوق، الثورة، الحنين. اغنية "بيلا تشاو" الايطالية، مثلا، ولدت في مقاومة الفاشية، لكنها اصبحت رمزا عالميا للحرية، ورددها الناس في مختلف بقاع العالم، واصبحت الاغنية اداة مقاومة مشتركة.

وتعتبر فيروز سفيرة ثقافية للبنان والعالم العربي تتخطى موسيقاها حواجز اللغة، وقد اجتذبت حفلاتها الجماهير في جميع انحاء العالم ويعرف الغرب عنها انها من أبرز الاصوات العربية واكثرها تأثيرا، وصوتها ارتبط بجماليات الشرق وثقافته.

تعرض اغنياتها احيانا في معاهد الموسيقى العالمية كمادة للدراسة، خاصة في ما يتعلق بالمقامات الشرقية المزوجة بالتوزيع الغربي وادرجت بعض اعمالها في مهرجانات دولية، كما ترجمت اغانيها او اعيد توزيعها من قبل فرق اجنبية.

لم تقتصر اغانيها على الحب والطبيعة، بل لامست الوجدان الوطني والانساني. غنت "بحبك يا لبنان" في عز الحرب، فأحبها اللبنانيون أكثر. وحين غنت القدس، لم تكن تنتمي سوى الى القضية. فيروز لم تدخل في الإصطفافات، ولم تتورط في الإنقسامات، بل اختارت موقعها الطبيعي: فوق الطوائف، داخل قلوب الناس.

تتعدى الموسيقى الفنون لتصل الى صحة الانسان، اذ ان الابحاث اظهرت انها تساعد مصابي الألزهايمر وانواع اخرى من الخرف بفوائد عاطفية وسلوكية، اذ يتم الاحتفاظ غالبا بالذكريات الموسيقية لأن مناطق الدماغ الرئيسة المرتبطة بالذاكرة الموسيقية لا تكون قد تضررت نسبيا، لذا تساعد الموسيقى المصاب على تنشيط هذه المناطق واسترجاع بعض الذكريات.

تساهم الموسيقى ايضا بحسب الدراسات في خفض ارتفاع ضغط الدم في الجسم، ويساعد سماع السيمفونيات بانتظام على الوقاية من امراض القلب، ليس ذلك فحسب، بل تخفف الموسيقى القلق والارتباك، كما انها من الوسائل التي تخفض الضغط النفسي، اذ انه بحسب الـ"eiparehtocisum" الموسيقى الهادئة والبطيئة تخفض الـ lositroc وهو هورمون الـ sserts فتساهم في السيطرة على النفس.

عرف عن الموسيقار الالماني لودفيج فان بيتهوفن انه عانى من فقدان السمع في سن الـ72، لكن لم يمنعه ذلك من تأليف الموسيقى وهو فاقد السمع تماما، كما انه كان يعاني من اضطراب ثنائي القطب الذي يجعله يتأرجح بين نوبات الاكتئاب ونوبات الابتهاج. تنعكس كل هذه المشاعر والامزجة المختلفة في موسيقاه، مما جعلها تستخدم بشكل مكثف في العلاج بالموسيقى، لأنها تدفع مجموعة من المشاعر المعقدة الى الظهور. كما ترتبط هذه المشاعر بالذكريات التي تعمل على اطلاق هرمون الأوكستوسين الذي يقلل الشعور بالتوتر والقلق، ويزيد من القدرة على النوم الجيد.

اذا، حين تعجز الكلمات، تتكلم الموسيقى...

ميرنا الشدياق

◄ ان تكون صلاة، حبا، ومشاركة. والاخت مارانا سعد تمثل نموذجا نادرا لفنانة راهبة تمارس الفن كخدمة للروح، وكجسر بين الارض والسماء.
في هذا السياق، اجرت "الامن العام" حوارا مع مؤسسة ورئيسة جمعية ومعهد فيلوكاليا الاخت مارانا سعد التي تحدثت عن رسالة فيلوكاليا.

■ بداية مع فيلوكاليا، اخبرينا عن هذه التجربة منذ البدايات كمؤسسة بشكل عام والتي من دون شك تعكسون في ادائكم بشكل خاص من خلال الاوركسترا او الجوقة، معنى هذا الاسم: الحب والجمال.
□ الانسان بطبيعته، المجتمع بواقعه، والفنون بمواهبها، يحتاجون الى الفن والابداع كأداة للخلق والحب والجمال، كوسيلة لخلاص الانسان. فجاءت فيلوكاليا كرسالة كنسية تعنى بالفن وحب الجمال، وبالتالي بالانسان.

■ ما هو دور هذه المؤسسة؟ وهل تقومون بدور الكونسرفتوار؟ وما علاقتها بالكنيسة؟
□ فيلوكاليا رسالة واحدة في دير الزيارة، تسكنه فتيات كرسن حياتهن لهذه الرسالة في الصلاة والفن والتربية والعمل لمجد الله. تشبه فيلوكاليا طائرا بجناحين: الجمعية والمعهد. الجمعية تعنى بدعم المواهب الجديدة، وتشجيع الابداع الفكري والموسيقي والفني، والحفاظ على التراث السرياني واللبناني، وتنظيم دورات تنشئة وورش عمل وحفلات ومعارض ومسابقات ومهرجانات، الى جانب الاهتمام بالمواهب من ذوي الاحتياجات الخاصة، والانتاج المحلي، واحياء تراث الادباء اللبنانيين من خلال الصالون الادبي. اما المعهد، بأقسامه الخمسة (الموسيقى، الرسم، التمثيل والرقص، فن الطبخ، والروحانيات)، فيعنى بالتعليم وتنشئة المواهب من خلال برامج دراسية تمكنهم من تكوين شخصيتهم الفنية بعمق ورقي وتقنيات عالية.

■ إمراة وراهبة تقود اوركسترا، هو امر يشكل تحديا خصوصا في منطقة لم تشهد كثيرا هذه التجربة. كيف تخوضين هذا التحدي؟ وهل واجهت صعوبات او انتقادات لكونك راهبة في عالم الفن؟ وكيف توفقين بين العالمين؟
□ نظرت في حياتي الى التحديات كأنها نعم، مما جعلني أتعامل معها بثقة لا بخوف. الثِقة تعني ان اعمل على نفسي لأقدم الافضل والاجمل والاصدق للناس، فأشعر دائما بمحبتهم، وهذا يكفي لنشهد لربنا من خلال العطايا التي وهبنا اياها. اما كوني راهبة في عالم الموسيقى، فأود ان اقول شيئا واحدا: لو عاش الناس جميعا بتناغم الموسيقى، لكان العالم أجمل بكثير. بالنسبة إلي، الانسان وحدة متكاملة، فلا يتناقض هذا مع ذاك. المهم ان نرفع الناس بما نقدمه، فالموسيقى صلاة، وفي الصلاة موسيقى.

■ كيف ولدت لديك فكرة الانخراط في عالم الموسيقى، ثم قيادة اوركسترا، في حين ان معظم الراهبات ينخرطن في المؤسسات التربوية؟ متى اكتشفت هذا الميل وما الذي فعلته لتطويره؟
□ احببت الموسيقى منذ صغري، كنت اسمعها في الصباح، في البيت، في الطبيعة، في المدرسة، في الكنيسة، وفي صوت امي وابي. نشأت عليها في لقاءات الأحبة واصدقاء والدي في بيتنا، عندما كانوا يأتون من مختلف المناطق اللبنانية الى جلسات الارث مع العود والناي والاكورديون واغاني وديع والرحابنة وفيروز وفيلمون وهبي... تلك الايام زرعت في داخلي هوية لا تنفصل عن لحظات الحب والطاقة الجميلة. بعدها انضممت الى الجوقة في الرعية ودرست الموسيقى في جامعة الروح القدس - الكسليك. وعندما دخلت الرهبنة في دير مار يوسف - جربتا، علمت الموسيقى، وتابعت دروسي فيها. طلب مني في الرهبانية ادارة جوقة الراهبات، فطورت دراستي على صعد مختلفة. ثم تخصصت في ادارة الجوقات في جامعة Pontificio Istituto di Musica Sacra في روما، بالتوازي مع دراساتي اللاهوتية، وحصلت لاحقا على دكتوراه في اللاهوت والموسيقى. عندما عدت من روما اسسنا معهد وجوقة القديسة رفقا، التي اخذت بعدا آخر في الكنيسة منذ العام 2018، تحت رعاية وبركة غبطة ابينا البطريرك مار بشارة بطرس الراعي، حيث اتخذت هوية جديدة باسم فيلوكاليا، اي حب الله وحب الجمال.

■ هل من اسماء معينة من الفنانين والملحنين يؤثرون بك عندما تستمعين الى موسيقاهم؟
□ احب الموسيقى التي تخاطب العقل والقلب معا. من بين المؤثرين في الغرب: باليسترينا، توماس لويس دي فيكتوريا، باخ، فيفالدي، هايدن، وهاندل. في الشرق: الاخوان رحباني، عبد الوهاب، سيد درويش، وغيرهم.

دير الزيارة.

■ تشاركين في حفلات احياء لذكرى معينة، آخرها كان "في حضرة عاصي ومنصور وزياد"، ماذا يعني لك الرحابنة خصوصا ان الحانهم واغاني فيروز تحضر دائما في برامجكم؟
□ أنشأ الاخوان رحباني بموهبتهما مدرسة لبنانية متكاملة في الشعر واللحن والرسالة الوطنية والاداء المتميز. فيروز هي روح لبنان وايقونته، كتبت بصوتها تاريخنا وهويتنا. زياد عبقري من شبابنا، خطفه الموت باكرا، لكنه ترك اثرا خالدا. نحن نحبهم ونشكرهم على ارثهم الكبير.

■ تدمجون في امسياتكم بين التراتيل والاغاني الراقية ما الهدف؟ وكيف تفسرين رد فعل الجمهور المنبهر في معظم الاوقات؟
□ الموسيقى تلعب دورا اساسيا في ترقية الانسان، اذ تدخل الى مشاعره وفكره وقلبه وعزة نفسه. دمج التراتيل مع الاغاني هو تعبير عن انتمائنا لله والارض والوطن. نفرح بهذا البرنامج لما يحمله من قيمة شعرية ولحنية، ولأنه تراثنا الذي يخاطب الكبير والصغير معا.

■ لا شك في ان التحضيرات تحتاج الى تمويل في حين ان حفلاتكم مجانية، كيف تستمرون في ظل تزايد المتطلبات المادية لتقديم اي احتفال؟
□ الثقافة مكلفة لأنها مسؤولة عن تنمية الفنان والمجتمع. لذلك، اشكر اولا الداعمين ماديا الذين بفضلهم نستمر، لكن ثمة شكر خاص ايضا لكل من يعطي ذاته مجانا ايمانا منه بقدرة هذه الرسالة على تحويل المجتمع الى عالم حضاري وراق وسعيد.

■ تقدمون حفلات في معظم المناطق اللبنانية وبدعوات من مختلف التيارات السياسية، كيف تفسرين هذا الاجماع؟
□ نحن ننتمي الى الوطن لا الى فئة او حزب. نغني لمجد الله، لكرامة الانسان وحريته، لجيشنا، ولكل ما يضمن حياة كريمة. موسيقانا ببساطة تشبه لبناننا الجميل، لبنان الذي نتفق عليه حين يصفو الضمير.

■ هل تشعرين أنك غريبة عن الجو الفني في لبنان؟ وهل ابتعد الجمهور عن الفن الراقي؟
□ في كل مجتمع هناك مَن يشبهنا وهناك مَن يختلف عنا. كنت سأشعر بالغربة لو انخرطت في اجواء لا تشبهني، لكني لم افعل. الجمهور، مهما تغيرت الظروف، يبقى قادرا على التمييز بين العمل الراقي والعمل الشعبوي، وهو يشتاق دائما الى الاعمال الرفيعة. لقد اختبرنا ذلك مرارا في حفلاتنا.

■ ما الذي تطمحون الى تحقيقه في لبنان وفي الخارج؟
□ نطمح ان نترك عطرا جميلا في هذا العالم، فكيف إذا كان هذا العطر صوتا ونغما يهز الارواح ويغمرها بالفرح؟

■ كلمة اخيرة الى الشباب اللبناني، ومَن يمكنه الانضمام الى فيلوكاليا وكيف؟
□ الى الشباب اللبناني: أحبوا الموسيقى والفنون والمسارح، فالأوطان تعرف بمبدعيها، وانتم اهل هذا الوطن. فيلوكاليا بيت المبدعين من الصغار الى الكبار. نحن في انتظاركم لنزرع البسمة في قلوب الناس، ونكتب لبنان معا.

م . ش

كتاب

ميرنا الشدياق

اللامركزيّة الإداريّة حبيسة الأدراج في لبنان منذ عقود مدخل للإصلاح وبوّابة نحو التنمية المستدامة

تعد اللامركزية الادارية من ابرز العناوين الاصلاحية المطروحة في لبنان منذ اتفاق الطائف عام 1989، والذي نص صراحة على "اعتماد اللامركزية الادارية الموسعة". الا ان هذه الفكرة على رغم اهميتها، بقيت حبرا على ورق، وسط نظام مركزي يعاني من البيروقراطية، والتضخم في السلطة المركزية على حساب المجالس المحلية

تهدف اللامركزية الى نقل بعض الصلاحيات الادارية والمالية من السلطة المركزية الى السلطات المحلية كالاتحادات البلدية والمحافظات والاقضية، بما يسمح باتخاذ قرارات اقرب الى الناس واكثر فاعلية في تلبية حاجاتهم. وهي لا تعني التقسيم او الفيديرالية، بل توزيعا اكثر عدالة وكفاءة للسلطة داخل الدولة الواحدة.

في هذا السياق، صدر كتاب للناشط السياسي الدكتور بول الحامض بعنوان: "الاصلاح الاداري في لبنان - اللامركزية الادارية جسر عبور نحو التنمية المستدامة" يقارب فيه قضايا الاصلاح الاداري، حيث يدمج بين التحليل السياسي والتشخيص البنيوي والتوصيات العملية، مقدما رؤية استراتيجية تمكن لبنان من تخطي ازماته الادارية والانمائية.

خصص الكتاب حيزا مهما لتجربة البلديات اللبنانية ودورها المحوري في تطبيق اللامركزية الادارية، اضافة الى معالجات معمقة لتحديات الحوكمة، الفساد، التوزيع غير العادل للموارد، وغياب ثقافة المساءلة، ويضم نماذج دولية للاصلاح الاداري.

وبحسب الكاتب، فان "اللامركزية الادارية تعد من الركائز الاساسية لتعزيز الحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد الاداري، اذ يساهم تفويض الصلاحيات الى السلطات المحلية والادارات التابعة لها في تحسين توزيع الموارد ورفع كفاءة اتخاذ القرار على المستوى المحلي، مما يحد من مخاطر التواطؤ والفساد الناجمين عن تركز السلطة في جهة مركزية واحدة. وفي ظل النظام اللامركزي، تتميز الادارات المحلية بقربها الجغرافي من المواطنين، مما يسهل مراقبة ادائها والابلاغ عن اي تجاوزات او ممارسات غير قانونية".

وفي السياق اللبناني، حيث يطغى الطابع الطائفي ونهج المحاصصة على النظام السياسي، يرى الكاتب انه "يمكن ان يشكل اعتماد اللامركزية الادارية خطوة فاعلة نحو الحد من هيمنة النفوذ السياسي المركزي، وتعزيز بناء مؤسسات محلية تتمتع بقدر اكبر من الاستقلالية والنزاهة. من شأن هذا التحول ان يساهم في مكافحة الفساد الاداري بشكل اكثر فعالية، عبر تفعيل آليات الرقابة الداخلية والخارجية على مستوى البلديات والمناطق، الى جانب ضمان الشفافية الكاملة في مختلف العمليات الادارية".

ويعتبر ان "الغاء التدخل السياسي في التعيينات الادارية في لبنان يمثل خطوة محورية نحو بناء ادارة عامة فعالة شفافة، وعصرية. فالنهج السائد، القائم على المحاصصة الطائفية والحزبية، اسهم في تقويض كفاءة مؤسسات الدولة، وادى الى تراجع مستوى الخدمات، وهدر الموارد، وتراجع الثقة العامة بالمؤسسات الرسمية. في المقابل، ان اعتماد معايير الكفاءة والجدارة والنزاهة في التعيينات، من خلال اليات شفافة ترتكز الى امتحانات، مقابلات موضوعية، ولجان مستقلة، من شأنه ان يعزز المهنية، ويؤسس لادارة قادرة على تنفيذ السياسات العامة بعيدا عن الضغوط السياسية".

في هذا الاطار، يشير الى ان "القطاع العام في لبنان يشهد ازمة حادة وغير مسبوقة تتمثل في ارتفاع معدلات الشغور الوظيفي، مما يهدد قدرة الدولة على تقديم خدماتها الاساسية بكفاءة. ترجع هذه الازمة بشكل رئيسي الى الازمة الاقتصادية المستمرة التي دفعت العديد من الكفاءات واصحاب الاختصاص الى الهجرة، مما زاد من تعقيد المشهد الاداري، واضعف قدرة الدولة على ادارة مواردها ومؤسساتها بشكل فعال. تتطلب معالجة هذه الازمة اتخاذ اجراءات جذرية للتعامل مع الواقع الحالي، حيث يمكن للرقابة المؤسسية ان تلعب دورا حاسما في رفع مستوى الكفاءة وتحسين اداء الجهاز الحكومي. من ابرز هذه الاجراءات تفعيل دور الهيئات الرقابية المستقلة".

"الامن العام" اجرت حوارا مع الناشط السياسي الدكتور بول حامض.

■ ما هو مفهومك للاصلاح الاداري؟

□ هو مشروع كبير جدا، لقد وضعنا خطة للتنفيذ لكن الكتاب وحده لا يكفي. يشمل الاصلاح الاداري كل القطاع العام بمؤسساته كافة وصولا الى البلديات. شرحت في الكتاب اهمية توسيع العلاقة بين القطاعين العام والخاص من خلال شراكة فعلية، وان تتوزع الصلاحيات، شرط ان يؤمن القطاع الخاص الكفالات المالية الالزامية كأداة رقابية استباقية تضمن حماية المال العام من الغش والاحتيال. القطاع الخاص يحمي القطاع العام والعكس صحيح، وعندما يكون هناك عمل فعلي من المؤكد سيثمر ذلك انتاجا مميزا واستثمارات.

■ من اين نبدأ اليوم في لبنان في ظل الترهل الاداري الموجود؟

□ تحدثنا في الكتاب عن اللامركزية الادارية عبر القضاء التي هي ليست تقسيما، بل بالعكس يبقى لبنان الكبير في ظل سلطة موحدة تشرف على السلطات المصغرة، وذلك باعطاء صلاحيات لرؤساء البلديات وتفعيل دورهم، اضافة الى توسيع اللامركزية الادارية وتوسيع القطاع العام باداراته عبر الاقضية والمحافظات اذا لزم الامر من اجل دور فعال، وان لا تنحصر كل الامور في بيروت كما هي الحال اليوم. اوصلتنا سياسة الاهمال التي اتبعها السياسيون الى حالتنا هذه. لذلك، ان اللامركزية الادارية ضرورية لمصلحة الشعب وكل الاقضية والقرى، عندها يتحقق الانماء وتؤدي المنافسة الى انتعاش المناطق كلها. يجب ان يبدأ الاصلاح الاداري من اللامركزية الادارية ومن الادارات العامة. كما اشير الى اهمية الحكومة الالكترونية لتسهيل الخدمات عبر المنصات الالكترونية، ومنها يبدأ الاصلاح. اتمنى توافق جميع الافرقاء السياسيين على تسهيل هذا الموضوع.

الناشط السياسي الدكتور بول الحامض.

"في صدد انشاء لجنة من مثقفين لبنانيين غير حزبيين"

■ عن اي لامركزية تتحدثون وقد تم الحديث عن اللامركزية الادارية الموسعة؟

□ لقد حكي الكثير عن فيديرالية او عن كونفديرالية او تقسيم ومشاريع اخرى. لقد وردت اللامركزية الادارية في اتفاق الطائف الذي لم تطبق كل بنوده. كما ان اللامركزية غير موثقة كتابة ان كان بقوانين او بآليات تنفيذ او مشروع عمل، وهي مسألة تحتاج الى ورش عمل لتفسيرها عبر الجامعات والبلديات، ولأنه لم يوضع اي مشروع عمل موثق خطيا وضعت هذا الكتاب. اضافة الى انه ليس هناك اي صناعة لبنانية مثل اتفاق او موسوعة عن الاصلاح الاداري لأنه كانت تفرض علينا الاتفاقات من الخارج. تقوم كل الدول النامية باصلاحات من اجل خلق منافسة اضافية، اذ انه لا يرتفع النمو الاقتصادي في كل دول العالم اذا لم يكن هناك من مبادرة لوضع خطط اصلاحية، لا بل يتراجع. للاسف، في لبنان لم نضع خططا انقاذية او خططا اصلاحية منذ 100 سنة حتى يزداد النمو الاقتصادي، لا بل اين اصبح اقتصادنا اليوم؟ بدل التهويل والحديث في الاعلام، قررت توثيق كل ذلك في كتاب ليطلع جميع الناس على معنى اللامركزية الادارية والاصلاح الاداري للوصول الى بلد نموه منتج ونسير على السكة الصحيحة.

■ من اين يجب البدء للانطلاق باللامركزية الادارية؟

□ البداية من الحكومة الالكترونية وتوثيق كل الامور الكترونيا ليتابع المواطن كل معاملاته الكترونيا. بمجرد تقسيم الادوار في اللامركزية الادارية عبر الاقضية وحصول المنافسات بين الاقضية عن طريق جذب المستثمرين الى مناطقهم ووضع خطط عملية للتوأمة مع شركات استثمارية، يزداد النمو في القضاء مما يخلق غيرة ايجابية بين الاقضية من اجل الافضل. نقترح مثلا تطوير مرفأ صيدا وتجهيز مرفأ طرابلس بعتاد اضافي وموظفين وآليات عمل. عند تنمية كل المرافئ والاقضية، من الممكن ان يحصل التنافس جمركيا. اعطيك مثالا: في جبل علي في دبي يمكن ادخال بضاعة معفاة من الرسوم، فيما ادخالها الى دبي يتطلب دفع جمرك عليها. في اللامركزية التي ذكرتها، يتوجب على كل قضاء ان يتخذ منحى تنافسيا لانماء منطقته اكثر ◄

◄ فاكثر، وبالتالي يصبح النطاق واسعا للمنافسة. تحدثنا في الكتاب عن توزيع الادارات عبر الاقضية، وتوزيع دور وزارة الصحة والسجون على ان لا تكون كلها مكتظة في روميه، حتى تحكم كل منطقة حالها بحالها ومسؤولة عن نفسها.

■ ما الذي يمنع تطبيق اللامركزية في لبنان؟ هل السبب السلطة السياسية التي تخشى من تراجع دورها؟

□ اللامركزية الادارية لا تناسب الاحزاب. اذ انه بمجرد الدخول في القضاء وتصغير نطاق الاحزاب سيضعف نفوذها وسلطتها. ما يمنع تنفيذها هو السلطة الحاكمة التي لم تقم على مدى 40 سنة بأي خطوة من اجل الانماء في البلد. لم تعمل الاحزاب في اي يوم من الايام على وضع خطة او اجندة لطرحها وتنفيذها. ما دفعني الى وضع الكتاب هو رؤيتي للمبعوثين الاجانب الذين يتوافدون الى لبنان ويقولون لنا: كافحوا الفساد، ابدأوا الاصلاحات الادارية، ضعوا الخطط ونحن الى جانبكم. كما فهمت، ان احدا من الخارج سيضع لنا اتفاقا، اذ انه من المؤكد اننا لن نطبقه كما حصل في اتفاق الطائف. في النتيجة، اذا كتبت لنا دولة ما الدرس او الفرض لتطبيقه، فان الرسوب حتمي لأنه في الاصل لم نكتبه نحن حتى نفهمه وهو لا ينطلق من فكرنا. ما قمت به هو الكتابة داخليا من لبنان لتطبيق ذلك بشكل صحيح. لدينا بلد جنة على الارض لكن ويا للاسف، لا وجود لخطط اصلاحية او ادارية لتطويره البلاد.

■ هل يمكن تطبيق اللامركزية اليوم؟

□ انا في صدد انشاء لجنة من مثقفين ودكاترة لبنانيين غير حزبيين. قمت بجولات على المسؤولين والقيادات ومنها لقاء مع المدير العام للامن العام اللواء حسن شقير ونشكره على استقبالنا، كما التقينا مرجعيات روحية. نأمل ان يتم تبني الفكرة التي طرحت في الكتاب،

غلاف الكتاب.

"اللامركزية الادارية تحقق الانماء وتؤدي الى المنافسة فتنتعش المناطق"

وهي مبادرة شخصية اذ انني لا انتمي الى اي حزب او فريق سياسي او تمولني جمعيات. اعمل على ايصال الرسالة: هذه هي الخطة الاصلاحية التي يجب ان تطبق في لبنان للوقوف مجددا، مكافحة الفساد، واعادة هيكلة الادارات العامة. الهدف ايضا من تأليف اللجنة هو تنظيم ورش عمل في كل المناطق لشرح اللامركزية عبر الجامعات والبلديات والمراكز الثقافية، وللتأكيد على ان خطتنا ليست تقسيما بل هي اصلاح اداري حقيقي ومن اجل زيادة الوعي حول الموضوع.

■ يحكى الكثير عن هيكلة القطاع العام، الى اي مدى تخدم الفكرة التي تتحدثون عنها؟

□ هيكلة القطاع العام كما ذكرت يجب ان تتوسع عبر الاقضية وان لا تكون محصورة في بيروت. بمجرد دخولنا في الحكومة الالكترونية، نكون قد خفضنا الكثير من اعداد واعباء الموظفين وعناء المواطن للحصول على معاملاته. من المؤكد ان هيكلة القطاع العام تخدم اللامركزية الادارية. فمن ضمن اقتراحاتي مثلا ان يتم دفع الكهرباء مسبقا كبطاقة تشريج الخلوي، ولقد وضعتها في آلية التنفيذ حيث يحدد من خلالها المواطن حاجاته من الكهرباء ومصروفه، وبالتالي يصبح لديه نموا ذاتيا حتى ينمو ويتطور مع الايام. نحن نعلم ان هناك من يصرف كهرباء بالاف الدولارات في لبنان ولا يدفع، وهناك من يصرف بـ10 دولارات واول من يدفع.

■ من اي ارضية انطلقت لوضع الكتاب؟

□ لدينا دستور رائع وقوانين من انزه القوانين في العالم، لكنها لا تطبق. انطلقت على سبيل المثال من دولة الامارات، كيف بنت امارة ودولة عظيمة من حبة رمل خلال 40 سنة. لقد استأذنت من دولة الامارات لتكون صيغة على سبيل المثال في الكتاب، واتت الموافقة. لقد تأثرت عندما قالوا لي: نحن نكبر فيكم لأنكم انتم من بنيتم الامارات. لقد منحوني في احتفال توقيع الكتاب درعا تقديرية، كما ابدت الامارات استعدادها للوقوف الى جانبنا للشروع في الاصلاح الاداري. كما انهم على استعداد تام للمساعدة في تنفيذ الخطة التي وضعت في الكتاب. اما الحافز الاساسي لهذا الكتاب، فهو تعلقي بلبنان لانني لا اريد الغربة. لا اريد انا وعائلتي مغادرة لبنان. خلال السنوات القليلة الماضية، هاجر نحو 500 الف مواطن، لذلك اردت ان اقوم بصناعة لبنانية نفتخر بها، اذ انه من 100 سنة الى اليوم لم توضع خطة لبنانية مئة في المئة للاصلاح الاداري.

بيوجراف هورايزون PET/CT

جهاز التصوير المقطعي بالإصدار البوزيتروني/التصوير المقطعي المحوسب الجديد في قسم الطب النووي في مستشفى جبل لبنان الجامعي مزوّد بأحدث الأجهزة من **Siemens**، وهو جهاز تصوير بتقنية متعددة الكواشف مع أحدث البرامج المتوفرة في البلاد.

تم تصميم الجهاز بتقنيات توفر جودة صورة عالية ودقة فائقة، مع تقليل جرعة المواد المشعة المحقونة للمرضى وتقليل وقت الفحص، مما يعزز القدرة على اكتشاف الآفات الصغيرة بدقة أكبر، ما يؤدي إلى تشخيص أكثر دقة وتحديد مراحل المرض لدى مرضى السرطان وبعض الحالات الحميدة

Biograph horizon PET CT scan

Our new Positron Emission Tomography/Computed Tomography (PET/CT) in the Nuclear Medicine Division at Mount Lebanon Hospital University Medical Center (MLHUMC) is equipped with the most recent, state-of-the-art Biograph Horizon PET/CT scan by Siemens, 16-multidetector Time-of-Flight scan with the most up-to-date software in the country. Designed with technologies that offer a high image quality and resolution, lower injected radiotracer doses to the patients and faster scan time, our new PET/CT scan enhances the detectability of smaller lesions, leading to a more accurate diagnosis and disease staging of cancer patients and certain benign conditions.

رياضة

نجم منتخب لبنان لكرة السلّة وائل عرقجي: فريق الرياضي لا يقف على لاعب.. والحكمة فاوضني

لفت الانظار بموهبته منذ صغره، لكن مشاركته مع منتخب لبنان دون 18 سنة في بطولة آسيا سنة 2012 كانت نقطة تحول في مسيرته كلاعب. احترف في الدوري الصيني والقطري والتونسي والكويتي، وشارك في المخيم الصيفي للدوري الاميركي للمحترفين لفريق دالاس مافريكس. يحمل جائزة افضل لاعب في آسيا مرتين مع المنتخب الوطني، ومع فريق الرياضي بيروت

نجم منتخب لبنان لكرة السلة وفريق العلا السعودي وائل عرقجي.

على الصعيد الفني هو واحد من ابرز نجوم كرة السلة في القارة الاسيوية، وعلى الصعيد الشخصي هو واحد من اكثر اللاعبين شعبية، محليا عربيا وآسيويا. حماسته واندفاعه وشغفه واصراره على الفوز وعدم الاستسلام في الملعب، غالبا ما تحجب الضوء عن قلبه الطيب وانسانيته وروحه المرحة.
"الامن العام" التقت نجم منتخب لبنان لكرة السلة وفريق الرياضي بيروت سابقا الذي انتقل الى نادي العلا السعودي وائل عرقجي.

■ ماذا كان ينقص منتخب لبنان ليذهب ابعد من الدور الربع النهائي في نهائيات بطولة آسيا؟
□ القليل من الحظ، كنا في الكثير من المرات غير محظوظين. كان في امكاننا الفوز امام نيوزيلندا. عامل التعب شكل عائقا كبيرا امام اللاعبين، اضافة الى ان المنتخب لعب في بطولة آسيا بتشكيلة مغايرة عن تلك التي استعدت في بيروت.

■ هل المدرب ميودراغ بيريسيتش هو المسؤول الوحيد عن الذي حصل؟
□ اللوم يقع على المجموعة كاملة، لا يمكن تحميل الخسارة لشخص واحد. المدرب لم يكن وحيدا بل كان محاطا بفريق عمل اداري وفني، والجميع مسؤولون عن الذي حصل وان بنسب متفاوتة. على الكل اخذ العبر من الذي حصل والبناء على الايجابيات وتفادي السلبيات.

■ هل كان ديدريك لاوسون الاجنبي المناسب للتشكيلة؟

> **مرحلة جديدة في المنتخب مع المدرب احمد فران**

□ قام بواجبه وقدم اداء جيدا، لكنني من المؤيدين لوجود لاعب ارتكاز صريح قادر على حماية السلة والتسديد من المسافات القصيرة والتقاط الكرات المرتدة (ريباوند).

■ هل شعرت ان غيابك كان السبب الرئيسي لخروج لبنان من الدور ربع النهائي؟
□ ليس بالضرورة ان وجودي يضمن بلوغ المنتخب الدور النهائي، لكن لا شك كان سيوفر للمدرب مروحة خيارات اوسع فنيا وتكتيكيا. ربما في بعض المرات كنت قادرا في المساعدة على تأمين الفوز. اللاعبون قدموا اقصى ما لديهم، والمنتخب لا يقف على لاعب واحد مهما علا شأنه.

■ كيف عشت كأس آسيا من بعيد؟
□ لا أنكر انها كانت مرحلة صعبة. تابعت معظم المباريات مع اللاعب ايلي شمعون وانطونيو حبيب، في جو ممزوج بالتوتر والغضب والحماسة.

■ لو كان الخيار لك، اي لاعب كنت تختار ليملأ الفراغ الذي خلفه غيابك عن التشكيلة؟
□ جهاد الخطيب كان يستحق ان ينال هذه الفرصة. لقد قدم اداء جيدا في البطولة ويعد بمستقبل زاهر.

■ هل غيابك عن الرياضي سيترك فراغا كبيرا؟
□ فريق الرياضي لم ولن يقف يوما على لاعب، بدليل انه فاز بلقب الدوري رغم غيابي. لدي ملء الثقة بأن الادارة والجهاز الفني قادران على تعويض غيابي بالطريقة المناسبة.

■ ما رأيك في المستوى الذي يقدمه علي منصور؟
□ جيد جدا. لقد نجح في تغطية هذا الغياب في فريق الرياضي وفي المنتخب الوطني على حد سواء. اظهر مستوى عاليا، وهنأته على ما قام به.

■ زرت رئيس الحكومة نواف سلام، ما اسباب الزيارة؟
□ حصل تواصل مع بعض الاشخاص في مكتبه الذين ابلغوني ان الرئيس يرغب ان ازوره. تشرفت بزيارته، هو رجل مستقل وليس تابعا لأي حزب او جهة سياسية. كان نقاشنا ايجابيا تبادلنا فيه افكارا تخص الشباب والقطاع الرياضي في شكل خاص.

■ وائل عرقجي طامح الى منصب سياسي؟
□ حاليا كلا، مستقبلا نعم. اشعر انني قادر على خدمة بلدي من موقع سياسي رياضي. طموحي هو خدمة الشباب الرياضيين، واعتقد انه حان الوقت لكي يكون لدينا وزراء من الاختصاصيين.

■ هل يمكن ان نراك في قميص الحكمة؟ هل حصل تواصل مع احد من النادي؟
□ حصل كلام في هذا الموضوع، تواصل معي المدرب جو غطاس أكثر من مرة. كما التقيت ادارة نادي الحكمة في مدينة زحلة على ◄

مقال

إنجاز فَتَح كوّة في جدار الأزمات

لا يشكل تأهل منتخب لبنان الاولمبي لكرة القدم الى نهائيات كأس آسيا "السعودية 2026" حدثا عابرا، كونه انجازا مهما للعبة الشعبية في لبنان في ظل ما تعانيه من ازمات في السنوات الاخيرة، حيث كان يدرك القاصي والداني ان كرة القدم اللبنانية تمر في اسوأ الظروف، وترزح تحت ثقل ازمات البلاد التي انعكست عليها سلبا. فلا ملاعب تستوفي الشروط الدولية، كل ارضيات الملاعب المتاحة عشبها اصطناعي ومتآكل، دوري ضعيف، الاندية تعاني ازمات مالية. لكن بازاء كل ذلك، نجحت ثلة من الشبان بقيادة المدرب جمال طه وطاقميه الاداري والفني، في فتح ثغرة في جدار الازمات.
لكل نجاح شركاء كثر، الا ان الاساس في هذا النجاح يعود الى اللاعبين الذين لم يدخروا أي جهد رغم صعوبة المهمة والسفر الطويل ومكابدة الاجواء والمناخ. فقد استهلوا المشاركة في التصفيات بالفوز على ماليزيا بهدف متأخر سجله علي الفضل، ثم تعادلوا في مباراة شاقة توقفت أكثر من ساعة بسبب المطر الغزير ضد تايلاند 2-2، قبل ان يتغلبوا على منغوليا 3-0 ويضمنوا تأهل منتخبهم كواحد من افضل اربعة منتخبات في المجموعات.
هذا التأهل سيفاقم المسؤوليات على اتحاد اللعبة وادارتها. فمرة جديدة يتم التأكيد على ان نواة الموهبة الكروية موجودة، وبالتالي ينبغي ان يشكل هذا الانجاز جسرا استراتيجيا بين فرق الفئات العمرية والمنتخب الاول، حيث يضم هذا الجيل اليافع عناصر برزت في بطولات الشباب، لا سيما في غرب آسيا قبل اعوام قليلة، فضلا عن الاكاديميات والأندية. حاليا، الفرصة متاحة امامهم للتعبير عن قدراتهم في ساحة قارية مع نخبة المنتخبات الاسيوية، رغم محدودية الامكانات، بعد بروز مواهب قادرة على الدفاع عن ألوان لبنان مستقبلا.
كذلك، ثمة مسؤولية على الجهات الرسمية الاتحادية بعدم التدخل لاحقا وفرض اسماء على التشكيلة من هنا وهناك تحت اي مسمى او عذر، وتوفير افضل ظروف التحضير من دون نكد او محسوبيات او تدخلات.
لا شك في ان المشاركة القارية، من شأنها ان تفتح آفاقا جديدة في حال استثمرت بالشكل الملائم. فمقارعة منتخبات قوية تعني احتكاكا مع مدارس كروية متقدمة، تملك فلسفات لعب عصرية وانظمة تدريب احترافية. هذه التجربة ستمنح اللاعبين والمدربين اللبنانيين فرصة لاكتساب خبرات جديدة، وتطوير اسلوب لعب اكثر حداثة قائم على السرعة، التنظيم، والانضباط التكتيكي. بذلك، يتحول المنتخب الاولمبي الى مختبر حي لتجديد هوية كرة القدم اللبنانية.
وعليه، ثمة فرصة لتطوير القطاع عبر الاعتماد على اللاعبين المحليين، وكذلك الاستثمار في المهجر اللبناني الواسع، لا سيما ان التجارب الاخيرة اثمرت عن تعزيز المنتخبات بثلة من اللاعبين الذين استعادوا جنسياتهم، علما ان ثمة المزيد من الاسماء التي قد تقتنع بفرصة ارتداء القميص الوطني وتسطير الانجازات.
هذه الامور تحتاج الى وضع خطة حقيقية وواقعية، فمنتخب لبنان الاولمبي لا ينبغي ان يكون متفرجا في بطولات القارة، ووجوده بين كبار آسيا يشكل بداية مسار طويل يحتاج إلى رعاية دقيقة واستثمار ذكي، لتكوين قاعدة متينة لنهضة كروية شاملة. من هنا، فان التأهل لا يقاس فقط بنتائجه المباشرة في البطولة، بل بقدرته على تحويل كرة القدم اللبنانية الى مشروع مستدام للسنوات المقبلة.

نمر جبر
nemer.jabre66@yahoo.com

رياضة

◄ هامش حدث رياضي من دون ان نتطرق الى الموضوع. تركيزي حاليا منصب على تقديم افضل مستوى مع فريقي الجديد العلا، ولاحقا نبحث في امور اخرى.

■ ما رأيك في تشكيلة الحكمة وهل صارت اقرب الى احراز اللقب؟
□ اعتبر ان نتائج فريق الحكمة تقف على قرار لاعب واحد هو علي حيدر. في حال قرر الاخير ان يعود بدنيا وفنيا وذهنيا كما عهدناه سابقا، فإن الفريق سيكون منافسا جديا وقويا على اللقب.

■ ماذا عن انضمام سيرجيو الدرويش الى تشكيلة الرياضي في الـ"فاينال 4" و"الفاينال"؟
□ صفقة مميزة للرياضي، يمتاز سيرجيو بأدائه الدفاعي والهجومي على حد سواء. سيكون اضافة كبيرة للفريق، خصوصا انه قادر على شغل المراكز من 1 الى 3.

■ ما هي مدة العقد مع نادي العلا؟ وهل قيمته تتخطى مليون و100 الف دولار؟
□ العقد لموسم واحد قابل للتجديد، وقيمته تجاوزت المليون دولار.

■ فاجأك اعتذار المدرب احمد فران عن تلبية عرض نادي العلا؟
□ اتفهمه، لقد اختار الانسب له بالبقاء مع عائلته. احترم قراره، فهو مثابة الاب الروحي لي وله كل الفضل بعد والدي. اتمنى له التوفيق في موسم لن يكون سهلا، كما اتمنى ان لا نلتقي في بطولة "وصل" لأن المواجهة ستكون صعبة.

■ ما رأيك في تعيينه مديرا فنيا للمنتخب الوطني؟
□ اعتبره من ابرز وافضل القرارات التي اتخذت في الآونة الاخيرة. واثق من نجاحه شرط ان تتأمن كل مطالبيه. نصيحتي للاعبين "انتبهوا لقد بدأت مرحلة جديدة في المنتخب، مرحلة من الصرامة والجدية".

"لا يمكن تحميل اسباب الاخفاق في آسيا لشخص واحد"

■ ماذا عن انضمام اللاعب يوسف خياط (يويو) الى الحكمة؟
□ خطوة كبيرة، لم افاجأ رغم انني لم أكن على علم بها. لقد حصل على عرض كبير جدا لا يمكن لأحد ان يرفضه. اتمنى له التوفيق والنجاح ونحن على تواصل دائم، وهو لن يتوانى عن تقديم أفضل ما لديه. هذا الانتقال هو الابرز هذا الموسم والاغلى في تاريخ عقود اللاعبين المحليين.

■ هل تعتقد ان يوسف خياط وجهاد الخطيب سيشكلان ثنائيا خطيرا في الحكمة؟
□ الامر دقيق وحساس جدا خصوصا انهما لاعبان صغيران. اعتقد ان عليهما ان يتعاونا ويتفاهما جيدا، وان يقتنعا بأن لا احد منهما قادر على حجب وجود الآخر في الفريق. انطلاقا من هذه الثوابت والمسلمات، سيكون لهما شأن كبير.

■ ما رايك في عودة اللاعب الدولي السابق ايلي شمعون الى الملاعب بعد غياب دام زهاء ثلاث سنوات؟
□ كنت على تواصل دائم معه منذ اليوم الاول لإصابته، وهو فعل الامر نفسه عندما تعرضت للإصابة. ما مر به كان أكثر من صعب. لم يستسلم، بل تسلح بإيمانه وواظب وثابر، وقد تواعدنا ان نلعب سويا مع المنتخب وفي الدوري اللبناني.

■ هل تعتبر ان تحسن تسديداتك في آخر 3 سنوات هي السبب الاساسي في تطور مستواك؟
□ طبعا، التسديد مهارة اساسية من مهارات رياضة كرة السلة، وتشكل لدى اللاعب مصدر قوة له ولفريقه. عملت على تحسينها وتطويرها وقد ساعدتني كثيرا.

■ كيف تصنف دفاعك، هل انت لاعب يحب ان يدافع؟
□ هذا الموسم كان استثنائيا على الصعيد الشخصي من الناحية الدفاعية، خصوصا اثر اصابة كريم زينون وعلي منصور، فأوكل الي الجهاز الفني مهاما دفاعية. لقد وضعت مجهودا لافتا في الدفاع هذا الموسم.

■ كيف ترى المنافسة في الموسم المقبل؟
□ اعتقد ان المركزين الاول والثاني سيكونان محصورين بين فريقي الرياضي بيروت والحكمة بيروت، مع عدم استبعاد حدوث مفاجآت من الهومنتمن بيروت، الهوبس بيروت، المركزية جونية والانطوني بعبدا.

■ هل كان قرار استبعادك عن مشاركته في نهائيات كأس آسيا ظالما أم أنك ظلمت نفسك؟
□ طبعا كان ظالما. شخصيا، بذلت جهودا كبيرة كي اكون جاهزا في بطولة آسيا، والادوية التي تناولتها كانت بعلم احد الاطباء الذي يعمل في الجهاز الفني التابع للاتحاد الدولي لكرة السلة "فيبا". كان كل شيء واضحا، ولم أخف اي امر. كنت انتظر ردا ايجابيا على التقرير الذي رفعه الاتحاد اللبناني، لكن ويا للاسف الجواب جاء سلبيا.

■ اذا سنحت لك الفرصة لضم لاعب لبناني واحد الى تشكيلة العلا من تختار؟
□ هايك غيوكتجيان، هو صديق قريب واحب اللعب الى جانبه. سأفتقده في الموسم المقبل مع اسماعيل احمد وبقية الزملاء.

ن. ج

Naccache, Talet el Srour, Blue Zone, FMPS Bldg.
P.O.Box 60247, Beirut-Lebanon
T +961 4 403 410/411 **F** +961 4 520164

fmps.holding FMPS Holding
FMPS.Holding FMPS Holding
www.fmpsholding.com

رياضة

نمر جبر

منع الطيران الشراعي البهلواني تحت طائلة الملاحقة القانونيّة
قوانين تنقل اللعبة من الفوضى إلى الإطار المنظّم

الاكرو - باراغلايدينغ (Acro-Paragliding) هي نوع من الطيران الشراعي الاكروباتيكي او البهلواني، حيث يقوم الطيار بأداء حركات بهلوانية وخطرة باستخدام مظلة مصممة خصيصا لهذه الحركات. وتختلف هذه الرياضة عن الطيران الشراعي التقليدي في ان "الاكرو" يركز على الاداء الاستعراضي والتقنيات الخطيرة في السماء بدلا من الطيران المريح

تعتمد هذه الرياضة على مظلة خفيفة الوزن تطلق من نقطة مرتفعة، وتستغل التيارات الهوائية للبقاء في الجو.
تختلف عن الطيران الشراعي العادي بأنها تتضمن اداء حركات بهلوانية وخطرة في الهواء، مثل الشقلبات والدوران، وذلك بأجنحة مصممة خصيصا لهذا الغرض. تستخدم في هذه الرياضة اجنحة اصغر، اسرع، واكثر دينامية وقدرة على المناورة، مقارنة بأجنحة الطيران الشراعي التقليدي. كما يهدف الطيارون الى تأدية اكثر من 20 حركة بهلوانية وربطها ببعضها البعض لإنشاء عرض مثير في السماء.
يتدرج الطيران الشراعي البهلواني (Acro-Paragliding) من انحناءة الجناح الى التدحرج اللانهائي. كما يرتبط ارتباطا وثيقا بـ"SIV" (اساسيات التحكم الدوران حول المحاور المعنية.
في لبنان، تحولت الـ"Acro-Paragliding" في الاونة الاخيرة من متعة التحليق الى "رياضة الموت"، بعدما سجلت مأساة على شاطئ جونيه اثر وفاة الطيار الشراعي عمر سنجر الحائز بطولات عالمية في هذه الرياضة، والذي كان يستعد للمشاركة في بطولة عالمية في تركيا، قبل ان يعلق شراعه في اثناء تنفيذ حركات جوية خطرة، مما حال دون فتح مظلته ليسقط في البحر حيث عثر عليه في حال حرجة قبل أن يلفظ انفاسه الاخيرة. ثم حادثة وفاة الشاب حسين المعرباني من بلدة يوشع في المنية الشمالية بعد سقوطه من طائرة شراعية في مدينة جونيه وهروب الطيار (سلم نفسه الى القضاء بعد ثلاثة ايام)، سبقها سقوط شابين من طائرة شراعية في مياه جونيه ايضا، لكنهما تمكنا من النجاة.
مع كل حادثة سقوط طائرة شراعية، يفاجأ الرأي العام والجهات الرسمية بالحوادث التي تقع، علما ان القطاع في الجناح وتعلم كيفية التعامل مع ما هو غير متوقع والتعافي من سيناريوهات معينة)، وهو مجرد امتداد له، حيث تترابط جميع جوانب الطيران: الانحدار، التدحرج، الانحراف، لخلق مناورات رائعة المظهر. وضع "الاكرو" هو وضع التحكم من بعد لأداء مناورات بهلوانية، مثل الشقلبات واللف والحلقات. تتحكم عصي اللف والميل والانحراف في معدل

رياضة الباراغلايدينغ في سماء جونيه.

وزيرة الشباب والرياضة الدكتورة نورا بيرقداريان.

هو في الاساس غير منظم ولا يخضع لأي رقابة رسمية، لا بل "فرخت" منه مكاتب تسيير رحلات جوية تفتقر الى ادنى معايير السلامة العامة!
بعد كل حادثة، وكما في كل الحوادث، يتجنب الجمهور مزاولة هذه الرياضة لفترة، وتتدخل السلطات الرسمية المعنية وتقوم بإجراءات هي مجرد رد فعل، كختم المدرج الذي طار منه الضحية بالشمع الاحمر، فتتوقف هذه النشاطات الجوية في انتظار صدور قرار قضائي يحدد مصيرها. لكن ما هي الا ايام، او اسابيع قليلة على ابعد تقدير، حتى ينسى الجميع ما حدث ويعود الطيران الشراعي، وتتوالى الحوادث حتى لا نقول "الكوارث".

تحولت رياضة Acro-Paragliding في لبنان من متعة التحليق الى "رياضة الموت"

لا شك في ان الحادثتين المأساويتين هزتا الرأي العام في لبنان. صحيح ايضا ان كل الرياضات تشهد حوادث متعددة، الا ان بعضها خطير جدا ويهدد ارواح مَن يمارسها. منذ العام 2007 تفتقر هذه الرياضة الى قانون ينظم عملها، او شروط ترعاها الدولة لممارسة هذا النشاط بشكل آمن.
لذا لم تتأخر وزيرة الشباب والرياضة الدكتورة نورا بيرقداريان في المبادرة في استدعاء اللجنة المكلفة ادارة الطيران الشراعي في لبنان، التي تضم ممثلين عن الاندية المرخصة وتعمل في اشراف الوزارة، لبحث سبل ضبط هذه الرياضة ومعالجة التجاوزات التي تهدد سلامة ممارسيها. فكانت هذه الخطوة ضمن مسار اصلاحي سبق ان اطلقته الوزيرة بيرقداريان منذ توليها المنصب، ويتضمن اعادة النظر في القرار 1/90 الصادر عام 2007، الذي حدد الشروط الفنية الخاصة برياضات الهواء الطلق، ومنها الطيران الشراعي بمظلات المنحدرات (Parapente) والمثلث الطائر (Delta plane) .
وبموجب قرار جديد صدر هذا العام، فصلت الوزارة رياضة الطيران الشراعي عن بقية الانشطة الرياضية، تمهيدا لإقرار شروط تنظيمية اكثر صرامة، ونقل تصنيف انديتها من شبابية الى رياضية، لتصبح في اشراف مصلحة الرياضة بدلا من مصلحة الشباب كما كان يتضمن القرار 2007/1/90 في عهد الوزير أحمد فتفت.
درست الوزارة ايضا ملفات الاندية الـ13 المرخصة منذ 2007، والتي التزمت معايير السلامة المعتمدة من الاتحاد الدولي للطيران (FAI) كما ناقشت مقترحات هذه الاندية لتشكيل لجنة خاصة بالرياضات الجوية وانشاء اتحاد لبناني يعنى بتنظيمها.
بعد اجتماع موسع مع ممثلي هذه الاندية، تم التوافق على استكمال صياغة مشروع القرار الخاص بالشروط والمعايير الجديدة الذي رفع لاحقا الى مجلس ◄

اول بطولة عالمية

بدأ شغف الطيران الشراعي على يد غارفيت شارما، الذي صمم مظلات انزلاقية متطورة. في عام 1961، تعدلت تقنيا، وسرعان ما بدأت مرحلة قائد المظلة. وعلى المنوال نفسه، عدل ديفيد باريش جناح الشراع الذي استخدم مستعينا بكبسولات ناسا الفضائية. بعد ثمانينات القرن الماضي، بدأ تحديث المعدات، واكتسبت هذه الرياضة بعدا جديدا. تم تنظيم اول بطولة عالمية للطيران الشراعي (غير رسمية) في سويسرا عام 1987. بعد ذلك بوقت قصير، اعطى الاتحاد الدولي للطيران (FAI) موافقته الرسمية على الطيران الشراعي، ونظم اول بطولة عالمية رسمية في كوسن - النمسا عام 1989.

رياضة

◄ شورى الدولة. بحسب الخطة، ستمنح الجمعيات المرخصة سنة كاملة لتسوية اوضاعها وفقا للشروط المستحدثة، والا فسيصار الى تجميد تراخيصها او الغائها.
كما نص المشروع على تشكيل لجنة مؤقتة لمدة سنة لإدارة نشاط الطيران الشراعي، تمهيدا لإنشاء اتحاد وطني للرياضات الجوية في حال توافر العدد الكافي من الاندية.
الاهم ان الوزارة اعلنت بشكل واضح ان القوانين والمراسيم المعمول بها لا تلحظ نشاط الـAcro-paragliding، وهو النوع الذي تسبب في مصرع سنجر، مما يجعله نشاطا غير مرخص في لبنان. كما اصدرت الوزيرة بيرقداريان تعميما في 2 ايلول الماضي يحمل الرقم 2025/1/5 يقضي بمنع هذه الرياضة في شكل نهائي تحت طائلة الملاحقة القانونية والمسؤولية الجزائية، جاء فيه:
"تؤكد الوزارة على السماح للجمعيات المرخصة من قبلها بممارسة الطيران الشراعي Paragliding المنفرد/Solo والمزدوج/Tandem دون سواه من الانشطة المدرجة تحت غطاء الرياضات الجوية وذلك ضمن الشروط المدرجة في هذا التعميم فقط. كما تؤكد على منعها مزاولة نشاط Acro Paragliding والاشرعة الخاصة بها وغيره من النشاطات الجوية غير المعتمدة من قبلها، تحت طائلة الغاء التراخيص المعطاة لها والملاحقة القضائية ابتداء من تاريخ صدور هذا التعميم".
كذلك حدد القرار شروط ومعايير السلامة العامة ضمن 16 بندا على الجمعيات الالتزام بها، أبرزها تتعلق بامور طبية ولوجستية توفر السلامة لمزاوليها. كما اصدرت الوزارة في اليوم نفسه قرارا يحمل الرقم 2025/1/159 جمدت فيه تراخيص 4 جمعيات لعدم التزامها الشروط الفنية ومعايير السلامة العامة، لتعود لاحقا وتصدر قرارا يحمل الرقم 2025/1/165 تاريخ 16 ايلول 2025 يسمح لجمعيتين من الاربع المجمدة بالعودة الى ممارسة نشاطها.

الطيار عمر سنجر الذي قضى في بحر جونيه.

معدل الوفيات

بلغ معدل الوفيات في رياضة الطيران الشراعي حالة وفاة واحدة تقريبا لكل 90,000 لعبة، وهو معدل اقل بكثير من معدل الوفيات لكل 9 ملايين لعبة في مدن الملاهي.

انواع الطيران الشراعي

تشمل انواع الطيران الشراعي، طيران المظلة المعلقة، الطيران الشراعي المروحي (Paramotor)، الطيران الشراعي (Glider) التي تتضمن بدورها انواعا مختلفة، الطائرات الشراعية ذات الجناح الصلب، الطائرات الشراعية المرنة. وتختلف ايضا في طرق الاقلاع مثل الجري على منحدر، السحب، او استخدام محرك مساعد.

وكان سبق للوزارة ان اصدرت في 8 ايلول 2025 قرارا يحمل الرقم 2025/1/162 تضمن في مادته الاولى: ترخيص بتأسيس اتحاد رياضي باسم "الاتحاد اللبناني للرياضات الجوية" يتألف من 11 جمعية (اصبحت لاحقا 13 جمعية)، مهمته كما ورد في القرار الاشراف على رياضة الطيران الشراعي المنفرد والمزدوج وتنظيمها ونشرها في لبنان، الاشراف على نشاطات الجمعية التي تمارس رياضة الطيران الشراعي المنفرد والمزدوج والتحقق من التزامها معايير السلامة العامة المحددة من قبل وزارة الشباب والرياضة والاتحاد، تطبيقها القوانين والانظمة المرعية الاجراء، الانضمام الى الاتحاد الدولي للرياضات الجوية، تنظيم النشاطات السنوية ومنح الشهادات والافادات.
في 16 ايلول 2025 حددت وزارة الشباب والرياضة في القرار رقم 2025/1/166 أسماء الطيارين الذين يمارسون نشاط الطيران الشراعي (المنفرد والمزدوج) وصنفتهم وفق الشروط المحددة من

رجا سعادة الطيار الشراعي المجاز.

الاتحاد الدولي للرياضات الجوية او من الاتحادات الوطنية والجمعيات المعترف بها من قبل الاتحاد. واعطى القرار الطيارين المنفردين الذين لا يحملون شهادة او افادة تثبت تصنيفهم وفق الشروط المحددة من الاتحاد الدولي للرياضات الجوية، او من قبل الاتحادات الوطنية او الجمعيات المعترف بها من الاتحاد مهلة ثلاثة شهر لتسوية اوضاعهم.
بدوره، شرح رجا سعادة، الطيار المجاز في النادي الحراري للطيران الشراعي، وهو اول ناد للطيران الشراعي في الشرق الاوسط، انه "بعد كل مدة انقطاع عن مزاولة الطيران يحتاج الطيار الى اعادة تدريب وتمرين لياقته البدنية من جديد". من هنا، تعزو بعض الاندية وقوع الحوادث الى التوقيف المتكرر للطيران، ثم عودته قبل استعداد الطيار بالشكل المطلوب.
المعايير التي يجب ان تعتمدها الاندية لدى ممارسة الطيران الشراعي لضمان سلامة الركاب، وفق سعادة، هي اولا

> **يحتاج الطيار بعد كل فترة انقطاع الى اعادة تدريب وتمرين**

"الطقس، الذي هو ابرز معيار للسلامة، فاذا كان الجو غير ملائم يجب الغاء الرحلة فورا". كما شدد على اهمية امتناع الطيار عن تناول الكحول او السهر ليلا، كما "يسمح له بتسيير 5 رحلات حدا اقصى يوميا، كما يؤخذ في الحسبان وزن الراكب مع الطيار، مع التشديد على ضرورة حيازته شهادة تخوله الطيران، يحصل عليها من لجنة فرنسية او المانية بعد فترة محددة من التدريب".
اعتبر سعادة ان هذه المعايير او القواعد هي الاساس لهذه الرياضة، واثنى على جهود الوزيرة بيرقداريان في تنظيم هذه الرياضة من خلال اصدار قرارات تحدد شروط ومعايير السلامة العامة، وانشاء اتحاد للنوادي الناشطة والمستوفية للشروط يسمح لها بإعطاء شهادات للطيارين، مما يجعل مزاولة اللعبة اكثر امانا واقل حوادث، وقال: "على مدار ثلاث سنوات وقبل وصول الوزيرة بيرقداريان كنا نلتقي بفريق الوزارة، ونحصل على وعود بانشاء الاتحاد من دون ان ينفذ شيء منها".
في المقابل، يرى بعض اهل اللعبة ان مسؤولية تنظيم هذا القطاع لا تقع على وزارة الشباب والرياضة وحدها، انما على وزارة السياحة ايضا. اذ يمكن اعتبار الطيران الشراعي هو في الدرجة الاولى نشاط سياحي مهم ومميز يطلبه السياح. كذلك لا ينفي البعض الآخر مسؤولية وزارة الداخلية المسؤولة بدورها عن منح التراخيص لمكاتب الطيران الشراعي.
وقد سارعت الوزارة بعد الحوادث المتكررة، الى اصدار تعميم طلبت الى كل المؤسسات السياحية والتي تعمل من دون ترخيص قانوني، التقدم بالمستندات المطلوبة او المستندات الناقصة من اجل الحصول على التراخيص المحددة قانونا "تحت طائلة الملاحقة القانونية واتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة في حق المؤسسات المخالفة، وذلك خلال مهلة سنة".
هكذا خرجت رياضة الطيران الشراعي من الفوضى والعشوائية اللذين كانت تتخبط بهما لتدخل الإطار المنظم، بعدما اصبحت مساهما اساسيا في القطاعين السياحي والاقتصادي، اذ لم يعد هذا النشاط مجرد هواية بل مهنة تعيش منها عشرات العائلات. وعليه، لم يعد جائزا استمرار الفوضى، بل المطلوب جدية وحزم في الرقابة، لأن اي خلل او استهتار سيضعان حياة الطيارين والركاب الذين يمارسون رياضة في خطر، كذلك ستضع على المحك استمرارية القطاع.

تسلية

الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com

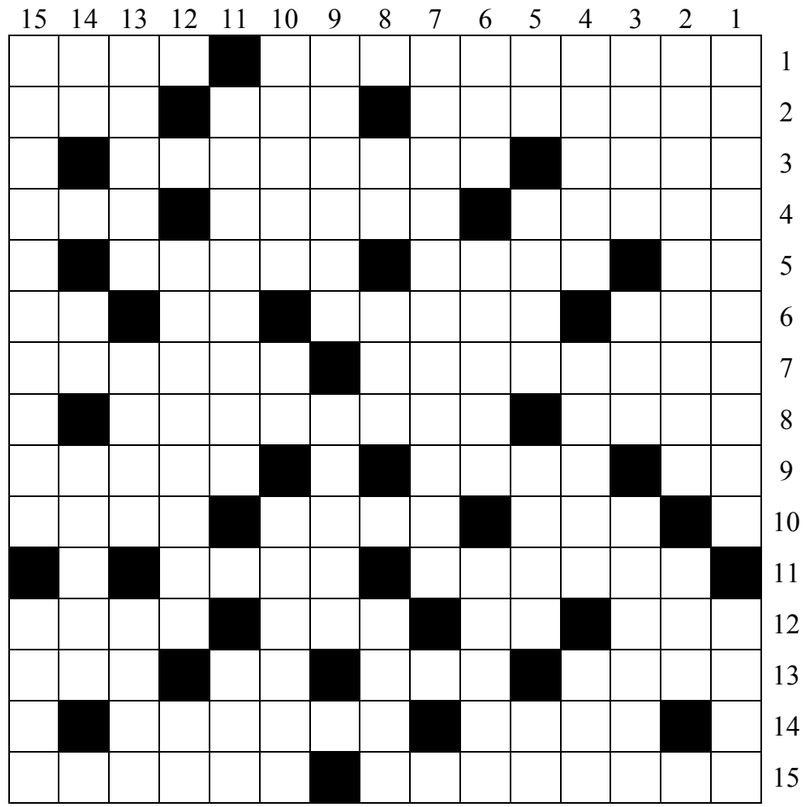

أفقيا

1- احدى روايات الاديب المصري الراحل نجيب محفوظ – من اسماء الفضة 2- من المشروبات الكحولية – حرف ابجدي – اكل الفاكهة 3- تطريب الصوت – عاصمة باراغواي 4- اصحاب الجود والسخاء – عاصمة اوروبية – حرف جر 5 – من الحيوانات – نهر اوروبي – جمال ضخمة 6- في العود – تسابُق في العمل والتجارة – للنفي – للاستدراك 7- ممثل ومنتج تلفزيوني اميركي من اصل مصري – مدينة المانية 8- والد السيد المسيح – انظمة حكم يُختار فيها الحاكم من الشعب او من خلال البرلمان 9- وجّه هجوما مضادا – الهوان والخضوع – رؤساء المدارس 10- شقيقي – ظل ممتد – اراض واسعة 11- من يحقق مكسبا او نصرا – مدينة فرنسية 12- طفيليات تعيش في امعاء الانسان – حرف نصب – ضمير منفصل – صومعة الغلال بالاجنبية 13- صوّرا – من القوارض – صرخة أم – صوّت الحمار 14- لغة الباكستان – البقايا الصغيرة من الخبز 15- مسرحية للشاعر الانكليزي وليم شكسبير – انثى النسر

عموديا

1- شاعر سوري راحل – مدينة سورية 2- من ضواحي مدينة سيدني الاوسترالية – من اسماء الذئب 3- منارة تعلق في سقف البيت – قبر – مدينة في المملكة العربية السعودية 4- اتدرب – يتباهى بغناه – مدينة فرنسية 5- خاصتي – ملجأ الاطفال تحت رعاية الدولة – قصة للصحافي اللبناني الراحل جورج ابراهيم الخوري – هدم الحائط واسقطه 6- ضمير منفصل – جمع خلد أو الفأرة العمياء – عاصمة غامبيا 7- شاعر غزل عربي عُرف بلقب "مجنون ليلى" 8- للندبة – من يحب المزاح والضحك – من شهور السنة 9- من الازهار – مدينة في الجزائر 10- من الكتاب المسرحيين الرئيسيين في الادب الفرنسي – طعم الحنظل – اطول انهر دولة تشيكيا الاوروبية 11- احدى مسرحيات الاخوين رحباني – اكمل المحضر وانهاه 12- من اسواق بيروت القديمة – مال نحوه 13- زهر الرمان – قليل تافه – ينتف الشعر 14- بحر – احسان – اديب فرنسي من عصر النهضة 15- كتاب خواطر للاديب اللبناني الراحل ميخائيل نعيمة – من اسماء السيف

مثل في الدائرة

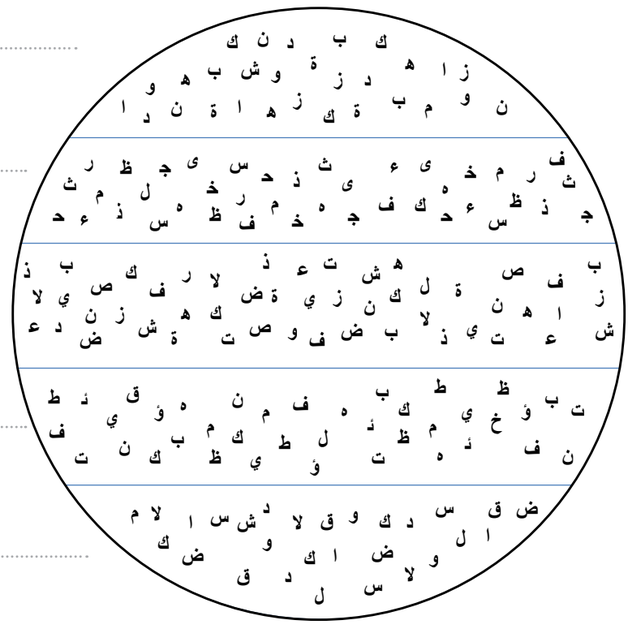

شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية

الكلمة الضائعة

ي	س	ي	ل	ف	ي	ا	ح	ب	ي	ق	ة	ر	ل
ل	ي	و	د	ر	ب	ل	و	ك	ي	ن	ح	ل	ة
ا	ط	ي	ظ	ق	ع	ر	و	ع	ة	س	ي	ث	ج
م	س	ر	ر	ر	ل	ر	ح	ب	ص	ل	و	م	ق
ش	ب	و	ا	و	ف	ح	ض	ل	ى	ن	ا	م	ز
ا	غ	ه	ك	و	خ	ى	ب	ص	ا	ل	ر	ا	ر
ه	ا	ة	ا	ى	ة	ل	ا	ل	ا	ن	ه	ر	ا
ل	د	ج	ش	ء	د	ر	ا	م	ي	ف	ب	س	ن
ي	ة	ه	ك	ط	و	ن	ن	ي	ل	و	م	ي	ي
ز	ت	ب	ل	ف	ن	ض	ر	ة	ر	ك	ل	ج	ل
ي	ر	ا	ي	م	ا	س	ت	ب	ا	ة	ح	ر	ر
ج	ك	م	ر	ي	ف	ص	ز	ي	ن	د	م	ر	و
ح	س	ن	د	ي	ن	ا	ع	ا	ز	ا	ر	و	ج
ي	ن	ه	ا	د	ك	ب	ا	ب	م	ي	س	و	ك

شروط اللعبة

إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مكونة من 10 حروف:
ملكة جمال لبنانية

ابتسام – انوثة – بهاء – بهجة – جورجينا – رزق – جويل بحلق – جيزيل هاشم – جمال – حسن – دينا عازار – دنيز – صفير – روعة – سيلفيا حبيقة – سحر – شكل – صبح – طراوة – ظرف – عرض – غادة ترك – فن – ليلى ساروفيم – ماري الخوري – مارسيل حرو – مبهر – ملكة – نيكول بردويل – نهاد كباب – ندى كوسا – نضرة – وسيم

تسلية

حروف مبعثرة

ن م و ي س ة ا	ط ا ف ي ح	ب ا ن م ب ا	ع ا ل ب ر ا
=	=	=	= 43
ه ر ا م س	م و م ا ل	ض ه ة ل ا ن	ي ا س د ة
=	=	=	= 28
ه ت ا ن ب	ز ا ي ا	ث م ي ا ق	س ل ا ت
=	=	=	= 36
ا ق ن ف	ا ق و ج	ق ل ف ل ا	ل ا ن م ا ج
=	=	=	= 29
29	39	33	35

شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- الصبح او الفجر
2- وكالة الفضاء الاوروبية
3- ولد النمر
4- احد افلام المافيا الشهيرة للممثل الاميركي الراحل مارلون براندو
5- اظهار المرء عن نيات خلاف ما يُبطن
6- شمع النحل
7-قائد ومستكشف برتغالي حصل على الهوية الاسبانية من الملك الاسباني كارلوس الاول
8- اشد انواع الكذب
9- سد مائي ضخم في اثيوبيا
10- لقب احترام وتشريف للمقامات الرفيعة
11- عاصمة مملكة اسواتيني كانت تُعرف سابقا بإسم مملكة سوازيلاند
12- عهد رسمي بين شخصين
13- نسيج رقيق يُجعل على السرير وقاية من البعوض
14- شركة اميركية متخصصة في صناعة السيارات الكهربائية
15- مدينة مصرية قديمة في محافظة الجيزة
16- موقد النار او الكانون

أسماء من التاريخ

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

تقني اميركي موظف لدى المخابرات المركزية. عمل كمتعاقد مع وكالة الامن القومي قبل ان يُسرّب تفاصيل برنامج التجسس "بريسم" الى الصحافة.

12+13+11+5+3 = فرعون مصري مؤسس الاسرة الرابعة في الدولة القديمة
6+10+15+14+13 = أليسار ابنة ملك صور
1+2+8+16 = إله فينيقي
7+4+9+11 = خاطر بنفسه

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

تشرين الاول 1778: المستكشف البريطاني جيمس كوك يصل الى منطقة الاسكا.

تشرين الاول 1791: الجمعية الوطنية الفرنسية تعقد اولى جلساتها وهي اول برلمان لفرنسا بعد الثورة.

تشرين الاول 1864: اعصار يدمر مدينة كالكوتا الهندية.

تشرين الاول 2001: الجنرال برويز مشرف يتولى رئاسة باكستان.

معلومات عامة

يُعتبر حوت العنبر احد اشهر انواع الحيتان في العالم. يشتق اسمه من سائل شمعي يُعرف بإسم "العنبرية" يتواجد في رأسه وجهازه الهضمي، كان البشر يستخرجونه ويستعملونه في صناعة العطور والصابون والشمع والمساحيق التجميلية. حيوان عالمي الانتشار نراه في غالبية المحيطات والبحار. يبلغ طوله 16 مترا ووزنه 50 طنا، ويمكن ان يغوص الى عمق ثلاث كيلومترات. يملك صوتا هائلا. اقوى من جميع الثدييات الموجودة على وجه الارض. صدرت اتفاقات عدة بين الدول حرّمت بموجبها صيده بعد ان ثبت تعرضه الى الانقراض.

طرائف

صيادان في الغابة يمارسان هواياتهما المفضلة. وقع احدهم على الارض وتوقف تنفسه وجحظت عيناه. من شدة الرعب اتصل زميله بقسم طوارىء النجدة قائلا للمجيب: "صديقي مات ماذا يمكنني ان افعل؟". رد عليه الموظف بكل روية: "اهدأ، تأكد اولا انه مات بالفعل".
ساد صمت سحيق قبل ان يُسمع دوي طلقة. عاد الصياد الى هاتفه وقال: "الآن تأكد موته، ماذا افعل؟".

اقوال مأثورة

"يكمن الفرح في كل شيء، لكن يجب علينا ان نعرف كيف نستخرجه"
(كونفوشيوس)

SU DO KU

							6	8
							5	1
				4	6	7		
				1		6		
				7	9	5		
2	4	1	5					
3			1					
7			6					
6	5	9	4					

مستوى صعب

		6		5	4	1		
	5					3	6	
7			3	8				
		5					3	7
9		7						
8						6		5
6	7				8			
	3		7				1	6
			2		3		8	

مستوى وسط

3				7		9		
	5	9	6			7		
	2		1	4		3		
7				8				2
8			5		3			6
1				6				8
		3		9	6		4	
		6			7	8	1	
		8		2				3

مستوى سهل

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة.
من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد 144

حل حروف مبعثرة

1- ايثار 2- فريق 3- مورس 4- استلشاء 5- الكلب 6- انضباط 7- الباستيل 8- سارية 9- ماجينو 10- الحرية 11- كفاحي 12- النصر 13- مفتش اول 14- بيروت 15- كفالة 16- مجاملة

حل الكلمة الضائعة

ارضنا لنا

حل اسماء من التاريخ

الجنرال ميشال حداد

حل مثل في الدائرة

بكل بلد ربّي الك صاحب

حل SU DO KU

9	2	1	4	7	8	6	3	5
6	4	5	3	1	9	8	7	2
8	3	7	2	5	6	1	9	4
1	5	8	7	9	4	3	2	6
4	7	2	8	6	3	9	5	1
3	6	9	5	2	1	4	8	7
5	9	4	6	8	7	2	1	3
2	1	3	9	4	5	7	6	8
7	8	6	1	3	2	5	4	9

مستوى صعب

1	4	5	6	8	2	9	3	7
2	9	7	1	3	5	8	6	4
6	3	8	9	7	4	1	2	5
4	8	1	5	9	6	3	7	2
5	2	9	3	4	7	6	8	1
7	6	3	2	1	8	4	5	9
3	5	4	8	2	1	7	9	6
8	1	2	7	6	9	5	4	3
9	7	6	4	5	3	2	1	8

مستوى وسط

8	3	5	1	2	4	9	6	7
9	4	2	5	6	7	8	3	1
6	7	1	3	9	8	4	5	2
5	8	6	2	1	9	3	7	4
2	1	4	7	5	3	6	9	8
7	9	3	8	4	6	1	2	5
3	5	9	4	8	2	7	1	6
4	2	7	6	3	1	5	8	9
1	6	8	9	7	5	2	4	3

مستوى سهل

حل الكلمات المتقاطعة

افقيا
1- الياس البيسري فا – 2- جوازات السفر 3- مدافع – بال – آر – فض 4- كلبا – بيت – مئزر 5- تيه – الشرق الاوسط 6- بل – كل – انجل 7- آرا – يسن 8- لبنان – حسه 9- اد – كب – كافور 10- آلي – مرغم 11- لولا الملامة – اين 12- جب – اوشو – الضب 13- بو – الرحباني 14- ادرياتيك – قوس – لا 15- جيوش لبنان – القدس

عموديا
1- المكتب الاول – باج 2- دليل – بد – وجودي 3- يجابه – آن – الب – رو 4- اوفا – كراكلا – ريش 5- ساع – الانبياء – ال 6- از – بل – اتب 7- لابيش – مالين 8- بتاتر – لوركا 9- يال – اشح 10- سل – ما – موبق 11- رسائل الحكمة – اوا 12- يفرزان – سار – انسل 13- روجيه فغالي 14- سلس – وميض – لد 15- انضبط – نسر – نبراس

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

معالم بناء الدولة

للمرة الاولى منذ اتفاق الطائف، يتضمن خطاب القسم للرئيس جوزف عون والبيان الوزاري لحكومة الرئيس نواف سلام اطارا واضحا لاستعادة الدولة قرارها السيادي، وهو ما يعد تحولا تاريخيا في سياسة لبنان بعد سنوات من التحديات السياسية والامنية. وقد ترجم ذلك في القرار القاضي باستعادة الدولة "قرار الحرب والسلم وبسط سيادتها على كامل اراضيها بقواها الذاتية"، وتعزيز السلطة المركزية في وجه تعدد مراكز القوى.

تؤكد المعطيات ان احدا ليس ضد مبدأ حصرية السلاح في يد الدولة، لكن علاجه يجب ان يترافق مع تنفيذ بنود بيان مجلس الوزراء لجهة العمل على اقرار استراتيجيا الامن الوطني على المستويات كافة، انهاء العدوان الاسرائيلي، الانسحاب من المواقع المحتلة، تحرير الاسرى، ضمان حق لبنان في الدفاع عن نفسه وفق المواثيق الدولية، تثبيت الحدود، وإطلاق ورشة اعادة الاعمار. وقد تلقفت الادارة الاميركية وجهة النظر اللبنانية الرسمية، فأرسلت اشارات ايجابية لجهة تفعيل لجنة الاشراف على تنفيذ اتفاق وقف النار وتطبيقه عبر الضغط على اسرائيل التي لم تبد أي التزام بمضمون الورقة الاميركية، ولم تتخذ خطوات مقابلة رغم ما انجزه لبنان، ولا تزال تمعن في خرق الاتفاق عبر استمرار اعتداءاتها على الاراضي اللبنانية.

المواقف الصادرة عن السلطة اللبنانية الممثلة برئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء، ترسم بوضوح معالم بناء الدولة. وما انتهى اليه البيان الوزاري، يشدد على ان لبنان الرسمي على اعتاب مرحلة جديدة من استعادة السيطرة الكاملة على قرارته السيادية، وهي رسالة حاسمة الى المجتمع الدولي لدعم المؤسسات والمساعدة في عملية الاصلاحات المالية والادارية والقضائية.

البارز في هذا السياق، خطاب الرئيس جوزف عون: "ان لبنان يمر بمرحلة مفصلية، حيث ينبغي على جميع القوى السياسية توحيد الصفوف من اجل استعادة دور الدولة الكامل في ادارة شؤونها، بعيدا عن اي تدخلات خارجية او داخلية تقوض سيادتها".

لا شك في ان هذه الخطوة التي تراهن الحكومة على تحقيقها تتطلب مسارا طويلا وشاقا، وتفهما وتعاونا من مختلف المكونات اللبنانية، وتنازلا من الجميع لمصلحة الوطن العليا والقانون. ولا يعني هذا التوجه الذي اعتمدته الحكومة تهميشا للاحزاب في لبنان، بل حضها على متابعة نضالها السياسي ضمن اطار احترام سيادة الدولة وقوانينها. كما أكد البيان الوزاري جازما: "ان الحكومة تعي ان عملية استعادة السيادة تتطلب تضحيات وتنازلات من جميع الاطراف السياسية، وان استقرار الدولة لا يتم الا من خلال الالتزام الكامل بالقانون والتوافق الوطني". هذه الفقرة تعتبر اساسية في بناء الدول وتطويرها، باعتبار ان الهدف الاسمى للنضال السياسي هو بناء دولة وطنية ذات سيادة وتحديث مجتمعها، وهذا المسار يشكل ركيزة مهمة للاستقرار على الصعد كافة، وينعكس ايجابا على حياة المواطنين والمجتمع اللبناني.

معالم عملية بناء الدولة تبدأ باستعادة ثقة مواطنيها في اداراتها ومؤسساتها، وفي استجابتها حاجاتهم في تأمين الخدمات في قطاعات التعليم والسكن والصحة والنقل، بيد ان الواقع الحالي لمعظم الادارات والمؤسسات العامة بات مثقلا بالترهل والعجز وينخر بعضه الفساد، واكبر دليل على ذلك التحقيقات التي تجريها النيابات العامة في اكثر من ملف محال اليها من الضابطات العدلية واجهزة الرقابة.

اذا كانت ترجمة القرار السيادي هي في بسط سلطة الدولة على اراضيها بقواها الذاتية واحتكارها قراري الحرب والسلم، فإن ترجمة التوجهات الاصلاحية للعهد هو في المضي ببناء دولة حديثة على اسس الكفاءة والنزاهة وتطبيق القانون، لتكون قادرة على تقديم الخدمات للمواطن بشكل افضل واكثر شفافية وعدلا بعيدا من التأثيرات السياسية والحزبية التي ارهقت لبنان لعقود. لذلك شدد الرئيس عون في خطابه على "ان المسؤولية الوطنية تقتضي ان نعمل جميعا على اعادة بناء مؤسسات الدولة وتفعيل دورها في كل المجالات، بما يضمن وحدة القرار السياسي والامني في لبنان".

إلى العدد المقبل

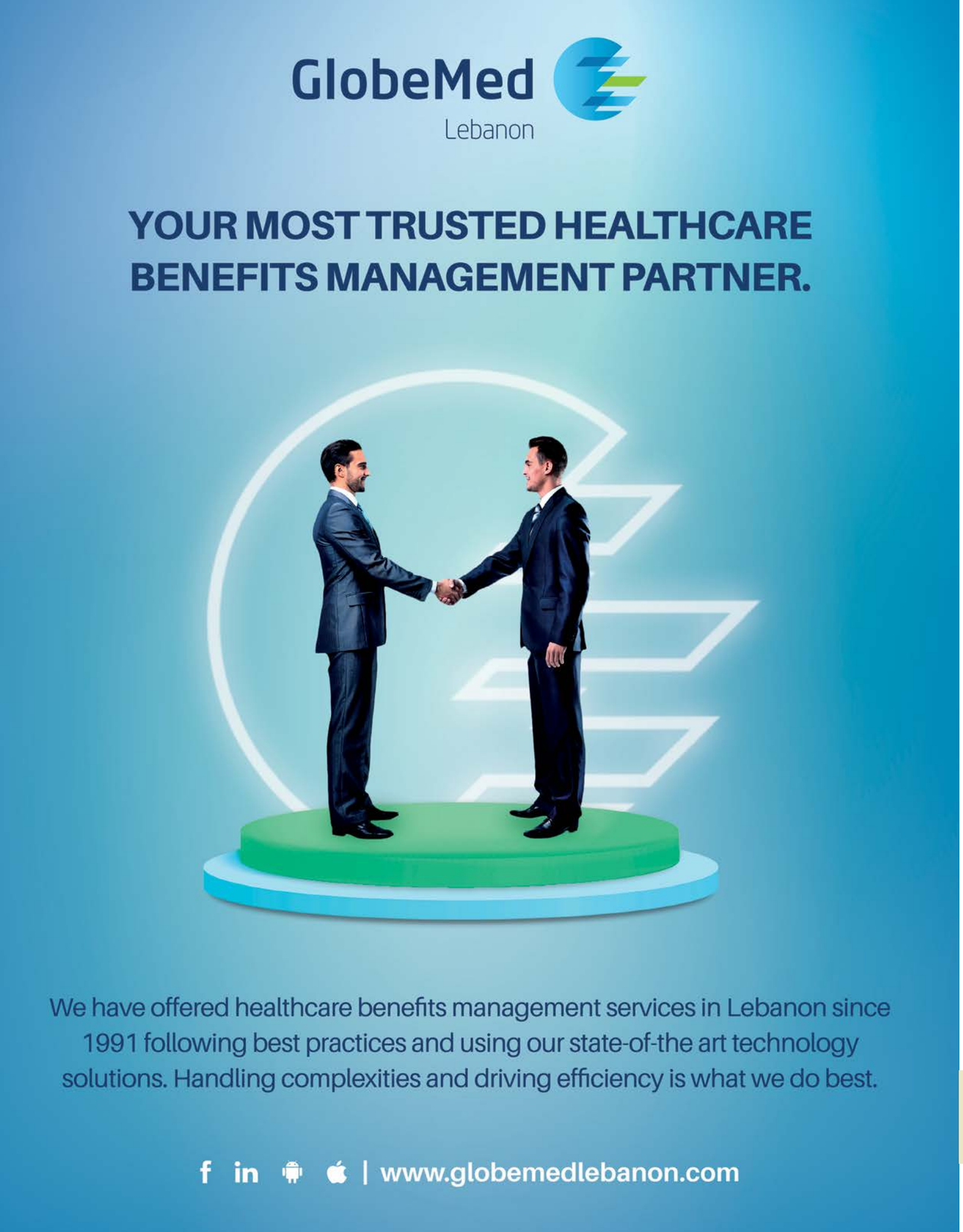

اطلبها بتوصلك!

معاملات الأمن العام عبر ليبان بوست

ابتداء من 15 تشرين الأول 2025

LIBANPOST

تضحية . خدمة

قريباً... معاملتك على البيت